

عون المجتهد
عَلَمُ التَّحْقِيقِ
بشائر

تأليف وإعداد
أبي عبد الرحمن حمدان بدر

مراجعته وقدم له

فضيلة الشيخ
ياسين إبراهيم ياسين
بالتربية والتعليم
ومن علماء القراءات واللغة العربية

فضيلة الشيخ
محمود حافظ برنوق
مدير التوجيه لشؤون القرآن وتدرئهم
ورئيس لجنة مراجعة الصحف بالأزهر سابقاً

تقديم
فضيلة الشيخ / محمد جبريل

مكتبة السنة

الطبعة الأولى مكتبة السنة بالقاهرة

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الإيداع : ٩١٤٠ / ٢٠٠٠

طبع بدار نوبار للطباعة

حقوق الطبع محفوظة للنشر
مكتبة السنة بالقاهرة



مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ، ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس : ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدي : ١١٥١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ،
صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فقد كان لي شرف الاطلاع على كتاب « عون المجيد في كيفية تلاوة القرآن » ،
الذي توفر على جمعه الأستاذ حمدان بدر . جزاه الله خيراً .
وبعد توجيهات لفضيلته قام بها وحققها ، أصبح هذا المؤلف محققاً للمرغوب من
إبراز معاني التحفة والجزرية لكل من الشيوخين الجمزوري وابن الجزري .
مع العلم أنه لا بد من الرجوع إلى التلقي من أفواه المشايخ الذي هو الأصل في
نقل القرآن الكريم ، وما تسطير قواعد التجويد إلا للاستئناس بها .
فأسأل الله جلّت قدرته أن ينفع بهذا الكتاب ، وأن يجزل لمؤلفه الثواب .
إنه سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

محمود حافظ برانق

الثلاثاء : ١٤ من ربيع الآخر سنة ١٤٢٠ هـ

مدير التوجيه بشئون القرآن

٢٧ من يولييه سنة ١٩٩٩ م

ورئيس لجنة مراجعة المصحف بالأزهر سابقاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم .

وبعد :

فقد اطلعت بحمد الله وتوفيقه على كتاب « عون المجيد في علم التجويد » للأخ الفاضل الأستاذ / حمدان بدر - حفظه الله - فوجدته وافيًا محققًا لأحكام علم التجويد النظرية ، أما العملية فلا بد من الرجوع إلى التلقي من أفواه المشايخ الذي هو الأصل في نقل القرآن الكريم ، حيث قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾ [النمل : ٦] .

وأسأل الله أن يجعلنا ممن قال رسول الله ﷺ فيهم : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » ، وأن يجزل لأخي الأستاذ / حمدان بدر الأجر والثواب .
وأن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم .
إنه سميع مجيب .

محمد جبريل

الاثنين : ٣ من جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ

١٣ من سبتمبر ١٩٩٩ م

□ تقريظ □

مولانا الشيخ / حمدان « أبو عبد الرحمن » أعزه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بارك الله لكم أعمالكم ، ونفع بكم .. هذا العمل بإذن الله يحوي كنوزاً طيبة ،

ومصادره تتبع بالخير دوماً .

وفيه من الأبواب الجديدة باب (التقاء الساكنين) ، ولعل الله بفضله يفتح عليكم

بالجديد في علم التجويد .

وأحسن الله إليكم .

وزادكم من فضله .

أخوكم

ياسين محمد إبراهيم^(١)

المنصورة

٩ من رمضان ١٤١٨ هـ

(١) ياسين محمد إبراهيم ياسين : مراجع هذا الكتاب ومقدمه ، هو شيخ مؤلف هذا الكتاب ، عالم في القراءات العشر .

شرف بالإسناد المتصل إلى النبي ﷺ في رواية حفص عن عاصم .

له خبرات متنوعة في التربية والتعليم ، فقد عمل في التدريس وفي إدارة المدارس .

له حلقات ومقارئ متعددة في القراءات العشر ، قد تتلمذ عليه كثير من الراغبين في تعلم

القراءات ، ولم يتوقف عمله في هذين المجالين على جمهورية مصر العربية ، فقد قام بذلك

في شبه الجزيرة العربية ، وتلاميذه فيها كثيرون .

فهو بحق - أحسبه والله حسيبه - من خيرة رجال التربية والتعليم والاهتمام بالقراءات .

والله أسأل أن ينفع المسلمين بعلمه وخبرته ، وأن يجزيه عنا خير الجزاء .

□ تقديم □

مع مؤلفات أهل الفضل في هذا العلم المنيف ، وتدرّيس مقدّمة التجويد في المعاهد الأزهرية والمتخصصة منها إلا أن البحرَ عميق ، والأمواجَ عالية ، وطوق النجاة هو التلقي والمشافهة ، والقراءة وحدها بصيص نور ، والدراسة في فصول التعلم لا تعطي المرید حقه ومستحقه ، ومادة هذا الكتاب هي ما تلقّاه طلاب العلم مشافهة في معهد علم أنار قلوب المنتسبين إلى القرآن الكريم ، بإسنادٍ متصل عن شَيْخِي^(١) برواية حفص عن عاصم ، ولا تزال الدررُ والآلئ تتادي طلابها ، والتوفيق في « عون المجيد » .

أخوكم

ياسين محمد إبراهيم

المنصورة

٩ من رمضان ١٤١٨ هـ

(١) صلاح بن صالح سيف عبد الرحمن ، شيخ شيخ مؤلف هذا الكتاب .

□ مُتَكَلِّمًا □

« الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا » .
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، هو الأول فليس قبله شيء ، وهو
 الآخر فليس بعده شيء ، وهو الظاهر فليس فوقه شيء ، وهو الباطن فليس دونه
 شيء ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] . وأشهد أن نبينا
 وأسوتنا محمدًا رسول الله . اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، كما صليت على
 إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على
 إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد .

وبعد :

فقد استخرت الله - تعالى - في جمع هذا الكتاب ، ودعوت الله - سبحانه - أن
 يوفقني لإنجاز هذا العمل ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وقبل الشروع في
 جمع هذا الكتاب تشاورت مع شقيقي صاحب الفضيلة الشيخ / ياسين إبراهيم
 ياسين بالمنصورة ، الذي كان له الفضل علينا في هذا العلم النافع ، بعد فضل الله
 سبحانه وكرمه ، فأشار فضيلته عليّ بكتابته ، ونشره ، فجزاه الله عنا خير
 الجزاء .

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساهم في كتابة هذا الكتاب أو مراجعته ، وأدعو الله
 أن يجزيهم عن عملهم خيرًا ، وأن يجعل ذلك ذخراً لهم يوم القيامة .
 والله الموفق ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

حمدان بدر

الجيزة

في الليلة الأولى من

شهر رجب لعام ١٤١٨ هـ

□ تمهيد □

هذا الكتاب يشتمل بحول الله وقوته على مقدمة ، وثلاثة عشر باباً :

الباب الأول : باب الاستعاذة والبسمة ، وبه خمسة فصول :

- الفصل الأول : الاستعاذة والبسمة .
- الفصل الثاني : أول السور ، عدا « براءة » .
- الفصل الثالث : أول سورة « براءة » .
- الفصل الرابع : ما بين السورتين ، عدا ما بين « الأنفال » و« براءة » .
- الفصل الخامس : ما بين « الأنفال » و« براءة » .

الباب الثاني : مخارج الحروف ، وبه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : التعريف بمخارج الحروف .
- الفصل الثاني : أقسام المخارج .
- الفصل الثالث : معرفة مخرج الحرف .

الباب الثالث : صفات الحروف ، وبه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : الصفات التي لها ضد .
- الفصل الثاني : الصفات التي لا ضد لها .
- الفصل الثالث : التفخيم والترقيق .

الباب الرابع : المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان ،

وبه أربعة فصول :

- الفصل الأول : المتماثلان .
- الفصل الثاني : المتقاربان .
- الفصل الثالث : المتجانسان .

الفصل الرابع : المتباعدان .

الباب الخامس : أحكام النون الساكنة والتنوين ، وبه خمسة فصول :

الفصل الأول : الإظهار .

الفصل الثاني : الإدغام .

الفصل الثالث : الإقلاب .

الفصل الرابع : الإخفاء .

الفصل الخامس : النون والميم المشددتان .

الباب السادس : الميم الساكنة ، وبه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الإخفاء الشفوي .

الفصل الثاني : إدغام المثليين الصغير .

الفصل الثالث : الإظهار الشفوي .

الباب السابع : اللام الساكنة ، وبه خمسة فصول :

الفصل الأول : لام (أل) .

الفصل الثاني : لام الفعل .

الفصل الثالث : لام الحرف .

الفصل الرابع : لام الاسم .

الفصل الخامس : لام الأمر .

الباب الثامن : المدّ ، وبه فصلان :

الفصل الأول : تعريف المدّ .

الفصل الثاني : أقسام المدّ .

الباب التاسع : الوقف والابتداء ، وبه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الوقف وأنواعه .

الفصل الثاني : الابتداء وأنواعه .

الفصل الثالث : السكت والقطع .

الباب العاشر : المقطوع والموصول ، وبه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الوقف على تاء التأنيث .

الفصل الثاني : الوقف على « أَيْه » .

الفصل الثالث : الوقف على اللام المنفصلة عن الاسم المجرور .

الباب الحادي عشر : الوقف على أواخر الكلم ، وبه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : السكون المحض .

الفصل الثاني : الروم .

الفصل الثالث : الإشمام .

الباب الثاني عشر : التقاء الساكنين .

الباب الثالث عشر : همزتا الوصل والقطع .

وَأَمَلُ أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتِ فِي عَرْضِ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ بِأَسْلُوبٍ يَجْعَلُهَا قَرِيبَةً إِلَى الْأَفْهَامِ جَامِعَةً لِلْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ ، مُحَقِّقَةً لِلْفَائِدَةِ الْكَامِلَةِ فِي هَذَا الْفَنِّ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ .

* * *

□ ترجمة الإمام حفص - رحمه الله □

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز - نسبة إلى بيع البزّ : أي الثياب - المعروف بحفّيص صاحب عاصم ورّيبه - ابن زوجته .
وأما كنيته فهي « أبو عمر » . قال فيه الإمام الشاطبي - رحمه الله :
... .. وحفصٌ وبالإتقان كان مُفضلاً

ولادته :

وُلِدَ - رحمه الله - سنة ٩٠ من الهجرة .

وفاته :

توفي - رحمه الله - سنة ثمانين ومائة من الهجرة ، على الصحيح .

اتصال سنده بالنبي ﷺ :

قرأ حفص القرآن الكريم على الإمام عاصم بن أبي النّجود الأسدي الكوفي ،
وقرأ عاصم بالرواية التي أقرأها لحفص على أبي عبد الرحمن السّلمي عن علي -
رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ .

ولقد رُوِيَ عن حفص أنه قال : قلت لعاصم : إن أبا بكر شعبة يخالفني في
القراءة ، فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السّلمي عن علي بن أبي
طالب ، وأقرأتُ شعبة بما أقرأني به زُرُّ بن حُبَيْش عن عبد الله بن مسعود -
رضي الله عنه^(١) .

* * *

(١) انظر كتاب «تاريخ القراء العشرة ورواتهم» للشيخ عبد الفتاح القاضي بتصرف .

□ فضل القرآن الكريم □

القرآن الكريم : هو كلام الله المنزل على رسوله ﷺ ، المتعبد بتلاوته ، المتحدّى بأقصر سورة منه ، المنقول إلينا تواتراً .

هذا القرآن : هو الكتاب المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة على تعاقب الأزمان والدهور ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وهو حبلُ الله المتين ، والصراط المستقيم ، والنورُ الهادي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ، فيه نبأ ما قبلكم ، وحكم ما بينكم ، وخبر ما بعدكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن يبتغ الهدى في غيره أضله الله ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه فقد هُدي إلى صراطٍ مستقيم .

هذا القرآن : هو وثيقة النبوة الخاتمة ، ولسان الدين الحنيف ، ونورُ الشريعة الإسلامية .

هذا القرآن : هو قدوتنا وإمامنا في حياتنا ، به نهتدي ، وإليه نحتم ، وبأوامره ونواهيه نعمل ، وعند حدوده نقف ونلتزم ، سعادتنا في سلوك سنته واتباع منهجه ، وشقاوتنا في تنكب طريقه والبعد عن تعاليمه .

وهو رباط بين السماء والأرض ، وعهد بين الله وبين عباده ، وهو منهاج الله الخالد ، وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان ، وهو أشرف الكتب السماوية ، وأعظم وحي نزل من السماء (١) .

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٨٧] ، ولقد رفع الله شأن القرآن ونوه بعلو منزلته ، فقال سبحانه : ﴿ تَنْزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾ [طه : ٤] ، وقال سبحانه : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى

(١) « غاية المرید في علم التجويد » (ص ٩ ، ط ٤) بتصرف .

لِلْمُسْلِمِينَ ﴿ [النحل : ٨٩] .

ومن حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابه » . (رواه مسلم) .
وعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ :
« الماهرُ بالقرآن مع السفرةِ الكرامِ البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه -
وهو عليه شاقٌّ - له أجران » . (رواه البخاري ومسلم) .

اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد :

لقد اهتمت الأمة الإسلامية بعلم التجويد اهتماماً بالغاً ، فقام علماء السلف -
رضي الله عنهم - بخدمته ورعايته بالتحقيق والتأليف أو القراءة والإقراء ، وبذلك
ظل القرآن الكريم محفوظاً في الصدور مرتلاً مجوداً ؛ تحقيقاً لوعده الله - سبحانه
وتعالى - بحفظه ، حيث قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] .
أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه :

تعليم القرآن الكريم فرض كفاية ، وحفظه واجبٌ وجوباً كفائياً على الأمة ، حتى
لا ينقطع تواتره ، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف ، فإن قام بذلك قوم سقط عن
الباقيين ، وإلا أثموا جميعاً^(١) .

وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « خَيْرُكُمْ
مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ »^(٢) .

وعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الَّذِي لَيْسَ
فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِّنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ » . (رواه الترمذي ، وقال : حسن
صحيح) .

(١) من «مباحث علوم القرآن» للشيخ مناع القطان (ص ١٩٦، ط ٩) ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م ،
مكتبة وهبة .

(٢) أخرجه البخاري في : فضائل القرآن ، وأبو داود في : ثواب قراءة القرآن ، والترمذي في :
ثواب القرآن .

وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وأصفياءه وأولياؤه وأنصاره ، وذلك لما رواه أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ » . فقيل : مَنْ أَهْلُ اللَّهِ فِيهِمْ ؟ قال : « أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ » (١) .

آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه :

قال صاحب « غاية المرید » : ينبغي على قارئ القرآن أن يتأدب بالآداب التالية:

- ١- أن يستقبل القبلة ما أمكنه ذلك .
- ٢- أن يستاك^(٢) تطهيراً وتعظيماً للقرآن .
- ٣- أن يكون طاهراً من الحدث الأصغر والأكبر .
- ٤- أن يكون نظيف الثوب والبدن .
- ٥- أن يقرأ في خشوع وتفكير وتدبر .
- ٦- أن يكون حاضر القلب .
- ٧- أن يُزَيِّنَ صَوْتَهُ بِالتَّلَاوَةِ مَا اسْتَطَاعَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلاً .
- ٨- يستحبُّ له أن يبكي ، فإن لَمْ يَبْكْ فَلْيَتَبَاكَ .
- ٩- لا يضحك ولا يعبثُ فيما يشغله عن التدبر والتفكير في القرآن ، بل يجبُ عليه أن يتدبر ويتذكر ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ [ص : ٢٩] (٣) .

كيف نقرأ القرآن ؟

قال تعالى : ﴿ وَرَسُولٍ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ لِيُتْلَىٰ لَهُ آيَاتِهِ وَمَا تَنزِيلُ الْكُرْآنِ إِلَّا أَنْزَالٌ مُنظَّرٌ مُبَارَكٌ مُرْسَلٌ مُنظَّمٌ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [المزمل : ٤] ، والترتيل هو : « تجويد الحروف ومعرفة الوقوف » . وهذا هو الذي أمر الله به رسوله وأُمَّته ، فقراءة القرآن لها صفة معينة وكيفية ثابتة ، وذلك بتفريق المرقق ، وتفخيم المفخم ، وقصر المقصور ، ومد الممدود ، وإظهار المُظْهِر ، وإدغام المُدْغَم ، وإخفاء المُخْفَى ،

(١) أخرجه أحمد في المسند ، وصححه الألباني في « الجامع الصغير » (ح رقم ٢١٦١) .

(٢) أي : يتسوك بالسواك ، أو نحوه مما ينظف الأسنان والفم .

(٣) « غاية المرید في علم التجويد » (ص ١٤ ، ١٥ ، ط ٤) بتصرف .

وغنّ الحرف الذي فيه غنةً ، وإخراج كل حرف من مخرجه . وهذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة النبي ﷺ ، والتي ثبتت عنه بالتواتر .

وقد نُقلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية - وهي المشافهة - حيث يتلقى القارئ للقرآن عن المقرئ ، والمقرئ قد تلقاه عن شيخه ، وشيخه عن شيخه ، وهكذا حتى تنتهي السلسلة إلى النبي ﷺ .

ومن المَهَرَّة المتقنين في قراءة القرآن الكريم بعد رسول الله ﷺ : (عبدُ الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعري ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل) ، وغيرهم - رضوان الله عليهم جميعاً .
فمن الحديث الذي رواه البخاري في باب القراء من أصحاب النبي ﷺ .

قال ﷺ : « أمرنا الناس بتعلم قراءة القرآن وبتحري الإتيان فيها بتلقيها عن المتقنين الماهرين : » « خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب » (١) .

وصفة القراءة هذه هي التي اصطلحوا على تسميتها بعد ذلك بالتجويد (٢) .

أركان القراءة الصحيحة :

١- موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية .

٢- موافقتها للرسم العثماني ، ولو احتمالاً .

٣- صحة سندها بتواترها عن النبي ﷺ .

وإلى هذه الأركان يشير الإمام ابن الجزري في « طيبة النشر » بقوله :

فكل ما وافق وجه نحوِ وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآنُ فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل رُكنٌ أثبت شذوذه لو أنه في السبعة

(١) أخرجه البخاري (ح ٤٩٩٩ ج ٩ ص ٤٦) .

(٢) من كتاب «قواعد التجويد» للدكتور عبد العزيز القاري (ص ١ ، ٢) بتصرف .

مراتب القراءة :

قال صاحب « غاية المرید »: للقراءة ثلاث مراتب: (الترتيل ، التدوير ، الحذر) .

١- الترتيل : هو قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد ، وهي أفضل المراتب الثلاث .

٢- التدوير : هو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام ، وهي تلي الترتيل في الأفضلية .

٣- الحذر : هو قراءة القرآن الكريم بسرعة ، مع المحافظة على أحكام التجويد . وهذه المراتب كلها جائزة ، وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة ، وهي مرتبة التحقيق ، وهي أكثر تؤدة وأشد اطمئناناً من الترتيل ، وهي التي تستحسن في مقام التعليم (١) .

* * *

(١) « غاية المرید في علم التجويد » (ص ١٩، ٢٠، ط٤) ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م دار الحرمين للطباعة . بتصريف .

□ معنى التجويد □

التجويد لغة : الإحكام والإتقان .

وإصطلاحاً عند علماء هذا الفن : هو إعطاء الحروف حقها ومستحقها .

حقها : من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاستفال .

ومستحقها : من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق والإدغام

والإظهار ، وغير ذلك . ولا يتحقق هذا العلم ولا يكون كما ينبغي أن يكون إلا

بصحبة عالم له سند متصل بأئمة القراءات عن التابعين عن أصحاب النبي ﷺ عن

النبي ﷺ عن جبريل ، عن رب العالمين سبحانه وتعالى .

وإلى ضرورة العمل بالتجويد يشير الإمام ابن الجزري بقوله :

وهو إعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها

والأخذ بالتجويد حتى لازم من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

وهو أيضاً حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة

وتعمد اللحن في كتاب الله - تعالى - حرام ، وفي ذلك نقل صاحب « غاية

المريد » في كتابه عن ابن الجزري قوله : « والناس في ذلك بين محسن مأجور ،

ومُسيء آثم أو معذور ، فمن قدر على نطق كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي

الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي ، استغناء بنفسه ، واستبداداً أو

انتكالا على ما ألف من حفظه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح

لفظه ، فإنه مقصر بلا شك ، وآثم بلا ريب ، وغاش بلا مِرْيَةَ فقد ثبت عن أبي

رُقِيَّة تميم بن أوس الداري أن النبي ﷺ ، قال : « الدين النصيحة » . قلنا : لمن ؟

قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » . (رواه مسلم) . أما

من كان لا يطاوعه لسانه ، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفساً

إلا وسعها » . (انتهى كلام ابن الجزري بتصرف) .

□ الباب الأول □

الاستعاذة والبسمة

الفصل الأول

الاستعاذة

الاستعاذة لغة : الالتجاء والاعتصام والتحصين .

واصطلاحاً : لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى ، والاعتصام والتحصين به من الشيطان الرجيم ، وهي بصيغتها المعهودة ليست من القرآن الكريم بالإجماع ، ولفظها الخبر ، ومعناه الإنشاء ... أي : اللهم أعذني من الشيطان الرجيم^(١) .

حكمها : اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة ممن يريد القراءة ، واختلفوا هل هي واجبة أو مندوبة ؟ فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨] . على النذب ، بحيث لو تركها القارئ لا يكون آثماً .

وذهب البعض إلى أنها واجبة عند ابتداء القراءة ، وحملوا الأمر السابق على الوجوب ، وعلى مذهبهم لو تركها القارئ يكون آثماً .

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله :

... .. واستُحِبَّ تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ

صيغتها : المختار لجميع القُرَّاء في صيغتها : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » ؛ لأن هذه الصيغة أقرب مطابقة للآية الكريمة الواردة في سورة « النحل » .

ويجوز التعوُّذ بغير هذه الصيغة مما ورد به نص نحو : « أعوذ بالله من الشيطان » ، ونحو : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » .

(١) « الإضاءة في أصول القراءة » (ص ٦) بتصرف .

أحوالها : للاستعاذة عند بدء القراءة حالتان هما : (الجهر أو الإخفاء) .

الجهر : ويستحب الجهرُ بها في موضعين :

- ١- إذا كان القارئ يقرأ جهراً ، وكان هناك من يستمع لقراءته .
 - ٢- إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن ، وكان هو المبتدئ بالقراءة .
- الإخفاء :** ويستحب في أربعة مواضع :

- ١- إذا كان القارئ يقرأ سراً .
- ٢- إذا كان القارئ يقرأ جهراً وليس معه أحدٌ يستمع لقراءته .
- ٣- إذا كان يقرأ في الصلاة ، سواء كان إماماً أو مأموماً أو منفرداً ، ولا سيما إذا كانت الصلاة جهرية .

٤- إذا كان يقرأ وسط جماعة ، وهو غير المبتدئ بالقراءة .

فائدة : لو قطع القارئ القراءة لعذر طارئ كالعطاس أو التثنح أو لكلام يتعلق

بمصلحة القراءة لا يعيد الاستعاذة .

أما لو قطعها إعراضاً عن القراءة أو لكلام لا تعلق له بالقراءة ، ولو لرد

السلام ، فإنه يستأنف الاستعاذة^(١) .

البسمة : مصدر بسمل : أي إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، نحو : حسبل إذا

قال : حسبي الله ، وحوقل إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

حكمها : لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة « النمل » ، كما أنه

لا خلاف بين القراء في إثباتها في أول « الفاتحة » .

وقد أجمع القراء السبعة أيضاً على الإتيان بها عند ابتداء القراءة بأول سورة من

سور القرآن سوى سورة « براءة » ، وذلك لكتابتها في المصحف ، ولما ثبت من

الأحاديث الصحيحة أن رسول الله ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه

« بسم الله الرحمن الرحيم »^(٢) . وأما في أجزاء السور فالقارئ مخير بين الإتيان

(١) « الإضاءة في أصول القراءة » (ص ١٠) بتصرف .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرک » (٢٣١/١) في كتاب الصلاة عن ابن عباس - رضي الله =

بالبسمة أو عدمه ، وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله :

ولا بُدَّ منها في ابتدائك سُورَةَ سِوَاهَا وفي الأجزاء خَيْرَ مَنْ تَلَا
أما بالنسبة لسورة «براءة» ، فهي متروكة في أولها اتفاقاً ، وإلى هذا يشير
الإمام الشاطبي بقوله :

ومَهْمَا تصلها أو بدأت بِرَاءَةٍ لِيَتَنَزَّلَ بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسِّمًا
فقد علل - رحمه الله - ترك البسمة في أولها بأنها نزلت مشتملة على السيف ،
وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي - رضي الله عنه - قال ابن عباس - رضي
الله عنه - : سألت علياً - رضي الله عنه - : لِمَ لَمْ تَكْتُبِ البِسْمَةَ أول «براءة» ؟
فقال : لأن بسم الله أمان ، وبراءة ليس فيها أمان ؛ لأنها نزلت بالسيف ، ولا
تناسب بين الأمان والسيف (١) .

* * *

= عنه - قال : كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى تنزل عليه «بسم الله الرحمن الرحيم» .

صحيح على شرط الشيخين ، وصححه الألباني في «الجامع الصغير» .

(١) «الوافي على شرح الشاطبية» (ص ٤٨) بتصرف .

□ الفصل الثاني □

□ أول السورة عدا « براءة » □

إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول أي سورة من سور القرآن العظيم سوى « براءة »
فله حينئذ أربعة أوجه :

الوجه الأول : فصل الجميع الاستعاذة ، ثم البسملة ، ثم أول السورة .

أي فصل الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة بالوقوف على كل منها ، مع التنفس بين كل ، وهذا الوجه أفضلها .

الوجه الثاني : فصل الأول ووصل الثاني بالثالث :

الاستعاذة ثم البسملة مع أول السورة أي الوقوف على الاستعاذة مع التنفس ثم

وصل البسملة بأول السورة وبدون تنفس ، وهو يلي الوجه الأول في الأفضلية .

الوجه الثالث : وصل الأول بالثاني بدون تنفس ثم أول السورة :

الاستعاذة مع البسملة ثم أول السورة وهو أفضل من الأخير .

الوجه الرابع : وصل الجميع :

الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة ، وهذا هو الأخير من أوجه الابتداء بأول

أي سورة عدا براءة وبدون تنفس^(١) .

* * *

(١) من كتاب « الوافي على شرح الشاطبية » للشيخ عبد الفتاح القاضي (ص ٤٨) بتصريف .

□ الفصل الثالث □

□ أوجه الابتداء بأول سورة « براءة » □

إذا أراد القارئ أن يبتدئ بأول سورة « براءة » فله فيها وجهان :
الوجه الأول : الفصل :

□ الاستعاذة ، ثم أول براءة .

وهو الوقوف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسملة مع التنفس بينهما .

الوجه الثاني : الوصل :

الاستعاذة مع أول براءة وبدون بسملة وهو وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة أيضاً وبدون تنفس^(١) .

* * *

(١) نفس المصدر السابق (ص ٤٨) بتصريف .

□ الفصل الرابع □

الأوجه التي بين السورتين عدا ما بين « الأفعال » و« براءة » :
إذا أراد القارئ وصل آخر سورة يقرأها بالتي بعدها سوى سورة « براءة » ،
فله في ذلك ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : فصل الجميع :

آخر السورة ، ثم البسملة ، ثم أول السورة . أي يقف على آخر السورة ،
وعلى البسملة كذلك مع التنفس بين كل .

الوجه الثاني : فصل الأول مع التنفس ووصل الثاني بالثالث :

آخر السورة ثم البسملة مع أول السورة . أي يقف على آخر السورة مع
التنفس ويصل البسملة بأول السورة التي تليها بدون تنفس .

الوجه الثالث : وصل الجميع :

آخر السورة مع البسملة مع أول السورة . أي وصل آخر السورة بالبسملة
بأول السورة التالية بدون تنفس .

الوجه الممتنع : وهو وصل الأول بالثاني وقطع الثالث :

آخر السورة مع البسملة ، ثم أول السورة . أي وصل آخر السورة بالبسملة
والوقوف عليها فهو ممتنع اتفاقاً ؛ لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا
لأواخرها^(١) .

* * *

(١) انظر « غاية المرید في علم التجويد » (ص ٤٩ ، ط ٤) دار الحرمين للطباعة . بتصرف .

□ الفصل الخامس □

الأوجه التي بين آخر سورة « الأنفال » وأول سورة « براءة » :
إذا أزد القارئ وصل آخر سورة « الأنفال » بأول سورة « براءة » فله ثلاثة
أوجه :

الوجه الأول : الفصل :

آخر الأنفال ، ثم أول براءة .

أي الوقف على آخر « الأنفال » مع التنفس ، ثم أول « براءة » .
الوجه الثاني : السكت :

آخر الأنفال ، سكت أول براءة

وهو السكت على آخر « الأنفال » من غير تنفس ، ثم أول « براءة » .
الوجه الثالث : الوصل :

آخر الأنفال بأول التوبة

وهو وصل آخر « الأنفال » بأول « التوبة » مباشرة بدون تنفس ، وكل ذلك من
غير الإتيان بالبسملة^(١) ، وهذه الأوجه الثلاثة جائزة بين « التوبة » وبين أي سورة ،
بشرط أن تكون هذه السورة قبل « التوبة » في التلاوة .
أما إذا كان القارئ مبتدئاً تلاوة آية من وسط سورة غير سورة « براءة » فله
حالتان :

الأول : أن يأتي بالبسملة ، ويجوز له حينئذ الأوجه الأربعة التي ذكرناها في
ابتداء أول كل سورة .

الثانية : أن يترك البسملة ، ويجوز له حينئذ وجهان فقط :

١- الفصل : الاستعاذة ، ثم أول الآية المبتدأ بها أي يقف على الاستعاذة
ويفصلها عن أول الآية المبتدأ بها مع التنفس بينهما .

(١) نفس المصدر السابق (ص ٥٠) .

٢- الوصل : الاستعاذة مع أول الآية المبتدأ بها . أي يصل الاستعاذة بأول الآية المبتدأ بها وبدون تنفس ، إلا إذا كانت الآية المبتدأ بها مبدوءة باسم الجلالة ، فالأولى عدم الصلة لما في ذلك من البشاعة . اهـ^(١) .
 أما إذا كان القارئ مبتدئاً من وسط سورة « براءة » ، فقد اختلف فيه العلماء ، فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسمة في أثناءها كما منعت في أولها^(٢) ، وعلى هذا يجوز للقارئ وجهان فقط :

الأول : الوقف : الاستعاذة ، ثم الآية مع التنفس بينهما .

الثاني : الوصل : الاستعاذة مع الآية ، وبدون تنفس بينهما .

وذهب البعض إلى جواز الإتيان بالبسمة في أثناء « براءة » كجوازها في أثناء غيرها ، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة التي في أول السورة^(٣) .

* * *

(١) « غيث النفع في القراءات السبع » (ص ٢٢ - بتصرف) .

(٢) وهذا مذهب الإمام الجعيري .

(٣) كتاب « أحكام قراءة القرآن الكريم » للشيخ محمود الحصري (ص ٣٢٥ - بتصرف) .

□ الباب الثاني □

□ مخارج الحروف □

□ الفصل الأول □

□ التعريف بمخارج الحروف □

- المخارج : جمع مَخْرَجٍ على وزن مَفْعَلٍ ، وهو اسم مكان .
 والمخرج لغة : محل الخروج .
 واصطلاحاً : اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره .
 والحرف لغة : من معانيه الطرف ، وحرف الهجاء .
 واصطلاحاً : صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر .
 والمخرج المحقق : هو الذي يعتمد على جزء معين كالحلق أو اللسان .
 والمخرج المقدر : هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف
 فهو يخرج من الجوف .
 الحروف الهجائية :
 والحروف الهجائية الأصلية : تسعة وعشرون حرفاً تبدأ بالألف وتنتهي بالياء .
 (ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ،
 ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي) .

□ الفصل الثاني □

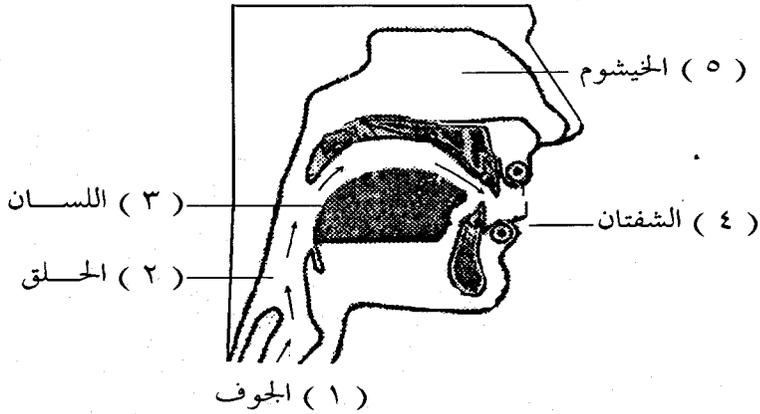
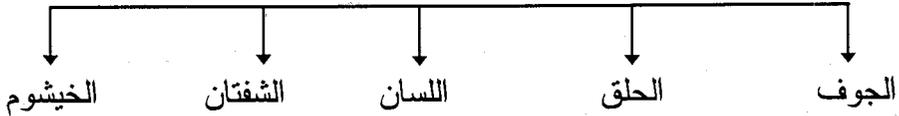
□ أقسام المخارج □

ومعه رسم توضيحي لمخارج الحروف

المخارج قسمان :

١- مخارج عامة . ٢- مخارج خاصة .

المخارج العامة وهي المشتملة على مخرج فأكثر ، وتتحصر في خمسة مخارج:



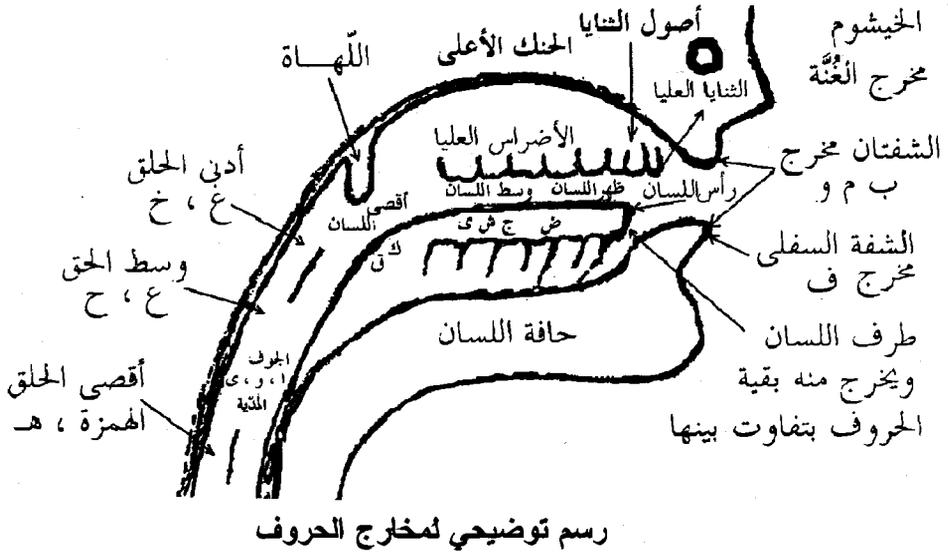
رسم توضيحي للمخارج العامة

والمخارج الخاصة وهي المحددة التي تشتمل على مخرج واحد وهي عند الإمام ابن الجزري سبعة عشر مخرجًا ، فجعل للجوف مخرجًا واحدًا ، وجعل للحلق ثلاثة مخارج ، وجعل للسان عشرة مخارج ، وجعل للشفتين مخرجين اثنين ، وجعل للخيشوم مخرجًا واحدًا .

وإلى ذلك أشار الإمام ابن الجزري بقوله :

على الذي يختاره من اختبر
حروف مد للهواء تنتهي
ثم لوسطه فعين حاء
أقصى اللسان فوق ثم الكاف
والضاد من حافته إذ وليا
واللام أدناها لمنتهاها
والراء يدانيه لظهره أدخلوا
عليها الثايبا والصفير مستكن
والظاء والذال وثا للعليا
فالفا مع أطراف الثايبا المشرفة
وغنة مخرجها الخيشوم (١)

مخارج الحروف سبعة عشر
فألف الجوف وأختاها وهي
ثم لأقصى الحلق همز هاء
أدناه عين خاؤها والقاف
أسفل والوسط فجيم الشين يا
الأضراس من أيسر أو يميناها
والنون من طرفه تحت اجعلوا
والطاء والذال وتا منه ومن
منه ومن فوق الثايبا السفلى
من طرفيهما ومن بطن الشفة
للشفتين الواو باء ميم



* * *

(١) مقدمة ابن الجزري رحمه الله .

□ الفصل الثالث □

□ طريقة معرفة مخرج الحرف □

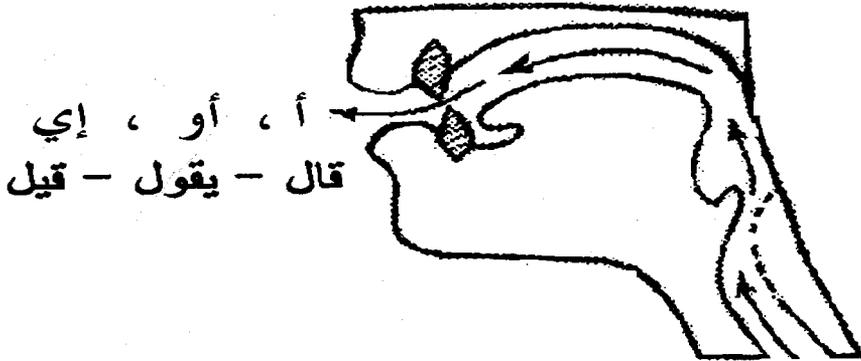
ومع كل مخرج رسم توضيحي .

والطريقة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف أن نتطرق بالحرف ساكنًا أو مشددًا مسبقًا بهمزة قطع متحركة ، وعند انتهاء الصوت ستعرف مخرج الحرف .

توضيح وبيان :

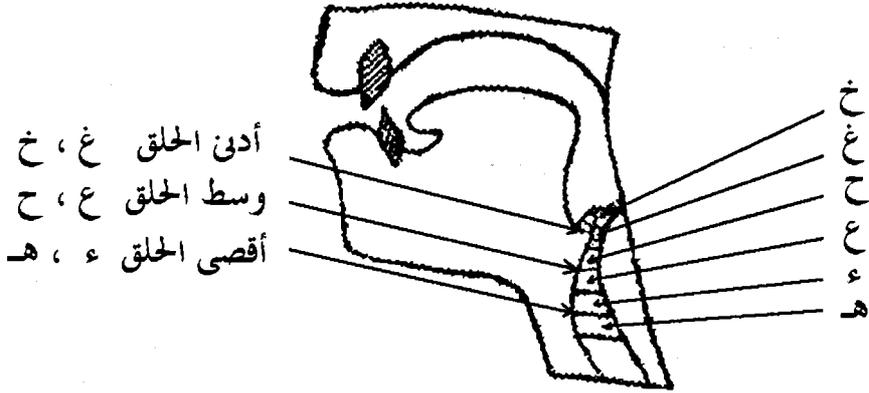
والمخارج العامة هي بمثابة المنزل الذي يقوم على خمسة طوابق ، في كل طابق باب أو بابان أو أبواب .

الطابق الأول : هو الجوف ، وبه باب واحد ، ويخرج منه « الألف والواو والياء » الحروف المدية .



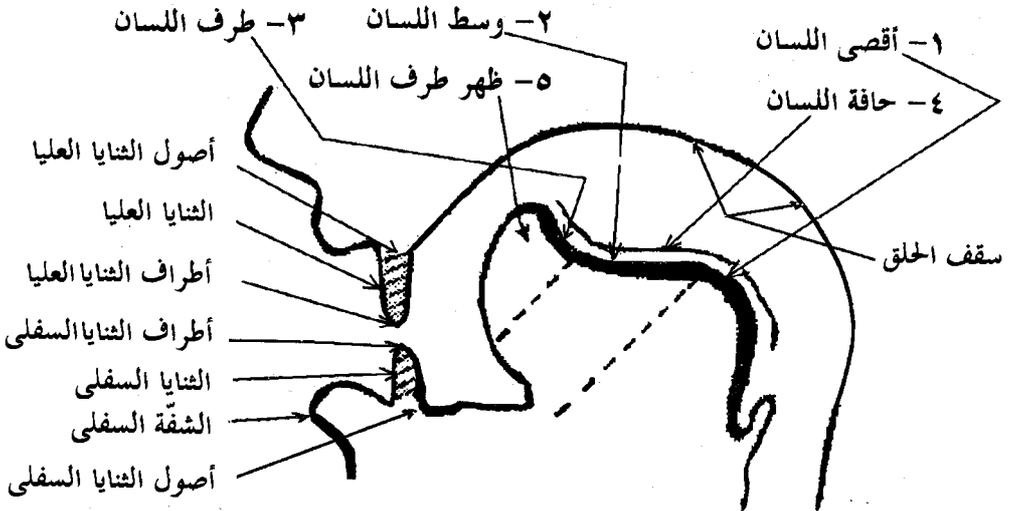
رسم توضيحي للجوف

- الطابق الثاني : هو الحلق ، وبه ثلاثة أبواب :
- الباب الأول : أدنى الحلق ، ويخرج منه « الغين والحاء » .
 - الباب الثاني : وسط الحلق ، ويخرج منه « العين والحاء » .
 - والباب الثالث : أقصى الحلق ، ويخرج منه « الهمزة ، والهاء » .



رسم توضيحي للحلق

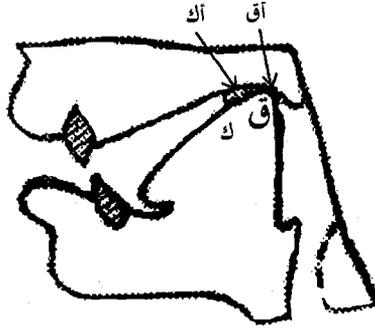
الطابق الثالث : وهو اللسان ، وبه عشرة أبواب :



رسم توضيحي للسان

الباب الأول : أقصى اللسان فوق ، ويخرج منه القاف .

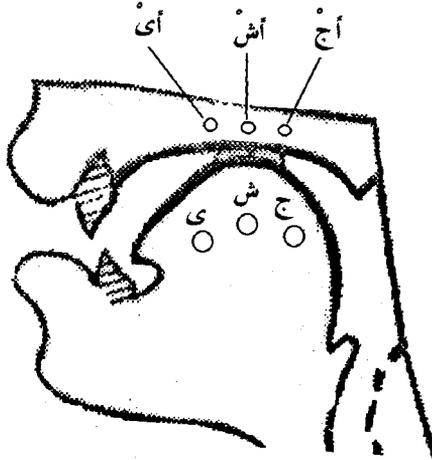
الباب الثاني : أقصى اللسان أسفل مخرج القاف ، ويخرج منه الكاف .



رسم توضيحي لأقصى اللسان

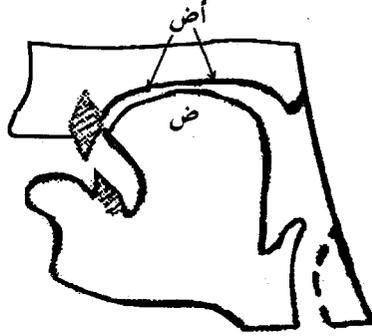
الباب الثالث : وسط اللسان ، ويخرج منه الجيم والشين والياء المتحركة

المجموعة في كلمة « جيش » .



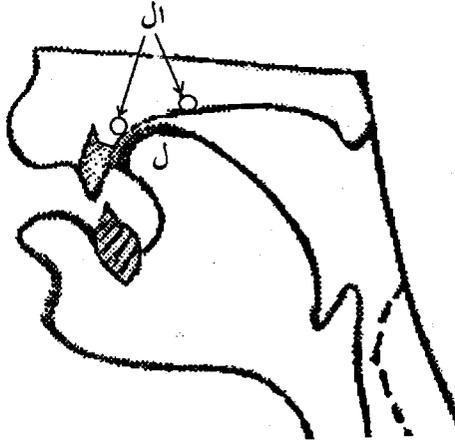
رسم توضيحي لوسط اللسان

الباب الرابع : إحدى حافتي اللسان وما يحاذيها من الأضراس مع ما يقابلها من سقف الحنك الأعلى ، وهو من الحافة اليمنى أصعب من اليسرى ومن الحافتين معاً أشد صعوبة ويخرج منه حرف الضاد .



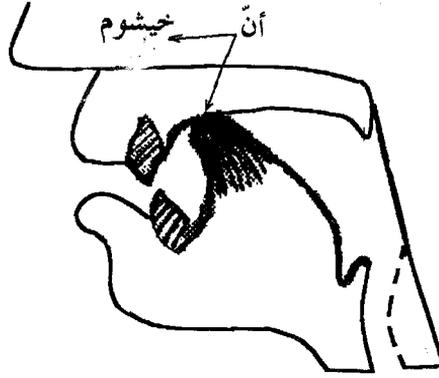
رسم توضيحي لمخرج حرف الضاد

الباب الخامس : أدنى حافة اللسان إلى منتهاها ومع يحاذيها من اللثة العليا ويخرج منه اللام ، وهي بعكس الضاد في المخرج .



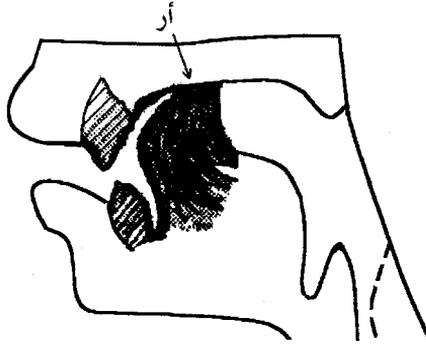
رسم توضيحي لمخرج حرف اللام

الباب السادس : طرف اللسان ، مع ما يقابل ذلك من طرف سقف الحنك قبل أصول الثنايا العليا ويخرج منه حرف النون المظهرة ، أما المغنة فمن الخيشوم .



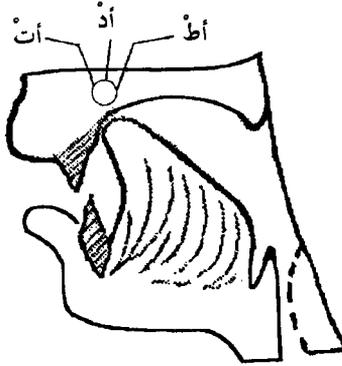
رسم توضيحي لمخرج حرف النون

الباب السابع : طرف اللسان من تحته إلى ظهره مع ما يقابل ذلك من سقف الحنك الأعلى مع إحكام إصاق ظهر طرف اللسان بما يقابله من سقف الحنك لتلاشي التكرار ويخرج منه حرف الراء .



رسم توضيحي لمخرج حرف الراء

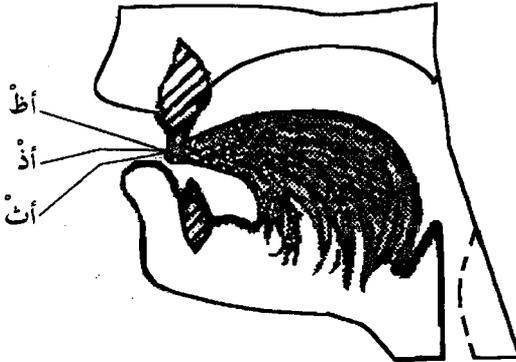
الباب الثامن : طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه الطاء والذال والتاء .



رسم يوضح مخرج « الطاء ، والذال ، والتاء »

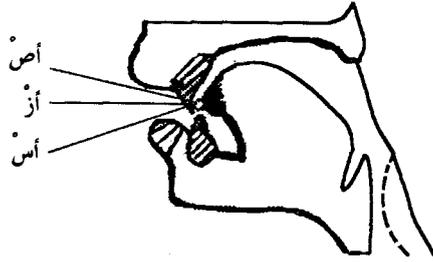
الباب التاسع : طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه

الظاء والذال والتاء .



رسم توضيحي لمخرج الظاء والذال والتاء

الباب العاشر: طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى، ويخرج منه الصاد والزاي والسين .



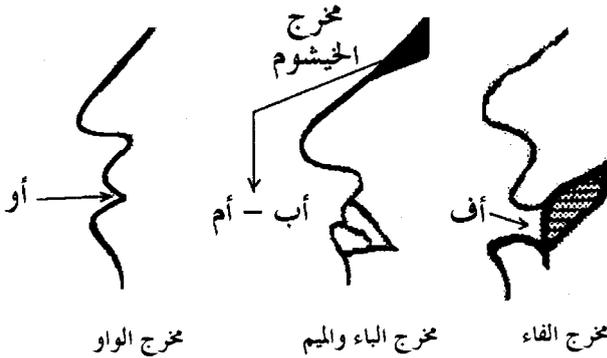
رسم توضيحي لمخرج حروف الصفيير

الطابق الرابع : وهو الشفتان ، وبه بابان :

الباب الأول : بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه حرف الفاء .

الباب الثاني : الشفتان معاً ، فمع انطباقهما يخرج حرف الباء والميم ، وعند

انفراجهما قليلاً تخرج الواو غير المدية .



رسم توضيحي للشفتين وخروج

الفاء والواو والباء والميم

الطابق الخامس : وهو الخيشوم ، وبه باب واحد ، وهو أعلى الأنف .

وتخرج منه الغنة ، وهي صفة ملازمة للنون والميم ، فهما حرفان أغنان ، والغنة أقوى في المشددة ، ثم المخففة ، ثم المظهرة ، وهي تفخم وترقق حسب الحرف الذي يأتي بعدها ، فإذا كان ما بعدها حرف تفخيم فخمت ، وإذا كان ما بعدها حرفاً مرققاً رقت .

□ تنبيه وفائدة □

□ الفرق بين أحرف المد وحرفي اللين □

اعلم أن حرفي الواو والياء تارة يكونان حرفي مد ، وتارة حرفي لين ، فالواو التي تخرج من الشفتين هي واو اللين ، وليست واو المد ، وهي الواو الساكنة المفتوح ما قبلها مثل : « أو » ، وتخرج من الشفتين في حالة انفتاحهما .

أما واو المد فهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها « أوحى » ، وتخرج من الجوف ، وياء اللين هي الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ، مثل : « قُرَيْش » ، وتخرج من وسط اللسان ، وياء المد هي الياء الساكنة المكسورة ما قبلها ، مثل : « قيل » ، وتخرج من الجوف .

أما حرف الألف فلا يكون إلا ساكنًا ، ولا يكون ما قبله إلا مفتوحًا ولا يخرج إلا من الجوف ؛ لأنه حرف مد ، مثل : « قال » .

مما سبق علمنا أن للألف مخرجًا واحدًا مقدرًا هو الجوف ، ولكل من الواو والياء مخرجان :

الألف والواو والياء تخرج من الجوف في حالة كونها مديّة .

الواو الساكنة المفتوحة ما قبلها تسمى بواو اللين ، وتخرج من الشفتين في حالة انفتاحهما مثل : « خوف » .

الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ، تسمى بياء اللين ، وتخرج من وسط اللسان . اهـ^(١) .

ألقاب الحروف :

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها اصطلاح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهي « حلقيّة ، لهوية ، شجرية ، أسلية ، نطعية ، لثوية ، ذلّقيّة ، شفهيّة ، جوفية ، هوائية » ، وفيما يلي بيانها :

١- (الحروف الحلقيّة) وهي ستة (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين

(١) « البيان في كيفية قراءة القرآن » للشيخ سيد بعبولة . بتصرف .

والخاء ، وسميت بذلك لخروجها من الحلق) .

٢- (الحروف اللهوية) : وهي حرفان : (القاف والكاف ، ولقبا بذلك لخروجهما من قرب اللهاة ، وهي اللحمة المدلاة في أقصى سقف الحلق) .

٣- (الحروف الشجرية) : وهي ثلاثة : (الجيم والشين والياء ، ولقبت بذلك لخروجها من شجر الفم أي منفتح ما بين اللحيين) ، هذا ما قاله أكثر علماء التجويد ، وقد ذكر صاحب « لآئى البيان » أن حرف الضاد يلقب أيضاً بأنه من الحروف الشجرية ، وأشار إلى ذلك بقوله :

والجيم والشين وياء لُقِّبَتْ مع ضادها شَجْرِيَّةً كما ثبت

وبذلك تكون الحروف الشجرية أربعة .

٤- (الحروف الأسلية) ، وهي ثلاثة : (الصاد والزاي والسين ، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي طرفه) .

٥- (الحروف النطعية) ، وهي ثلاثة : (الطاء والذال والتاء ، ولقبت بذلك لخروجها من قرب نطح الفم أي غاره ، وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى) .

٦- (الحروف اللثوية) : وهي ثلاثة : (الظاء والذال والتاء ، ولقبت بذلك لقرب مخرجها من اللثة ، وهي اللحم الذي تنبت فيه الأسنان) .

٧- (الحروف الذلقية) : وهي ثلاثة : (اللام والراء والنون ، ولقبت بذلك لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه) .

٨- (الحروف الشفهية) : وهي أربعة : (الفاء والواو والباء والميم ، ولقبت بذلك لخروج الفاء من بطن الشفة السفلى ، وخروج الباقي من الشفتين معاً) .

٩- (الحروف الجوفية) : وهي حروف المد الثلاثة، ولقبت بذلك لخروجها من الجوف.

١٠- (الحروف الهوائية) : وهي نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها ، ولكنها لقبت بذلك أيضاً ؛ لأن خروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم^(١) .

(١) « غاية المرید » للشيخ عطية قابل نصر (ص ١٣١ ، ١٣٢) .

□ الباب الثالث □

□ صفات الحروف □

الصفات جمع صفة .

وهي لغة : ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد والبياض .
 واصطلاحًا : كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك .

فوائد معرفة الصفات :

اعلم أن للصفات ثلاث فوائد^(١) :

الأولى : تمييز الحروف المشتركة في المخرج .

الثانية : معرفة القوى من الضعيف ليُعَلَّم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز ، فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية إلا بشروطه .

الثالثة : تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج .

وحروف الهجاء لها سبع عشرة صفة عند الإمام ابن الجزري - رحمه الله -
 منها عشرة متضادة ، وسبعة غير متضادة .

* * *

(١) «نهاية القول المفيد في علم التجويد» (ص ٤٢) (ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٩ هـ) .

الفصل الأول

الصفات التي لها ضد وعددها عشر صفات

« خمس صفات ضد خمس » وهي :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| <u>ضدها</u> ↓ الجهر | <u>الصفة</u> ↓ الهمس |
| الرخاوة ← | → الشدة |
| الاستفال | الاستعلاء |
| الانفتاح | الإطباق |
| الإصمات | الإذلاق |

١- صفة الهمس : معناه لغة : الخفاء .

وإصطلاحاً : هو جريان النَّفسِ عند النطق بالحرف لضعفه وضعف الاعتماد على مخرجه ، وذلك يتسبب في خفائه .

وحروف الهمس « عشرة » قد جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في قوله : « فحثة شخص سكت » ، وهي : (الفاء ، الحاء ، الثاء ، الهاء ، الشين ، الخاء ، الصاد ، السين ، الكاف ، التاء) .

٢- صفة الجهر : وهي ضد الهمس .

ومعناه لغة : الإعلان والظهور .

وإصطلاحاً : هو انحباس جريان النَّفسِ عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه .

حروف صفة الجهر : واحد وعشرون حرفاً الباقية بعد حروف الهمس ، من أحرف الهجاء ، وهي : (الهمزة ، الباء ، الجيم ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، العين ، الغين ، القاف ، اللام ، الميم ، النون ، والواو ، الياء ، الألف ، الواو المدية ، الياء المدية) (١) .

(١) الكلام عن الواو المدية والياء المدية سيأتي في باب المدود .

٣- صفة الشدة :

معناها لغة : القوة .

واصطلاحاً : انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على

مخرجه .

حروف الشدة «ثمانية» جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في قوله :

(أجد قط بكت)، وهي : (الهمزة ، الجيم ، الدال ، القاف ، الطاء ، الباء ، الكاف ، التاء) .

تنبيه :

بقدر ما يوجد في الحرف من صفات قوية تكون قوته ، وعلى قدر ما يوجد فيه من صفات الضعف يكون ضعفه ، وهذا فيه الكفاية للرد على من زعم عدم الهمس في حرفي الكاف والتاء وذلك لاتصافهما بصفتين متضادتين في وقت واحد ، ففي تطبيق الصفتين نراعي القوة والضعف لكل حرف عند النطق به .

وكذلك نراعي عند الهمس أنه جريان النفس، وليس جريان الصوت فمحذورة

المبالغة التي تؤدي إلى زيادة حرف في القرآن ، فإن ذلك يعد لحناً كأن يقرأ القارئ ، ويقول : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ س ﴾ ، فهذا لا يجوز ويجب مراعاة ذلك .

٤- صفة التوسط :

معناها لغة : الاعتدال .

واصطلاحاً : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف .

وحروف التوسط «خمسة» جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في

قوله : (لِنَ عَمِر) ، وهي (اللام ، النون ، العين ، الميم ، الراء) ، ويسميتها

البعض «البينية» ، وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه في حروف الشدة ،

وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة ، بل حالة متوسطة بين كمال انحباس

الصوت وكمال جريانه .

٥- صفة الرخاوة : وهي ضد الشدة والتوسط .

معناها لغة : اللين .

واصطلاحاً : جريان الصوت عند النطق بالحرف ؛ لضعف الاعتماد على مخرجه .

حروف الرخاوة : « ثمانية عشر » حرفاً ، وهي الباقية بعد حروف الشدة

وحروف التوسط ، وهي : (التاء ، الحاء ، الخاء ، الذال ، الزاي ، السين ،

الشين ، الصاد ، الضاد ، الظاء ، الغين ، الفاء ، الهاء ، الواو ، الياء ، الألف ،

الواو المدية ، الياء المدية) .

٦- صفة الاستعلاء :

معناها لغة : العلو والارتفاع .

واصطلاحاً : ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك

الأعلى .

حروف الاستعلاء : « سبعة » جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في

قوله : (خُصَّ ضَغَطُ قِظ) ، وهي : (الخاء ، الصاد ، الضاد ، الغين ، الطاء ،

القاف ، الظاء) .

٧- صفة الاستفال : وهي ضد الاستعلاء .

معناها لغة : الانخفاض .

واصطلاحاً : انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه .

حروف الاستفال : (أربعة وعشرون) حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد

حروف الاستعلاء ، وهي : (الهمزة ، الباء ، التاء ، الناء ، والجيم ، الحاء ،

الذال ، الراء ، الزاي ، السين ، الشين ، العين ، الفاء ، الكاف ، اللام ،

الميم ، النون ، الهاء ، الواو ، الياء ، الألف ، الواو المدية ، الياء المدية) .

وهذه الحروف حكمها الترقيق قولاً واحداً ، إلا « الألف واللام والراء » ، فسيأتي

الكلام عنها إن شاء الله تعالى .

٨- صفة الإطباق :

معناه لغةً : الإلصاق .

واصطلاحًا : إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما .

حروف الإطباق : « أربعة » ، وهي : (الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء) .

٩- صفة الافتتاح : هو ضد الإطباق .

معناه لغةً : الافتراق .

واصطلاحًا : تجافي اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الهواء عند النطق بأغلب حروفه^(١) .

حروف الافتتاح : « سبعة وعشرون » حرفاً وهي الباقية من حروف الهجاء بعد

حروف الإطباق ، وهي : (الهمزة ، الباء ، التاء ، الثاء ، الجيم ، الحاء ، الخاء ، الدال ، الذال ، الراء ، الزاي ، السين ، الشين ، العين ، الغين ، الفاء ، القاف ، الكاف ، اللام ، الميم ، النون ، الهاء ، الواو ، الياء ، الألف ، الواو المدية ، الياء المدية)^(٢) .

١٠- صفة الإذلاق :

معناه لغةً : حدة اللسان وبلاغته وطلاقته ، وقيل : طرف اللسان .

واصطلاحًا : خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه

أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معاً^(٣) .

حروف الإذلاق : « ستة » جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في قوله :

« فِرٌّ من لُبِّ » ، وهي : (الفاء ، الراء ، الميم ، النون ، اللام ، الباء) ، وسميت

مذلفة لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من الشفة .

(١) انظر « غاية المرید في علم التجويد » (ص ١٤٢ ، ط ١٢) دار الحرمین للطباعة .

(٢) انظر « غاية المرید » (ص ١٤٣) (ط ٤) دار الحرمین للطباعة - بتصرف .

(٣) انظر « غاية المرید » (ص ١٤٣) (ط ٤) دار الحرمین للطباعة - بتصرف .

١١- صفة الإصمات : وهي ضد الإذلاق ومعناه في اللغة : المنع ، تقول : صمت عن الكلام أي منع نفسه منه .

وإصطلاحاً : ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان والشفة .

قال صاحب « البيان في تجويد القرآن » : ونظراً لثقل النطق بأحرف الإصمات فإنك لا تجد كلمة عربية رباعية أو خماسية مكونة من أحرف الإصمات فقط فيلزم ضرورة اشتراك حرف أو حرفين من أحرف الإذلاق في تكوين الكلمة الرباعية أو الخماسية ليحدث التعادل بين ثقل المصمت وخفة المدلق .

فإن وجدت كلمة رباعية أو خماسية جميع حروفها مصممة فاعلم أنها ليست عربية مثل : « عسجد ، إسحاق ، عسطوس »^(١) .

وقال صاحب كتاب « العميد » في كتابه : وهذا التعريف - تعريف الإصمات في الاصطلاح - يتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين ، ولكنها وصفت بالإصمات ؛ لأن فيها بعض الثقل ، حيث تخرج من الشفتين^(٢) مع انفراج بينهما بعكس الفاء والباء والميم ، فهي أخف الحروف وأسهلها .

حروف الإصمات : « خمسة وعشرون » حرفاً ، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق وهي : (الهمزة ، التاء ، الثاء ، الجيم ، الحاء ، الخاء ، الدال ، الذال ، الزاي ، السين ، الشين ، الصاد ، الضاد ، الطاء ، الظاء ، العين ، الغين ، القاف ، الكاف ، الهاء ، الواو ، الياء ، الألف ، الواو المدية ، الياء المدية)^(٣) .

* * *

(١) « البيان في كيفية قراءة القرآن » (ص ٩٢ ج ٢) .

(٢) انظر كتاب « العميد في علم التجويد » (ص ٦١) بتصريف ، ط الاتحاد الأخوي للطباعة

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

(٣) انظر « غاية المرید في علم التجويد » (ص ١٤٣ ، ط ٤) دار الحرمين للطباعة - بتصريف .

□ الفصل الثاني □

□ الصفات التي لا ضد لها □

وعددها سبع :

الصفير . القلقة . اللين . الانحراف .
التكرير . التفشي . الاستطالة .

١- الصفير :

معناه لغة : صوت يشبه صوت الطائر .

وإصطلاحاً : صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه .

حروف الصفير : « ثلاثة » : (الصاد ، الزاي ، السين) .

٢- صفة القلقة :

ومعناها لغة : الاضطراب .

وإصطلاحاً : اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية .

حروف القلقة : « خمسة » جمعها الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في قوله :

« قطب جد » . وتتقسم إلى ثلاثة أقسام :

- أعلاها في « الطاء » . - أوسطها في « الجيم » .

- أدناها في « القاف والباء والداد »^(١) .

مراتب القلقة :

مراتبها أربع :

١- الشديدة وتكون عند الساكن الموقوف عليه المشدد من أحرف القلقة : مثل :

(وتبّ - الحقّ) .

(١) انظر « غاية المرید في علم التجويد » (ص ١٤٥ ط ٤) ، دار الحرمين للطباعة - بتصرف .

٢- القوية ، وتكون عند الساكن الموقوف عليه غير المشدد من أحرف القلقلّة : مثل : « لم يلد » ، « خلاق » .

٣- المتوسطة ، وتكون عند الساكن الموصول من أحرف القلقلّة ، مثل « خلقنا » ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ .

٤- الضعيفة ، وتكون في المتحرك من أحرف القلقلّة : مثل : « المتقين - قال - إذا جاء » .

كيفيةها :

قال صاحب « غاية المرید » : وأما كيفية القلقلّة فقد اختلف العلماء فيها ، فقيل : إنها أقرب إلى الفتح مطلقاً ، والأرجح أنها تابعة لما قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو « أقرب » كانت قريبة إلى الفتح ، وإن كان ما قبلها مكسوراً نحو « اقرأ » كانت قريبة إلى الكسر ، وإن كان ما قبلها مضموماً نحو « اقتلوا » كانت قريبة إلى الضم .

وإلى ذلك يشير صاحب « لآلئ البيان » بقوله :

قَلَقَلَةٌ « قَطْبُ جَد » وَقَرُبَتْ لِلْفَتْحِ وَالْأَرْجَحُ مَا قَبْلُ اقْتَفَتْ كَبِيرَةً حَيْثُ لَدَى الْوَقْفِ أَنْتَ أَكْبَرَ حَيْثُ عِنْدَ وَقْفٍ شُدِّدَتْ^(١)

٣- صفة اللين :

ومعناه لغة : السهولة .

واصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان .

وحرفاه « اثنان » : وهما الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما ، مثل : « بَيَّتْ ، خَوْفٌ »^(٢) .

(١) « غاية المرید » (ص ١٤٥ : ١٤٦ ، ط ٤) دار الحرمين للطباعة - بتصرف .

(٢) « غاية المرید » (ص ١٤٥ : ١٤٦ ، ط ٤) دار الحرمين للطباعة .

٤- صفة الانحراف :

معناه لغة : الميل والعدول .

واصطلاحاً : الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر .

وحرفاه اثنان وهما : اللام والراء ووصفاً بالانحراف ؛ لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما ، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان ، والراء فيها انحراف أيضاً إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام^(١) .

٥- صفة التكرير :

معناه لغة : الإعادة .

واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ارتعادة واحدة .

حرف التكرير حرف واحد وهو « الراء » .

والتكرير : صفة لازمة لحرف الراء .

وعن قول الإمام ابن الجزري - رحمه الله - : « وأخف تكريراً إذا تُشَدَّدَ » .

قال صاحب « غاية المرید » : « وليس معنى إخفاء التكرير « إعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية » ؛ لأن ذلك يؤدي إلى حصر الصوت بين رأس اللسان واللثة ، كما في حرف الطاء ، وهذا خطأ لا يجوز ، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة^(٢) .

قال صاحب « نهاية القول المفيد » : « وطريق الخلاص من هذا أن يُلصِقَ القارئُ ظَهْرَ لسانه بأعلى حنكه ، بحيث لا يرتعد رأس لسانه كثيراً »^(٣) .

٦- صفة النفثي :

معناه لغة : الانتشار ، وقيل : الاتساع .

واصطلاحاً : انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف .

(١) انظر « نهاية القول المفيد » (ص ٥٦) .

(٢) « غاية المرید في علم التجويد » (ص ١٤٧ ، ط ٤) ، دار الحرمين للطباعة .

(٣) انظر « نهاية القول المفيد » (ص ٥٧) بتصرف ط الحلبي ١٣٤٩ هـ .

حرف التفشي : هو حرف الشين فقط . سُمي بذلك لانتشار الهواء في الفم عند النطق به ، حتى يتصل بمخرج الظاء .

٧- صفة الاستطالة :

معناها لغة : الامتداد .

واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها .

حرف الاستطالة : حرف واحد وهو « الضاد » ، وسميت الضاد مستطيلة

لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام ، والحرف المستطيل يمتد الصوت به ، ولكنه لم يبلغ قدر الحرف الممدود ، وذلك لأن المستطيل يجري في مخرجه والممدود يجري في ذاته ، حيث إن مخرجه مقدر .

الفرق بينهما : الحرف المستطيل يجري الصوت في مخرجه بقدر طوله ، ولا

يتجاوزه ، حيث إن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق .

أما الحرف الممدود فليس له مخرج محقق ، وإنما مخرجه مقدر كما عرفت

فيجري الصوت في ذاته ، ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء (١) .

* * *

(١) «نهاية القول المفيد» (ص ٥٧ : ٥٨) بتصرف ط مصطفى البابي الحلبي ١٣٤٩ هـ .

الحروف ذات الصفات الخمس^(١)

| بيان صفات الحروف الخمس | | | | | الحرف | العدد |
|------------------------|----------|-----------|---------|-------|----------------|-------|
| ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | | |
| الإصمات | الانفتاح | الاستفال | الشدّة | الجهر | الهمزة | ١ |
| الإصمات | الانفتاح | الاستفال | الشدّة | الهمس | التاء | ٢ |
| الإصمات | الانفتاح | الاستفال | الرخاوة | الهمس | الثاء | ٣ |
| الإصمات | الانفتاح | الاستفال | الرخاوة | الهمس | الحاء | ٤ |
| الإصمات | الانفتاح | الاستعلاء | الرخاوة | الهمس | الخاء | ٥ |
| الإصمات | الانفتاح | الاستفال | الرخاوة | الجهر | الذال | ٦ |
| الإصمات | الإطباق | الاستعلاء | الرخاوة | الجهر | الظاء | ٧ |
| الإصمات | الانفتاح | الاستفال | التوسط | الجهر | العين | ٨ |
| الإصمات | الانفتاح | الاستعلاء | الرخاوة | الجهر | الغين | ٩ |
| الإذلاق | الانفتاح | الاستفال | الرخاوة | الهمس | الفاء | ١٠ |
| الإصمات | الانفتاح | الاستفال | الشدّة | الهمس | الكاف | ١١ |
| الإصمات | الانفتاح | الاستفال | الرخاوة | الجهر | لؤلؤ لمتحركة | ١٢ |
| الإصمات | الانفتاح | الاستفال | الرخاوة | الجهر | الياء المتحركة | ١٣ |

* * *

(١) من كتاب « غاية المرید » (ص ١٥٠).

الحروف ذات الصفات الست^(١)

| العدد | الحرف | بيان صفات الحروف الست | | | | | |
|-------|--------------|-----------------------|---------|-----------|----------|---------|-----------|
| | | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
| ١ | الباء | الجهر | الشدة | الاستفال | الانفتاح | الإذلاق | القلقلة |
| ٢ | الجيم | الجهر | الشدة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | القلقلة |
| ٣ | الدال | الجهر | الشدة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | القلقلة |
| ٤ | الزاي | الجهر | الرخاوة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | الصفير |
| ٥ | السين | الهمس | الرخاوة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | الصفير |
| ٦ | الثين | الهمس | الرخاوة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | التفشي |
| ٧ | الصاد | الهمس | الرخاوة | الاستعلاء | الإطباق | الإصمات | الصفير |
| ٨ | الضاد | الجهر | الرخاوة | الاستعلاء | الإطباق | الإصمات | الاستطالة |
| ٩ | الطاء | الجهر | الشدة | الاستعلاء | الإطباق | الإصمات | القلقلة |
| ١٠ | القاف | الجهر | الشدة | الاستعلاء | الانفتاح | الإصمات | القلقلة |
| ١١ | اللام | الجهر | التوسط | الاستفال | الانفتاح | الإذلاق | الانحراف |
| ١٢ | الميم | الجهر | التوسط | الاستفال | الانفتاح | الإذلاق | الغنة |
| ١٣ | النون | الجهر | التوسط | الاستفال | الانفتاح | الإذلاق | الغنة |
| ١٤ | الهاء | الهمس | الرخاوة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | الخفاء |
| ١٥ | الواو اللينة | الجهر | الرخاوة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | اللين |
| ١٦ | الياء اللينة | الجهر | الرخاوة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | اللين |
| ١٧ | الألف | الجهر | الرخاوة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | الخفاء |
| ١٨ | الواو المثبة | الجهر | الرخاوة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | الخفاء |
| ١٩ | الياء المثبة | الجهر | الرخاوة | الاستفال | الانفتاح | الإصمات | الخفاء |

* * *

الحرف الوحيد ذو الصفات السبع

| بيان صفاته السبع | | | | | | | الحرف |
|------------------|----------|---------|----------|----------|--------|-------|-------|
| ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ | | |
| التكرير | الانحراف | الإذلاق | الانفتاح | الاستفال | التوسط | الجهر | الراء |

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله :

صَفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفَلٌّ
مَهْمُوسٌ فَحْثُهُ شَخْصٌ سَكَّتْ
وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنَ عَمْرٍ
وَصَادُ ضَادٍ طَاءٌ طَاءٌ مُطَبَّقَةٌ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَرَائِي سَيْنٌ
وَأَوْ وَيَاءٌ سُكَّنَا وَانْفَتْحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ بِتَكْرِيرٍ جُعِلَ

مُنْفَتِحٌ مُصَمَّمَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ
شَدِيدٌهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٌ بَكَتْ
وَسَبْعٌ عَلُوٌ خُصٌّ ضَغَطٌ قَطٌ حَصَرٌ
وَفِرٌّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمَذْلُوقَةِ
قَلَقَلَةٌ قَطْبُ جَدٍ وَاللَّيْنِ
قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافِ صُحْحَا
وَاللْتَفْشِيِّ الشَّيْنِ ضَادًا اسْتَطَلَّ

تنبيه مهم :

قال صاحب « غاية المرید » :

في الفرق بين نطق حرفي الضاد والطاء :

« إن بعض الناس ينطقون الضاد طاء ، علمًا بأن هناك فرقًا بين الحرفين من

ناحييتين : المخرج والصفة .

فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس ، كما تقدم ذكره في الكلام على المخارج ، والطاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، وهذا فارق كبير بينهما ^(١) .

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي :

« الجهر ، الرخاوة ، الاستعلاء ، الإطباق ، الإصمات ، وتتفرد الضاد بصفة

(١) المصدر السابق بتصريف .

الاستطالة»^(١) .

وعلى هذا يتضح الفرق جلياً بين الحرفين من ناحيتين : المخرج والصفة ، ولولا هذا الفرق لكانت إحداهما عين الأخرى في النطق^(٢) .

ومن ثم يجب على القارئ أن يميز بينهما ، بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يحاذيها من الأضراس العليا^(٣) .

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله :

والضادُ باستطالةٍ ومخرجٍ ميز من الظاء

كما قال في « التمهيد » : (اعلم أن حرفَ الضاد ليس في الحروف حرفاً يعسر على اللسان غيره ، وَقَلَّ من يُحسنه ، فمنهم من يُخرجه ظاء ، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى لمخالفته المعنى الذي أراده الله ؛ إذ لو قلنا في : « الضالين » بالظاء لكان معناه الدائمين ، وهذا خلاف مراد الله تعالى ؛ لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى ، والظلول بالظاء هو الصيرورة ؛ كقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا ﴾ ، وشبهه ، فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا ، وشبهه كالذي يبذل السين صاذاً في نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ ، أو يبذل الصاد سيناً ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ ، فالأول من السر ، والثاني من الإصرار^(٤) .

* * *

(١) انظر «نهاية القول المفيد» للشيخ محمد مكي نصر من (٦٠) بتصرف ، ط الحلبي

١٣٤٩هـ .

(٢) انظر «نهاية القول المفيد في علم التجويد» (ص ٦٠ - بتصرف) .

(٣) انظر «غاية المرید في علم التجويد» (ص ١٥٥) ، ط ٤ دار الحرمين للطباعة .

(٤) انظر «نهاية القول المفيد» (ص ٧٥ بتصرف) .

□ الفصل الثالث □

□ التفخيم والترقيق □

التفخيم لغة : التسمين .

واصطلاحاً : هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به

فيمتلئ الفم بصداه .

والترقيق لغة : التثيف .

واصطلاحاً : هو عبارة عن نُحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به ، فلا

يتملئ الفم بصداه .

حروف الهجاء في التفخيم والترقيق على ثلاثة أقسام :

| (٣) | (٢) | (١) |
|--|--|--|
| المرقق في بعض الأحوال والمفخم في بعضها الآخر وهو الأحرف الثلاثة المستثناة من حروف الاستفال : الألف واللام والراء . | ما يرقق دائماً وهو حروف الاستفال ما عدا « الألف واللام والراء » ، وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله : فَرَقَّقْنِ مُسْتَقْلًا مِنْ أَحْرَفِ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ | ما يُفخِّمُ دائماً في حروف « خُصَّ ضَغَطِ قَط » وترتيب هذه الأحرف من حيث القوة والضعف كالاتي : الطاء ، ثم الضاد ، ثم الصاد ، ثم الظاء ، ثم القاف ، ثم الغين ، ثم الخاء . مراتب التفخيم خمس : ١- المفتوح الذي بعده ألف مثل : « قَالَ » . ٢- المفتوح وليس بعده ألف مثل : « خَلَقَكُمْ » . ٣- المضموم مثل : « يَقُولُ » . ٤- الساكن مثل : « أَقْرَأُ » . ٥- المكسور مثل : « قِيلَ » . |

□ وإيكم أحكامها بالتفصيل □

أولاً : حكم الألف :

- الألف تابعة لما قبلها تفخيماً وترقيقاً ، وذلك عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها .
 - مثال ذلك في التفخيم : « قَالَ - التَّرَاقِي » .
 - مثال ذلك في الترقيق : « الكتاب » .

ثانياً : حكم اللام :

اللام الواردة في القرآن الكريم إما ساكنة وإما متحركة ، فاللام الساكنة يدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام ، وذلك في حكم اللام الساكنة .

وأما اللام المتحركة فالحكم فيها دائر بين التفخيم والترقيق وهذا بيانها :

اعلم - رحماني الله وإياك - أن الأصل في اللام الترقيق ؛ لأنها من حروف الاستفال ، سواء كانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة مثل : « لَكُمْ ، ذَلِكَ ، قُلُوبَهُمْ » ولا تفخم اللام إلا في اسم الجلالة ، وذلك في حالتين :

الأولى : إذا وقعت بعد فتح ، مثل : « قَالَ اللَّهُ » .

الثانية : إذا وقعت بعد ضم ، مثل : « عَبْدُ اللَّهِ » .

وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري - رحمه الله :

وَقَحَّمَ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدِ اللَّهِ

أما إذا وقعت بعد كسر فحكمها الترقيق مطلقاً^(١) ، مثل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ [الفاتحة: ١] ،

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ [آل عمران : ٢٦] .

* * *

(١) انظر « غاية المرید في علم التجويد » (ص ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠) ، ط ٤ دار الحرمين للطباعة .

□ حكم الراء □

للراء أربع حالات :

١- الراء المرفقة قولاً واحداً ولها صور :

أ- المكسورة ، مثل قوله تعالى : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] ،
 و ﴿ هُنَيْئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء : ٤] ، ﴿ لَيْلَةٌ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر : ٣] ،
 « وصلًا » في حالة الوصل ﴿ وَأَذْكَرِ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ [الإنسان : ٢٥] ، ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ ﴾
 [الأنعام : ٧٠] .

ب- الراء الممالة ، وهي في موضع واحد عند الإمام حفص في القرآن الكريم
 في قوله تعالى : ﴿ مَجْرَاهَا ﴾ [هود : ٤١] .

ج- الساكنة بعد كسر ، مثل : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي ﴾ [ص : ٣٥] ، ﴿ أَنْ أَنْذِرِ ﴾ [نوح : ١] ،
 وكذلك عند الوقف عليها : ﴿ مُنْتَشِرٍ ﴾ [القمر : ٧] ، ﴿ مِنْهُمْ ﴾ [القمر : ١١] .

د- أن تكون ساكنة قبلها ساكن ليس من حروف الاستعلاء قبله كسر مثل
 ﴿ سِحْرٍ ﴾ [القمر : ٢] و ﴿ حَجْرٍ ﴾ [الفجر : ٥] ، ﴿ الذَّكْرِ ﴾ [الأنبياء : ٧] ، وذلك عند الوقوف
 على هذه الكلمات .

الراء الدائرة بين الترقيق والتفخيم ، ولكن الترقيق أولى ، ولها أربعة أنواع :

| | |
|--|--|
| ٢ | ١ |
| <p>الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء ، وهي في كلمة واحدة متكررة في أكثر من موضع في القرآن الكريم مثل : ﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴾ [هود : ٨١] ، ﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ ﴾ [الحجر : ٦٥] ، ﴿ فَاسْرِبْ بِيَعَادِي ﴾ [هود : ٢٣] ، ﴿ أَنْ أَسْرِبَ بِيَعَادِي ﴾ [شعراء : ٥٢] فمن رققها نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء وإلى الوصل حيث إنها مرفقة بكسرها . ومن فخمها لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .</p> | <p>في كلمتي « وَنَذِرْ ، يَسْرُ » فمن رقق الراء فيهما نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للتحفيف وإلى الوصل حيث إنها مرفقة فأجري الوقف مجرى الوصل . ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل بل اعتد بالعارض وهو الوقف بالسكون مع حذف الياء .</p> |

| ٤ | ٣ |
|---|--|
| <p>كلمة « فرق » : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء : ٦٣] ، فمن رققها نظر إلى الكسر الواقع قبلها وهي ساكنة ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء بعدها لكونه مكسوراً والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التفتيح فكان معه الترفيق مناسبة . ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وأحقها بقرطاس وأخواتها والراجح ترفيق الكلمات السابقة عند ابن الجزري .</p> | <p>« القَطْرِ » فمن رققها نظر إلى ترفيقها وصلأ وأن قبلها ساكن قبله مكسور . ومن فخمها اعتد بالعارض وهو الوقف ولم يعتد بالوصل ، واعتبر الساكن بينهما حاجزاً حصيناً مانعاً من الترفيق لأن الطاء حرف استعلاء قوي .</p> |

الراء المفخمة قولاً واحداً :

- ١- المفتوحة ، سواء كانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها مثل : « رَبِّي - بَرَبِكُمْ » ، و ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ ﴾ وصلأ .
- ٢- المضمومة ، سواء كانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها مثل : « رُزُقُوا - يُبْصِرُونَ » ، و « الْكَذَابُ الْأَشِيرُ » عند الوصل .
- ٣- الساكنة وقبلها مفتوح ، مثل : « قَرِيَّةٌ - لَا يَسْخَرُ » .
- ٤- الساكنة وقبلها مضموم ، مثل : « وَقُرْآنًا - فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ » .
- ٥- الساكنة وقفاً وقبلها ساكن قبله مفتوح ، مثل : « الْفَجْرِ - الْعَصْرِ » .
- ٦- الساكنة وقبلها ساكن قبله مضموم ، مثل : « الْأُمُورُ - الْعُسْرِ » عند الوقف عليهما .

- ٧- الساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح ، وهذا في خمس كلمات في القرآن الكريم : « فِرْقَةٌ - الْمُرْصَادُ - مِرْصَادًا - إِرْصَادًا - قِرْطَاسٌ » .
- ٨- الساكنة وقبلها كسر عارض : « ارْجِعِي - أَمْ ارْتَابُوا » .
- ٩- الساكنة وقبلها كسر أصلي منفصل عنها « الَّذِي ارْتَضَى » .

الراء الدائرة بين التفتيح والترفيق ، ولكن التفتيح أولى ، وتحتها نوعان :

- ١- الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن وقبل الساكن كسر ، وهي حالة الوصل مفتوحة ، وهذا النوع في كلمة واحدة متكررة في القرآن الكريم وهي

« مِصْرَ » ، فمن فخمها نظر لحالتها في الوصل فهي تكون واجبة التفخيم واعتبر حرف الاستعلاء مانعاً حصيناً من الترقيق . ومن رققها اعتد بالعارض واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجباً لترقيقها دون الالتفات إلى حرف الاستعلاء ﴿ بِمِصْرَ بَيُّوتًا ﴾ [يونس : ٨٧] ، ﴿ مِنْ مِّصْرَ ﴾ [يوسف : ٢١] ، ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ ﴾ [يوسف : ٩٩] ، ﴿ مَلِكُ مِصْرَ ﴾ [الزخرف : ٥١] .

٢- الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها فتح أو ضم ، أو ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة ، وهذا كثير في القرآن : « البَشْرَ - العَصْرَ - بالنُّذْرَ - والفَجْرَ - العُسْرَ » . فمن فخمها لم ينظر إلى حالتها في الوصل ، بل نظر إلى السكون العارض واعتدَّ به ، حيث لا يوجد قبله ما يستوجب الترقيق ، ومن رققها نظر إلى وجوب ترقيقها في حالة الوصل لكونها مكسورة فأجرى الوقف مجرى الوصل .

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في باب الراءات :

| | |
|------------------------------|---------------------------|
| ورقق الرء إذا ما كسرت | كذلك بعد الكسر حيث سكنت |
| إن لم تكن من قبل حرف استعلاء | أو كانت الكسرة ليست أصلاً |
| والخلف في فرق لكسر يوجد | وأخف تكريراً إذا تشدد |

* * *

□ الباب الرابع □

التمثالان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

وبه أربعة فصول :

□ الفصل الأول : التمثالان □

تعريفهما : هما الحرفان اللذان اتفقا اسمًا ومخرجًا وصفة كالدالين في مثل :
 ((وقد دخلوا)) .

أقسامهما : ينقسم التمثالان إلى ثلاثة أقسام :

١- صغير . ٢- كبير . ٣- مطلق .

١- التمثالان الصغير : أن يكون الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا ، مثل
 ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا ﴾ [النمل : ٢٨] . وسمي صغيرًا لسكون أولهما وتحرك الثاني .

حكمه : وجوب الإدغام ، إلا أن يكون الحرف الأول منهما هاء سكت ، وذلك
 مثل : ﴿ مَالِيَةٌ * هَلْكَ ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] ، فيجوز لحفص فيها وجهان وصلًا :
 الإظهار ، والإدغام ، والإظهار لا يأتي إلا مع السكت ، وهو الأرجح .

٢- التمثالان الكبير : هو أن يكون الحرفان متحركين ، سواء في كلمة ،
 مثل : ﴿ مَنَّا سِكِّمْ ﴾ ، أم في كلمتين ، مثل : ﴿ الرَّحِيمِ مَالِكِ ﴾ .

سمي كبيرًا ؛ لأن الحرفين فيه متحركان^(١) .

حكمه : وجوب الإظهار عند حفص إلا في كلمتين :

الكلمة الأولى : ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف : ١١] ، وأصلها : « تَأْمَنْنَا » ، فأدغمت النون
 الأولى في النون الثانية فصارت « تَأْمَنَّا » بالإدغام ، مع الإشمام ، وذلك بضم
 الشفتين مقارنًا للنطق بالنون الأولى الساكنة حالة إدغامها ويجوز الروم كذلك بأن
 تأتي ببعض حركة النون الأول وهي الضمة .

(١) انظر ((غاية المرید)) (ص ١٧١ ، ١٧٢) بتصرف .

الكلمة الثانية : ﴿ مَكْنِي ﴾ من قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي ﴾ [الكهف: ٩٥] ،
فإن أصلها مَكْنِي بنونين ، وقرأ حفص بإدغام النون الأولى في الثانية فصارت
﴿ مَكْنِي ﴾ بنون واحدة مشددة مع الغنة .

٣- المتماثلان المطلق : هو أن يكون الحرف الأول منهما متحركاً والثاني
ساكناً مثل : ﴿ مَا تَنْسَخْ ﴾ [البقرة : ١٠٦] .
وسمي مطلقاً : لعدم تقييده بصغير ولا كبير .
حكمه : وجوب الإظهار^(١) .

* * *

(١) انظر « غاية المرید في علم التجويد » (ص ١٧٣) بتصريف .

□ الفصل الثاني : المتقاربان □

وله ثلاثة أنواع :

النوع الأول : هو الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة ، ويشتمل على ثلاثة

أقسام :

| | | |
|---|--|---|
| ٣ | ٢ | ١ |
| مطلق | كبير | صغير |
| كالتاء مع الشاء مثل : ﴿ وَلَا ﴾ يَسْتَنْتُونَ ﴿ [القلم : ١٨] . | كالقاف مع الكاف مثل : ﴿ مَنَّ ﴾ فَوْقَكُمْ ﴿ [الأحزاب : ١٠] . | كالتاء مع الشاء مثل : ﴿ كَذَّبَتْ ﴾ ثَمُودُ ﴿ [الشمس : ١١] . |

النوع الثاني : هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا لا صفة ويشتمل على ثلاثة

أقسام :

| | | |
|---|--|--|
| مطلق | كبير | صغير |
| كالسين مع النون مثل : ﴿ سُنْدُس ﴾ [الإنسان : ٢١] . | كالدال مع السين مثل : ﴿ عَدَد ﴾ سِينِينَ ﴿ [المؤمنون : ١١٢] . | كالدال مع السين مثل : ﴿ قَدْ ﴾ ﴿ سَمِع ﴾ [المجادلة : ١] . |

النوع الثالث : هو الحرفان اللذان تقاربا صفة لا مخرجًا ويشتمل على ثلاثة

أقسام :

| | | |
|---|---|---|
| مطلق | كبير | صغير |
| كالقاف مع الطاء مثل : ﴿ يَلْتَقِطُهُ ﴾ [يوسف : ١٠] | كالقاف مع الدال مثل : ﴿ قَدَر ﴾ ﴿ مَعْلُوم ﴾ [المرسلات : ٢٢] . | كالدال مع الجيم مثل : ﴿ إِذْ ﴾ ﴿ جَاءَوكُمْ ﴾ [الأحزاب : ١٠] . |

اعلم - رحمني الله وإياك - أن التقارب الصغير في الأنواع الثلاثة حكمه الإظهار لحفص إلا في اثنتين وثلاثين مسألة متفق على عدم إظهارها ، ومسألة واحدة مختلف في إدغامها إدغاماً كاملاً أو ناقصاً ، وهذه المسألة منها ما يدغم ، ومنها ما يقلب ومنها ما يخفى .

المتفق على إدغامه :

١- النون الساكنة مع الحروف الأربعة : الياء ، الواو ، اللام ، الراء فقط ، باستثناء النون مع الواو في موضعي : ﴿ يَسَّ وَالْقُرْءَانَ ﴾ ، ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ ﴾ ؛ لأن الرواية فيهما بالإظهار ، وكذا مع الراء في : ﴿ مَنَّ رَاقٍ ﴾ ؛ لأن الرواية فيها بوجوب السكت ، والسكت يمنع الإدغام .

ولم نذكر النون والميم ضمن الحروف المتفق على إدغامها ؛ لأنها مع النون متماثلان مع الميم متجانسان^(١) .

٢- اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام ؛ لأنها معها متماثلان .

٣- اللام من « قُلْ » و« بَلْ » التي بعدها راء ، عدا ﴿ بَلْ رَانَ ﴾ لوجوب السكت بطريق الشاطبية .

المسألة المختلف في إدغامها هي عند القاف مع الكاف في :

« نَخْلُكُم » ، خاصة لأن فيها روايتين عن الإمام حفص - رحمه الله :

الرواية الأولى : الإدغام الكامل ، وهو الأولى والمشهور ، والإمام الشاطبي لم يرو غيره ، ومعناه : هو إدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر شيء من صفاتها كالاستعلاء أو القلقة .

الرواية الثانية : الإدغام الناقص : ومعناها بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء وزوال بعضها كالقلقة .

(١) « غاية المرید » (ص ١٧٤ ، ١٧٥) بتصرف .

وقد أشار إلى ذلك الخلف الإمام ابن الجزري - رحمه الله - في قوله :
« والخُفُّ بنخلقكم وَقَعٌ » .

المتفق على قلبه :

مسألة واحدة ، وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء .

المتفق على إخفائه :

في ثلاثة عشر موضعًا عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقي ،
ماعدًا القاف والكاف ؛ لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان . وأمثلة هذه المسائل كلها
لا تخفى عليك^(١) .

وأما حكم المتقاربين الكبير والمطلق : فالإظهار دائمًا^(٢) .

* * *

(١) انظر الفصل الخامس « الإخفاء » من الباب الخامس « أحكام النون الساكنة والتتوين » .

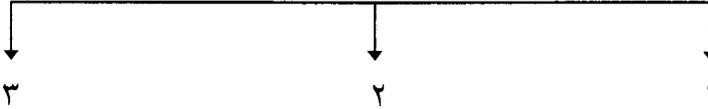
(٢) انظر « غاية المرید في علم التجويد » (ص ١٧٦) بتصرف ، ط ٤ ، دار الحرمین للطباعة

□ الفصل الثالث : المتجانسان □

المتجانسان نوعان فقط :

النوع الأول : هو الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفة ، ويشتمل على ثلاثة

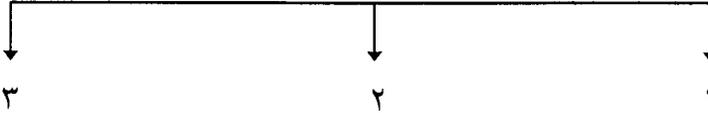
أقسام :



| مطلق | كبير | صغير |
|--|--|---|
| كالتاء مع الطاء ، مثل ﴿ أَفْتَطْمَعُونَ ﴾ [البقرة : ٧٥] . | كالتاء مع الطاء مثل ﴿ الصَّالِحَاتِ ﴾ ﴿ طُوبَى ﴾ [الرعد : ٢٩] | كالتاء مع الدال ، مثل ﴿ أَجَبِيَّتْ ﴾ ﴿ دَعْوَتُكُمْ ﴾ [يونس : ٨٩] |

النوع الثاني : هو الحرفان اللذان اتفقا صفة واختلفا مخرجًا ويشتمل أيضًا على

ثلاثة أقسام :



| مطلق | كبير | صغير |
|--|--|---|
| كالحيم مع الدال ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ ﴾ [الضحى : ٦] . | كالتاء مع الكاف ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ ﴾ [الليل : ١٤] . | كالنون مع الميم ﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾ [النور : ٢٣] . |

قال صاحب ((غاية المرید))^(١) :

حكم المتجانسين الصغير : المتجانسان الصغير في كلا النوعين حكمه وجوب

الإظهار إلا في ثماني مسائل متفق على عدم إظهارها .

ومسألة واحدة مختلف في إظهارها ، أما المسائل المتفق على عدم إظهارها فمنها

ست متفق على إدغامها إدغامًا كاملًا وهي :

(١) انظر ((غاية المرید في علم التجويد)) (ص ١٧٧) بتصرف .

- ١- الباء التي بعدها ميم في : ﴿ اِرْكَبْ مَعَنَا ﴾ [هود : ٤٢] .
 ٢- التاء التي بعدها دال ، مثل ﴿ اُنْقَلَبْ دَعْوًا ﴾ [الأعراف : ١٨٩] .
 ٣- التاء التي بعدها ذال في : ﴿ يَلْهَثْ ذَلِكْ ﴾ [الأعراف : ١٧٦] .
 ٤- التاء التي بعدها طاء مثل : ﴿ وَاِذْ قَالَتْ طَافِئَةً ﴾ [الأحزاب : ١٣] .
 ٥- الدال التي بعدها تاء مثل : ﴿ وَمَهَّدَتْ ﴾ [المدثر : ١٤] .
 ٦- الذال التي بعدها ظاء مثل : ﴿ اِنْظَلَّمْتُمْ ﴾ [الزخرف : ٣٩] .

ومسألة واحدة متفق على إدغامها إدغامًا ناقصًا ، وهي : الطاء التي بعدها تاء مثل ﴿ اَحَطْتُ ﴾ [النمل : ٢٢] ، ومسألة واحدة مختلف في نوع إدغامها هل هي من قبيل الإدغام الكامل أم الناقص وهي النون الساكنة التي بعدها ميم مثل : ﴿ مِنْ مَّالٍ ﴾ [النور : ٣٣] .

ومسألة واحدة مختلف في إخفائها ، وهي : الميم الساكنة التي بعدها باء مثل ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ ﴾ [الفيل : ٤] .
 وأما حكم المتجانسين الكبير والمطلق : فالإظهار دائمًا^(١) .

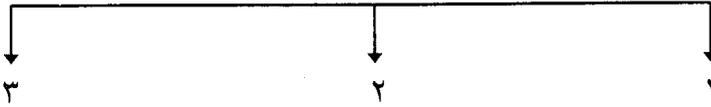
* * *

(١) «غاية المرید فی علم التجوید» (ص ١٧٧ ، ١٧٨) بتصرف .

□ الفصل الرابع : المتباعدان □

وهما نوع واحد .

تعريفهما : المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلافًا صفة كالتاء مع الخاء ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا ﴾ [البقرة : ٢٣١] ، أو تباعدا مخرجًا واتفقا صفة كالكاف مع التاء من ﴿ فَآكْتُبُوهُ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ، ويشتمل على ثلاثة أقسام :



| مطلق | كبير | صغير |
|---|--|--|
| كالهاء مع الميم مثل : ﴿ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة : ٩٠] . | كالدال مع الهاء مثل : ﴿ دِهَاقًا ﴾ [النبا : ٣٤] . | كالنون مع الخاء مثل ﴿ الْمُنْحَنِقَةُ ﴾ [المائدة : ٣] . |

حكم المتباعدين الصغير :

الإظهار مطلقًا إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما ، وهما :

- ١- النون الساكنة التي بعدها قاف ، مثل : ﴿ انْقَلَبُوا ﴾ [المطففين : ٣١] .
- ٢- النون الساكنة التي بعدها كاف ، مثل : ﴿ أَنْكَالًا ﴾ [المزمل : ٢٢] .

وحكم المتباعدين الكبير والمطلق : فالإظهار دائمًا .

وإلى هذه الأنواع الأربعة وأقسامها يشير صاحب « لآلئ البيان » بقوله :

عَشْرِينَ قِسْمًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَمَا
 فِي مَخْرَجٍ وَصْفَةٍ كَمَا بَدَا
 فِي مَخْرَجٍ أَوْ فِي الصِّفَاتِ اتَّفَقَا
 تَقَارِبٌ أَوْ كَانَ فِي أَيِّهِمَا
 تَبَاعَدًا وَالْخُلْفُ فِي الصِّفَاتِ جَا
 كُلُّ قِسْمٍ بِالْكَبِيرِ وَأَقْتَفَى
 أَوْلُهُمَا وَمُطْلَقٌ فِي الْعَكْسِ عَن
 إِنْ يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ خَطًّا قُسِّمَا
 فَمُتَمِّئَانِ إِنْ يَتَّحِدَا
 وَمَتَجَانِسَانِ إِنْ تَطَابَقَا
 وَمَتَقَارِبَانِ حَيْثُ فِيهِمَا
 وَمَتَبَاعِدَانِ حَيْثُ مَخْرَجَا
 وَحَيْثُمَا تَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي
 وَسَمَّ بِالصَّغِيرِ حَيْثُمَا سَكُنَ

وقال صاحب « التحفة » :

إن في الصّفاتِ والمَخارجِ اتَّفَقُ
 وإن يكونا مَخْرَجًا تَقارَبًا
 متقاربين أو يكونا اتَّفَقًا
 بالمتجانسين ثمَّ إن سَكَنَ
 أو حُرِّكَ الحَرْفانِ في كُلِّ فَعْلٍ
 حَرْفانِ فالْمِثْلانِ فيهِما أَحَقُّ
 وفي الصّفاتِ اِخْتِلافًا يُلَقَّبُ
 في مَخْرَجِ دُونَ الصّفاتِ حَقَّقًا
 أولُ كُلِّ فالصَّغِيرَ سَمَّيْنِ
 كُلُّ كَبِيرٍ وَأفْهَمَنَّهُ بِالْمُثْلِ

* * *

□ الباب الخامس □

□ أحكام النون الساكنة والتنوين □

تعريف النون الساكنة :

هي النون الخالية من الحركة ، والثابتة لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف ، وتكون متوسطة ومتطرفة ، وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل ﴿ أَنْعَمَ ﴾ ، وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها مثل : ﴿ فَأَنْفَلَقَ ﴾ [الشعراء : ٦٣] ، فأصل الفعل « فلق » .

تعريف التنوين :

هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطاً ووقفاً وعلامته : فتحتان أو كسرتان أو ضمتان ، وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام .

* * *

□ الفصل الأول □

□ الإظهار □

وهو لغة : البيان والإيضاح .

واصطلاحاً : إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة .

حروفه : الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والفاء ، فإذا وقع حرف

من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة ، أو في كلمتين ، أو بعد

التنوين ، ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً حلقياً .

وجه تسميته إظهاراً حلقياً :

لأن حروفه الستة تخرج من الحلق .

الأمثلة

| مع التنوين | مع النون من كلمتين | مع النون من كلمة | |
|---|-----------------------------------|-------------------------------------|--------|
| ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [إبراهيم: ١] | ﴿ مَنْ أُعْطِيَ ﴾ [الليل: ٥٠] | ﴿ وَيَنْوُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٦] | الهمزة |
| ﴿ جُرْفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة: ١٠٩] | ﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ [الحشر: ٩] | ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ [الأنعام: ٢٦] | الهاء |
| ﴿ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤] | ﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [العلق: ٢] | ﴿ وَالْأَنْعَامِ ﴾ [النحل: ٥٠] | العين |
| ﴿ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] | ﴿ مَنْ حَادَّ ﴾ [المجادلة: ٢٢] | ﴿ يَنْحِتُونَ ﴾ [الحجر: ٨٢] | الحاء |
| ﴿ قَوْلًا غَيْرَ ﴾ [البقرة: ٥٩] | ﴿ مِنْ غَسَلِينَ ﴾ [الحاقة: ٣٦] | ﴿ فَسَيَنْعَضُونَ ﴾ [الإسراء: ٥١] | الغين |
| ﴿ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحج: ٦٣] | ﴿ مَنْ خَشِيَ ﴾ [ق: ٣٣] | ﴿ الْمُنْخَفِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣] | الفاء |

□ الفصل الثاني □

□ الإدغام □

وهو لغة : إدخال الشيء في الشيء .

وإصطلاحاً : إدخال حرفٍ ساكنٍ في حرفٍ متحركٍ ، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً .

حروفه : ستة مجموعة في كلمة « يَرْمُلُونَ » ، وهي : (الياء - الراء - الميم - اللام - الواو - النون) .

أقسامه

| إدغام بغير غنة | إدغام بغنة |
|--|--|
| له حرفان هما : اللام ، الراء ، إذا وقع حرف منهما بعد النون الساكنة من كلمتين أو بعد التنوين وجب الإدغام بغير غنة . | له أربعة أحرف مجموعة في كلمة « ينمو » ، إذا وقع حرف منها بعد النون الساكنة بشرط أن تكون النون في آخر الكلمة الأولى ، وحرف الإدغام في أول الكلمة التالية ، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإدغام بغنة . |

أمثلة للإدغام بغنة

| مثاله مع التنوين | مثاله مع النون | حرف الإدغام |
|---|---|-------------|
| ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ [الغاشية : ٢] | ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ ﴾ [النساء : ١٣] | الياء |
| ﴿ أَمْشَاجٍ نَبْتٍ لِيهِ ﴾ [الإنسان : ٢٠] | ﴿ لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا ﴾ [المائدة : ٢٤] | النون |
| ﴿ يَتَلَوُ صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴾ [البينة : ٢] | ﴿ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق : ٧] | الميم |
| ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ﴾ [البلد : ٣] | ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١] | الواو |

أمثلة للإدغام بغير غنة

| حرف الإدغام | مثاله مع النون | مثاله مع التنوين |
|-------------|-------------------------------------|--|
| اللام | ﴿ أَنْ لَنْ تَقُولَ ﴾ [الجن : ١٥] | ﴿ مَا لَّا لُبْدًا ﴾ [البلد : ٣] |
| الراء | ﴿ مِنْ رَسُولٍ ﴾ [النساء : ٦٤] | ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٢١] |

« تنبيه مهم » :

قد علمنا - رحمنا الله وإياك - أن الإدغام بنوعيه لا يكون إلا من كلمتين ، فإذا وجدنا نوناً ساكنة بعدها حرف إدغام في كلمة واحدة وجب علينا أن نظهر هذه النون الساكنة ولا ندغمها ، وهذا لا يكون إلا في الكلمات التالية : (دُنْيَا - صِنْوَان - قِنْوَان - بُنْيَان) .

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان

| إدغام ناقص (بغنة) | إدغام كامل (بغير غنة) |
|--|--|
| وهو ذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الغنة وذلك عند الحروف الأربعة المجموعة في كلمة « ينمو » ^(٢) . | هو ذهاب ذات الحرف وصفته معاً ويكون عند اللام والراء ^(١) . |

* * *

(١) انظر أمثلة الإدغام بغير غنة .

(٢) انظر أمثلة الإدغام بغنة .

□ الفصل الثالث □

□ الإقلاب □

وهو لغة : تحويل الشيء عن وجهه .

واصطلاحاً : قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنة .

حرفه : له حرف واحد وهو « الباء » إذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين كي يتحقق الإقلاب لا بد من ثلاثة أمور :

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطأ .

٢- إخفاء هذه الميم عند الباء .

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين وعلامته في المصحف وضع ميم قائمة هكذا (م) فوق النون ، أو التنوين للدلالة عليه .

نموذج من الأمثلة على الإقلاب

| حرف الإقلاب | مع النون من كلمة | مع النون من كلمتين | مع التنوين |
|-------------|-------------------------------|-----------------------------|---------------------------------|
| الباء | ﴿ أَنبِئُونِي ﴾ [البقرة : ٣١] | ﴿ مِنْ بَعْدِ ﴾ [البلد : ٨] | ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١] |

* * *

□ الفصل الرابع □

□ الإخفاء □

وهو لغة : الستر .

وإصطلاحاً : النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارياً عن التشديد مع بقاء الغنة .

حروفه : خمسة عشر حرفاً وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب ، وقد جمعها الشيخ الجمزوري - رحمه الله - في الحرف الأول من كل كلمة من هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمُ طَيْبًا زِدْ فِي تَقْيٍ ضَعَّ ظَالِمًا
فإذا وقع حرف من هذه الحروف الخمسة عشر بعد النون الساكنة من كلمة أو من كلمتين أو بعد التنوين ، ولا يكون إلا من كلمتين وجب الإخفاء ، ويسمى إخفاء حقيقياً ، لتحقيق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما ، ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك^(١) ، والحروف هي : ص - ذ - ث - ك - ج - ش - ق - س - د - ط - ز - ف - ت - ض - ظ .

كيفية : أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين غير مظهرين إظهاراً محضاً ولا مدغمين إدغاماً محضاً ، بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما .

الفرق بين الإخفاء والإدغام :

أولاً : أن الإخفاء لا تشديد معه مطلقاً ، بخلاف الإدغام ففيه تشديد .
ثانياً : أن إخفاء الحرف يكون عند غيره ، وأما إدغامه فيكون في غيره .
ثالثاً : أن الإخفاء يأتي من كلمة أو من كلمتين ، أما الإدغام فلا يكون إلا من كلمتين^(٢) .

(١) « غاية المرید » (ص ٦٦) .

(٢) « غاية المرید » (ص ٦٧) .

نماذج من الأمثلة للإخفاء^(١)

| العدد | حرف الإخفاء | مثاله مع النون من « كلمة » | مثاله مع النون من كلمتين | مثاله مع التثوين من كلمتين |
|-------|-------------|---|---|---|
| ١ | الصاد | ﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٠] | ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ ﴾ [الحجر : ٢٦] | ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر : ١٩] |
| ٢ | الذال | ﴿ مُنْزِرًا ﴾ [الرعد : ٧] | ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي ﴾ [البقرة : ٢٥٥] | ﴿ سِرَاعًا ذَلِكْ ﴾ [ق : ٤٤] |
| ٣ | الثاء | ﴿ مُنْثَوْرًا ﴾ [الإنسان : ١٩] | ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ ﴾ [القارعة : ٦] | ﴿ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ ﴾ [التكوثر : ٢١] |
| ٤ | الكاف | ﴿ يَنْكُتُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٥] | ﴿ فَمَنْ كَانَ ﴾ [البقرة : ١٨٤] | ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ [الانشقاق : ١١] |
| ٥ | الحميم | ﴿ أَنْجَبِيَاكُمْ ﴾ [طه : ٨٠] | ﴿ أَنْ جَاءَكُمْ ﴾ [الحجرات : ٦] | ﴿ فَصَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [يوسف : ١٨] |
| ٦ | الشين | ﴿ أَنْشُرَهُ ﴾ [عبس : ٢٣] | ﴿ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [يوسف : ٩٩] | ﴿ رَسُولًا شَاهِدًا ﴾ [الزمزل : ١٥] |
| ٧ | القاف | ﴿ يَتَقَلَّبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] | ﴿ فَإِنْ قَاتَلْتُمْ ﴾ [البقرة : ١٩١] | ﴿ كُتُبَ قَيْمَةٍ ﴾ [البينة : ٣] |
| ٨ | السين | ﴿ مَا نَنْسَخْ ﴾ [البقرة : ١٠٦] | ﴿ مِنْ سَلَالَةٍ ﴾ [المؤمنون : ١٢] | ﴿ عَابِدَاتٍ سَاجِدَاتٍ ﴾ [التحريم : ٥] |
| ٩ | الذال | ﴿ أُنْدَادًا ﴾ [البقرة : ٢٢] | ﴿ وَمَنْ نَخَلَهُ ﴾ [آل عمران : ٩٧] | ﴿ قِنَوانٍ دَاتِيَّةٍ ﴾ [الأنعام : ٩٩] |
| ١٠ | الطاء | ﴿ يَطْفُونَ ﴾ [الأنبياء : ٦٣] | ﴿ مِنْ طَبَيَاتٍ ﴾ [البقرة : ١٧٢] | ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان : ٢١] |

(١) « غاية المرید فی علم التجوید » (ص ٦٨ ، ٦٩) .

| العدد | حرف الإخفاء | مثاله مع النون من ((كلمة)) | مثاله مع النون من كلمتين | مثاله مع التنوين من كلمتين |
|-------|-------------|----------------------------------|--|---|
| ١١ | الزاي | ﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [الدخان : ٣] | ﴿ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس : ٩٠] | ﴿ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾ [الكهف : ٤٠] |
| ١٢ | الفاء | ﴿ فَانفِرُوا ﴾ [النساء : ٧١] | ﴿ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [يوسف : ٣٨] | ﴿ شَيْئًا قَرِيبًا ﴾ [مريم : ٢٧] |
| ١٣ | التاء | ﴿ مُتَّهُونَ ﴾ [المائدة : ٩١] | ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا ﴾ [آل عمران : ١٢٠] | ﴿ حَلِيَّةٌ تَلْبَسُونَهَا ﴾ [النحل : ١٤] |
| ١٤ | الضاد | ﴿ مَنْضُودٍ ﴾ [الواقعة : ٢٩] | ﴿ مِنْ ضَرِيحٍ ﴾ [الغاشية : ٤٣] | ﴿ قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٦] |
| ١٥ | الظاء | ﴿ فَانظُرْ ﴾ [النمل : ١٤] | ﴿ مَنْ ظَلِمَ ﴾ [الكهف : ٨٧] | ﴿ قُرَى ظَاهِرَةً ﴾ [سبأ : ١٨] |

وإلى أحكام النون الساكنة والتنوين يشير صاحب « التُّحفة » فيقول - رحمه الله - :
لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَالتَّنْوِينِ
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
هَمْزٍ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٍ حَاءٍ
وَالثَّانِي إِذْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُذْغَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَالْأَوَّلُ
وَالثَّانِي إِذْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ
وَالثَّلَاثُ إِقْلَابٌ عِنْدَ البَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا
صِفٌ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخَذْتُ بَيِّنَاتِي
لِلْحَلْقِ سِتِّ رُتَّبَاتٍ فَلْتَعْرِفِ
مُهْمَلَاتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ
فِيهِ بَغْنَةً بَيْنَمَا وَعُلْمَا
تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنُونِ تَلَا
فِي اللّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الإِخْفَاءِ
مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي كَلِمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقِيٍّ ضَعَّ ظَالِمًا

□ الفصل الخامس □

(١) النون والميم المشددتان

الحرف المشدد أصله مكون من حرفين : الأول منهما ساكن ، والثاني متحرك ، فيدغم الحرف الساكن في الحرف المتحرك ، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً والنون والميم المشددتان إما أن يكونا في وسط الكلمة أو في آخرها في اسم أو فعل أو حرف .

نموذج من الأمثلة (٢)

| الحرف المشدد | مثال المتوسط | مثال المتطرف |
|--------------|-----------------|--------------|
| النون | ﴿ النَّاسِ ﴾ | ﴿ إِنَّ ﴾ |
| الميم | ﴿ أُمَّتِكُمْ ﴾ | ﴿ تُمْ ﴾ |

يسمى كلٌّ من النون والميم المشددتين حرف غنة مشدداً .

تعريف الغنة :

الغنة لغة : صوت له رنين في الخيشوم .

واصطلاحاً : صوت لذيذ مركب من جسم النون والميم لا عمل للسان فيه (٣) .

وقيل : إنه شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها (٤) .

مخرجها : تخرج من الخيشوم .

مقدارها : مقدار الغنة حركتان بحركة الإصبع قبضاً أو بسطاً .

كيفيةها : هي تابعة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً ، فإن كان بعدها حرف استعلاء

فخمت ، وإن كان بعدها حرف استفال رقت ، مثل ﴿ يَنْطِقُونَ ﴾ (٥) ، ﴿ مَا

نَنْسَخُ ﴾ ، وقد أشار صاحب « التحفة » إلى حكم الغنة فقال :

وَعُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدًا وَسَمَّ كُلاًَّ حَرْفَ غَنَةٍ بَدَأَ (١)

(١) انظر « غاية المرید » (ص ٧١) ، ط ٤ بتصرف .

(٢) انظر « غاية المرید » (ص ٧١) .

(٣) انظر « غاية المرید » (ص ٧١) .

(٤) من كتاب « نهاية القول المفيد » (ص ٥٩) .

(٥) انظر « غاية المرید في علم التجويد » (ص ٧٢) بتصرف .

(٦) انظر « تحفة الأطفال » للجزوري .

□ الباب السادس □

□ الميم الساكنة □

الميم الساكنة : هي التي لا حركة لها ، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة ، وذلك خشية التقاء الساكنين وهو ما لا يمكن النطق به. ولها قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام.

الفصل الأول

[الإخفاء الشفوي]

وله حرف واحد وهو [الباء] إذا وقعت بعد الميم الساكنة ولا يكون ذلك إلا في كلمتين ويسمى إخفاء شفويًا ولا بد معه من الغنة^(١)
الأمثلة عليه^(٢)

| أمثله | حرف الإخفاء |
|---|-------------|
| ﴿ يَعْصِمُ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٠١] ، ﴿ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ ﴾ [الأعراف : ٤٥] ، ﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ [الملك : ١٢] | الباء |

وجه التسمية بالإخفاء الشفوي :

هو التجانس الذي بينهما حيث يتحدان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات ، وسمي شفويًا لأنهما يخرجان من الشفتين.

* * *

(١) انظر غاية المرید ص ٧٤ بتصرف .

(٢) انظر غاية المرید ص ٧٤ بتصرف .

□ الفصل الثاني □

□ إدغام المتماثلين الصغير □

وله حرف واحد وهو (الميم) فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام ويسمى إدغام متماثلين صغيراً ، ولا بد معه من الغنة أيضاً .

الأمثلة عليه

| أمثله | حرف الإدغام |
|---|-------------|
| ﴿ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٩١] ، ﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [النحل : ٥٧] ﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ ﴾ [التوبة : ١٠٩] | الميم |

وجه تسميته « إدغام متماثلين صغيراً » .

أما تسميته إدغاماً فلإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

وأما تسميته بالمتماثلين فلكونه مؤلفاً من حرفين متحدين في المخرج والصفة أدغم الأول في الثاني منهما.

وأما تسميته بالصغير : فلأن الأول منهما ساكن ، والثاني متحرك ، وهذا

هو سبب الإدغام .

* * *

□ الفصل الثالث □

□ الإظهار الشفوي □

وله الستة والعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم من الحروف الثمانية والعشرين التي تقع بعد الميم الساكنة. فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار ويسمى إظهاراً شفويّاً .

وجه تسميته بالإظهار الشفوي :

أما تسميته إظهاراً فلا إظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها للحروف الستة والعشرين^(١) .

وأما تسميته شفويّاً : فلأن الميم الساكنة هو الحرف المظهر الذي يخرج من الشفتين. وينبغي على القارئ أن يحذر إخفاء الميم الساكنة عند تقدمها على الواو أو الفاء ، وذلك لاتحاد المخرج مع الواو وقرب مخرجها من الفاء. وإلى ذلك يشير الإمام الجمزوري بقوله :

واحذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَاً أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَالِاتِّحَادِ فاعْرِفِ^(٢)

وحروف الإظهار الشفوي على قسمين^(٣) :

- ١- قسم يقع بعد الميم من كلمتين فقط .
- ٢- قسم يقع بعدها من كلمة ومن كلمتين .

* * *

(١) انظر غاية المرید ص ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) تحفة الأطفال للجمزوري رحمه الله .

(٣) غاية المرید ص ٧٨

أمثلة القسم الأول : وعدد حروفه ثمانية وهي :

| العدد | حرف الإظهار | مثاله |
|-------|-------------|---|
| ١ | الجيم | ﴿ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ ﴾ [نوح : ١٢] |
| ٢ | الخاء | ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [آل عمران : ١١٠] |
| ٣ | الذال | ﴿ وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور : ٢١] |
| ٤ | الصاد | ﴿ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣] |
| ٥ | الظاء | ﴿ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة : ٥١] |
| ٦ | الغين | ﴿ فَاتَّهَمُوا غَيْرَ مُلُومِينَ ﴾ [المعارج : ٣٠] |
| ٧ | الفاء | ﴿ ذُرّاً لَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [النحل : ١٣] |
| ٨ | القاف | ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾ [النمل : ٦٠] |

* * *

أمثلة القسم الثاني : وعدد حروفه ثمانية عشر حرفا وهي :

| العدد | حرف الإظهار | مثاله من كلمة | مثالة من كلمتين |
|-------|-------------|---|---|
| ١ | الهمزة | ﴿ الظَّمَّانُ ﴾ [النور : ٣٩] | ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ ﴾ [يس : ٦٠] |
| ٢ | التاء | ﴿ يَمْتَرُونَ ﴾ [الحجرات : ٦٣] | ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٤] |
| ٣ | الثاء | ﴿ أَمْثَالِكُمْ ﴾ [محمد : ٣٨] | ﴿ فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ ﴾ [هود : ٦٥] |
| ٤ | الحاء | ﴿ يَمْحُوقُ ﴾ [البقرة : ٢٧٦] | ﴿ أُمِّ حَسْبَيْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٤] |
| ٥ | الدال | ﴿ وَأَمْدَدْنَاكُمْ ﴾ [الإسراء : ٦] | ﴿ لَكُمْ دِينِكُمْ ﴾ [الكافرون : ٦] |
| ٦ | الراء | ﴿ أَمْزُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] | ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ ﴾ [مريم : ٦٢] |
| ٧ | الزاي | ﴿ إِلَّا رَمَزًا ﴾ [آل عمران : ٤١] | ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ ﴾ [التوبة : ١٢٤] |
| ٨ | السين | ﴿ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه : ١٠٨] | ﴿ نَوْمِكُمْ سُبَاتًا ﴾ [النبا : ٩] |
| ٩ | الشین | ﴿ أَمْسَاجٍ ﴾ [الإنسان : ٢] | ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا ﴾ [مريم : ٨٩] |
| ١٠ | الضاد | ﴿ وَامْضُوا ﴾ [الحجر : ٦٥] | ﴿ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾ [طه : ٩٢] |
| ١١ | الطاء | ﴿ خَمَطٍ ﴾ [سبا : ١٦] | ﴿ لَهُمْ طَرِيقًا ﴾ [طه : ٧٧] |
| ١٢ | العين | ﴿ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد : ١٥] | ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا ﴾ [الإسراء : ٥] |
| ١٣ | الكاف | ﴿ فَيَمْكُتُ ﴾ [الرعد : ١٧] | ﴿ وَمَرَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرَّقٍ ﴾ [سبا : ١٩] |
| ١٤ | اللام | ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ [القلم : ٤٥] | ﴿ كَانَهُمْ لَوْلَوْ مَكُونٌ ﴾ [الطور : ٢٤] |
| ١٥ | النون | ﴿ يُمْنِي ﴾ [القيامة : ٣٧] | ﴿ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٩٧] |
| ١٦ | الهاء | ﴿ يَمَهْدُونَ ﴾ [الروم : ٤٤] | ﴿ أَمْ هُمُ الْخَالِفُونَ ﴾ [الطور : ٣٥] |
| ١٧ | الواو | ﴿ بِأَمْوَالِكُمْ ﴾ [الصف : ١١] | ﴿ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى ﴾ [الأنعام : ١٥٧] |
| ١٨ | الياء | ﴿ بَكُمْ عُيٌّ ﴾ [البقرة : ١٨] | ﴿ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الأعراف : ١٧٤] |

وإلى هذه الأحكام يشير صاحب التحفة^(١) بقوله :

والميمُ إن تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ هِجَا
لا أَلْفٍ لِيْنَةٍ لَذِي هِجَا

(١) انظر تحفة الأطفال للجمزوري رحمه الله .

إخفاءً ادغامًا وإظهارًا فقط
 وسَمَّ الشَّفَوِيَّ للقراء
 وسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
 مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفَوِيَّةً
 لِقَرِّبِهَا وَالْإِتْحَادِ فَأَعْرَفِ

أحكامها ثلاثة لِمَنْ ضَبَّطَ
 فالأولُ الإخفاءُ عندَ الباءِ
 والثاني إدغامٌ بمثلها أتى
 والثالثُ الإظهارُ في البقيَّةِ
 واحذرْ لدى واوٍ وفا أنْ تختفيَ

* * *

□ الباب السابع □

□ اللام الساكنة □

اللام الساكنة تتحصر في خمسة أنواع وهي :-

١- لام التعريف - أي لام (ال) .

٢- لام الفعل .

٣- لام الحرف .

٤- لام الاسم .

٥- لام الأمر^(١) .

□ الفصل الأول □

حكم لام « ال » :

(١) الإظهار : وتسمى باللام « القمرية » وتقع قبل أحد هذه الأحرف وهي [الهمزة ، الباء ، الغين ، الحاء ، الجيم ، الكاف ، الواو ، الخاء ، الفاء ، العين ، القاف ، الياء ، الميم ، الهاء] جمعها الشيخ الجمزوري في قوله : « ابغ حجك وخف عقيمه » فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام « ال » وجب إظهارها ويسمى إظهارًا قمريًا .

(٢) الإدغام : وتسمى لام (ال) فيها باللام الشمسية ، وتقع قبل أحد هذه الأحرف وهي [الطاء ، التاء ، الصاد ، الراء ، التاء ، الضاد ، الذال ، النون ، الدال ، السين ، الظاء ، الزاي ، الشين ، اللام] جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل كلم هذا البيت :

طِبُّ ثَمَّ صِلْ رَحْمًا تَقْضِيفُ ذَا نِعَمٍ دَعَّ سَوْءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام « أل » وجب

(١) انظر غاية المرید ص/٨٢.

إدغامها ويسمى إدغامًا شمسيًا .

□ نموذج من الأمثلة □

| حرف الإدغام الشمسي | مثاله |
|--------------------|--------------------------------------|
| الطاء | ﴿ الطَّيِّبَات ﴾ [الأعراف : ١٥٧] |
| الثاء | ﴿ الثَّمَرَات ﴾ [البقرة : ٢٢] |
| الصاد | ﴿ الصَّلَوَات ﴾ [البقرة : ٢٣٨] |
| الراء | ﴿ الرَّحْمَن ﴾ [الرحمن : ١] |
| التاء | ﴿ التَّائِبُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] |
| الضاد | ﴿ وَالضَّحَى ﴾ [الضحى : ١] |
| الذال | ﴿ وَالذَّاكِرِينَ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] |
| النون | ﴿ النَّشُور ﴾ [الملك : ١٥] |
| الذال | ﴿ الذَّهْر ﴾ [النساء : ١] |
| السين | ﴿ السَّلْم ﴾ [الحشر : ٢٣] |
| الطاء | ﴿ الظَّانِينَ ﴾ [الفتح : ٦] |
| الزاي | ﴿ الزَّيْتُونَ ﴾ [التين : ١] |
| الشين | ﴿ الشَّمْس ﴾ [الشمس : ١] |
| اللام | ﴿ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ٧] |

| حرف الإظهار القمري | مثاله |
|--------------------|--------------------------------|
| الهمزة | ﴿ الإِيمَان ﴾ [الحجرات : ١٤] |
| الباء | ﴿ البَصِير ﴾ [الإسراء : ١] |
| الغين | ﴿ الْغُفُور ﴾ [البروج : ١٤] |
| الحاء | ﴿ الْحَاقَّة ﴾ [الحاقة : ١] |
| الجيم | ﴿ الْجَنَّة ﴾ [القلم : ١٧] |
| الكاف | ﴿ الْكِتَاب ﴾ [البقرة : ٢] |
| الواو | ﴿ الْوُدُود ﴾ [البروج : ١٤] |
| الخاء | ﴿ الْخَبِير ﴾ [التحريم : ٣] |
| الفاء | ﴿ الْفَجْر ﴾ [الفجر : ١] |
| العين | ﴿ الْعَلَى ﴾ [البقرة : ٢٥٥] |
| القاف | ﴿ الْقَمَرَ ﴾ [القمر : ١] |
| الياء | ﴿ الْيَوْم ﴾ [المائدة : ٣] |
| الميم | ﴿ الْمُصَوِّر ﴾ [الحشر : ٢٤] |
| الهاء | ﴿ الْهُدَى ﴾ [آل عمران : ٧٣] |

* * *

□ الفصل الثاني □

□ حكم لام الفعل □

وهي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، وسواء كانت هذه اللام في وسط الفعل أو في آخره ، فالماضي مثل « التَّقَى » « أَنْزَلْنَا » والمضارع مثل: « يَنْتَقِطُ » « أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ » والأمر مثل: « وَأَلْقِ » « وَتَوَكَّلْ » . ولها حالتان :

| حالة إظهار | حالة إدغام |
|---|---|
| تظهر مطلقاً إذا وقع بعدها حرف من الحروف الستة والعشرين الباقية. | تدغم مطلقاً إذا وقع بعدها لام وراء مثل : « قُلْ » لَّا أَسْأَلُكُمْ « « قُلْ رَبِّ » وسببه - التماثل بالنسبة إلى اللام وسببه التقارب بالنسبة إلى الراء. |

* * *

□ الفصل الثالث □

□ حكم لام الحرف □

وهي اللام الواقعة في حرف وذلك في [هَلْ ، بَلْ] فقط ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم.

وحكم بل وجوب الإظهار نحو : ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴾ ما لم يقع بعدها لام أو راء فتدغم في اللام للتماثل مثل : ﴿ بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ ﴾ وفي الراء للتقارب مثل : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ ويستثنى منها « بل ران » وذلك عند السكت عليها فالسكت يمنع الإدغام.

أما حكم هل : فيجب إظهار لامها لحفص دائما نحو : ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا ﴾ إلا إذا وقع بعدها لام فتدغم فيها للتماثل مثل : ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ أما وقوع الراء بعدها فلم يوجد في القرآن.

□ الفصل الرابع □

□ حكم لام الاسم □

وهي اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها وتكون دائما متوسطة وأصلية أي من بنية الكلمة مثل « ألسنتكم » « ألوانكم » « سلسبيلا » « سلطان » وحكمها وجوب الإظهار مطلقاً.

□ الفصل الخامس □

□ حكم لام الأمر □

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر وذلك بشرط أن تكون مسبوقه بثم ، أو الواو ، أو الفاء مثل : ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ ، ﴿ وَلِيُوقُوا نُذُورَهُمْ ﴾ ، ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ وحكمها وجوب الإظهار. وقد أشار صاحب

التحفة إلى النوعين الأولين بقوله :-

لِلامِ أَلِ حَالانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
 قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
 ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهُمَا فِي أَرْبَعٍ
 طَبِّ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفْزِ ضَيْفًا ذَا نِعَمٍ
 وَاللَّامِ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً
 وَأَظْهَرَ نَّ لَامَ فَعَلٍ مُطْلَقًا
 أَوْلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
 مِنْ ابْنِ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ
 وَعَشْرَةَ أَيْضًا وَرَمَزُهَا فَعٍ
 دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
 وَاللَّامِ الْآخَرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً
 فِي نَحْوِ قَلِّ نَعَمٍ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

وقد أشار صاحب لآلئ البيان إلى الأحكام الخمسة بقوله :

أَلِ فِي ابْنِ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ
 وَاللَّامِ مِنْ فَعَلٍ وَحَرْفٍ أَظْهَرَ
 وَمَعَهُمَا فِي اللَّامِ هَلْ وَأَظْهَرَ
 أَظْهَرَ وَكُنْ فِي غَيْرِهَا مُدْغَمَهُ
 لِأَقْلِ وَبَلِّ فَأَدْغَمْنَهُمَا بِرًا
 فِي اسْمِ وَلامِ الْأَمْرِ أَيْضًا قَرَرَا

* * *

□ الباب الثامن □

[المدود]

□ الفصل الأول □

تعريف المدود وأقسامها

والمدود جمع كلمة « المد » .

ومعناه في اللغة : الزيادة ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينَ ﴾

[نوح : ١٢] أي يزدكم .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف المد أو اللين عند وجود السبب .

حروف المد بشروطها

حروف المد ثلاثة :

١- الألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً .

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها .

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

وهي مجموعة في لفظ « واي » وجمع أمثلتها بشروطها كلمة

« نُوحِيهَا » .

* * *

□ الفصل الثاني □

□ أقسام المد □

للمد قسمان : أصلي وفرعي .

أولاً : المد الأصلي وأقسامه :

المد الأصلي : وهو المد الطبيعي .

وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به ، وليس بعده همزة ولا سكون .

مقداره :

يمد بمقدار حركتين .

مثال ذلك : [ذَلِكَ ، لَا تَفْرَحْ ، قَالُوا ، قِيلَ]

أقسام المد الطبيعي :

الأول : مد العوض :

وهو إبدال التنوين المنصوب ألفاً لدى الوقف ما لم يكن التنوين على تاء التأنيث

المربوطة .

الأمثلة على مد العوض

﴿ مُقْتَدِرًا ﴾ تُقْرَأُ وَقْفًا مقتدرا .

﴿ مَاءً ﴾ تُقْرَأُ وَقْفًا ماء .

﴿ عَزِيزًا ﴾ تُقْرَأُ وَقْفًا عزيزا .

﴿ إِذَا ﴾ تُقْرَأُ وَقْفًا إذا .

وإذا كان التنوين على تاء التأنيث المربوطة ، يوقف عليها بالهاء الساكنة ،

مثالها .

﴿ قَرْيَةً ﴾ تُقْرَأُ وَقْفًا قرية .

﴿ أَمْنَةً ﴾ تُقْرَأُ وَقْفًا آمنة .

﴿ مُطْمَئِنَّةً ﴾ تُقْرَأُ وَقْفًا مطمئنة .

تنبيه في الوقف على الفعل مع نون التوكيد الخفيفة :

إذا رسمت نون التوكيد الخفيفة بالتونين المنصوب يوقف عليها بالألف، وقد ورد ذلك في كلمتين:

أولاهما : وليكوناً .. في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف : ٢٢] ، فيوقف عليها بالألف بدل التونين :

وليكوناً ← تقرأ وقفاً ← وليكوناً .
وعند الوصل فيها إدغام بغنة .

ثانيهما : لَنَسْفَعًا من قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ فيوقف عليها بإبدال التونين المنصوب ألفاً لَنَسْفَعًا ← تقرأ وقفاً ← لَنَسْفَعًا .
وعند الوصل فيها إقلاب التونين ميماً مخفاة بغنة .

الثاني : الألف في هجاء الأحرف الخمسة ((حَيٌّ طَهْر)) من فواتح السور :
ويتكون هجاء كل من هذه الأحرف من حرفين ، الحرف ذاته وألف بعده :
فنقول [حا ، يا ، طا ، ها ، را] ومقدار مده حركتان فقط ، دون زيادة الهمز
بعد الألف في الأحرف الخمسة المذكورة .

أمثله : (حمّ - حا) ، (يسّ - يا) ، (طه - طا ، ها) ، (آلرّ - را)
(طسّ - طا) (كهيعص - ها ، يا) .

الثالث : مد الصلة الصغرى .

وهو جعل ضمة هاء الضمير واوًا ، وكسرتة ياء ، إذا وقع بين المتحركين ما لم يكن قبل همزة قطع ، ويلحق بها الهاء الثانية من كلمة ((هذه)) .

أمثلة :

| | | |
|---|-------------------|-----------------|
| ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ [الطور : ٢٨] | بين متحركين تُقرأ | إِنَّهُ وَهُوَ |
| ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] | بين متحركين تُقرأ | لهو ما في |
| ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ ﴾ [الروم : ٢٢] | بين متحركين تُقرأ | ومن آياته خلق |
| ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ | بين متحركين تُقرأ | هَذِهِ سَبِيلِي |

تنبيه : الهاءات التي لا صلة فيها ستة هي :

١- الهاء من كلمة ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ .

٢- الهاء التي من أحرف الكلمة الأصلية : ﴿فَوَاكِهَ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾ ، ﴿لَمْ تَنْتَهُ

لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ .

٣- إذا وقعت هاء الضمير بين ساكنين مثل الهاء من كلمة ﴿وَهَدَيْنَاهُ﴾ في

الآية ، ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ، والهاء من كلمة ﴿عَلَيْهِ﴾ في الآية ﴿عَلَيْهِ

الذِّكْرُ﴾ .

٤- إذا وقعت بين متحرك وساكن ، مثل الهاء من ﴿لَهُ﴾ في الآية ﴿لَهُ الْمُلْكُ

وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ .

٥- الهاء إذا وقعت بين ساكن ومتحرك ، مثل الهاء من كلمة ﴿إِلَيْهِ﴾ في الآية

﴿أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ﴾ أما ﴿فِيهِ مَهَاتِنَا﴾ ، فقد قرأ حفص بصلة الهاء ، مع أنها

وقعت بين ساكن ومتحرك عملاً بالرواية واتباعاً للأثر .

٦- إذا كانت الهاء ساكنة فلا صلة فيها أيضاً ، مثل : ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ ،

﴿فَأَلْفَهُ إِلَيْهِمْ﴾ .

* * *

٢- المد الفرعي بسبب السكون :

وهو قسمان :

أ- مد بسبب السكون العارض . ب - مد بسبب السكون الأصلي اللازم .

أ- المد بسبب السكون العارض وهو قسمان :

| مد اللين | المد العارض للسكون |
|--|--|
| تعريفه : هو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض . | تعريفه : هو المد الطبيعي قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض . |
| مقدار مده : حركتان أو أربع حركات . | مقدار مده : ست حركات أو أربع حركتان . |
| أمثلة : حركتان أو أربع أو ست حركات . ولا مد في اللين وصلًا . | أمثلة : « الْعَالَمِينَ - الرَّحِيم - يَعْلَمُونَ - تُكذِّبَان » أما إذا كان متصلًا متطرفًا - فليس فيه إلا ست أو خمس أو أربع حركات لوجوبه ، مثل : « جاء ، من السماء ، يشاء » بالسكون المحض أو بالروم والإشمام بشرطيهما . |
| أمثلة : « اثْنَتَيْن - ضَيْف - خَوْف - شَيْء - السَّوَاء » . | |

ب- المد الذي سببه السكون الأصلي وهو المد اللازم :

تعريف المد اللازم : هو المد الذي يسبق حرفاً ساكناً سكوناً أصلياً ، أو حرفاً

مشدداً في الكلمة أو في الحرف .

مقدار مده : ست حركات وينقسم إلى أربعة أقسام :

١- كلمي متقل .

٢- كلمي مخفف .

٣- حرفي متقل .

٤- حرفي مخفف .

١- المد اللازم الكلمي المثقل :

تعريفه : هو المد الذي يسبق حرفاً مشدداً في الكلمة ، وهو كثير الوقوع في القرآن الكريم .

أمثلة: ﴿ يَتَمَسَّأً ﴾ ، ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ ، ﴿ الصَّخَّةَ ﴾ ، ﴿ الطَّامَّةَ ﴾ ، ﴿ أَتَحَاجُونِي ﴾ .

٢- المد اللازم الكلمي المخفف :-

تعريفه : هو المد الذي يسبق الحرف الساكن سكوناً أصلياً في الكلمة وليس في القرآن الكريم مثل له إلا في كلمة واحدة وردت في سورة يونس في موضعين ﴿ ءالآن ﴾ في قوله تعالى : ﴿ ءالآن وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس : ٥١] .

﴿ ءالآن وَقَدْ عَصَيْتَ ﴾ [يونس : ٩٠] .

وذلك حال الإبدال ، كما يجوز القصر مع التسهيل في الكلمات الست وهي :
والثن في موضعها [يونس : ٥١ ، ٩٠] ، وءالله في موضعها [النمل : ٥٩] ، [يونس : ٥٩] ،
والذكرين في موضعها [الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤] .

المد اللازم الحرفي المثقل :

تعريفه : هو أن يأتي بعد المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء ، بشرط أن يكون فيه تشديد .

أمثله : اللام من ﴿ آلم ﴾ ، ﴿ ألمص ﴾ ، ﴿ ألمر ﴾ ، والسين من ﴿ طسم ﴾
وسمي حرفياً لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور وسمي مثقلاً : لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد .

٤- المد اللازم الحرفي المخفف :

هو المد في هجاء الحرف الذي لم يدغم ثالثه فيما بعده ، كاللام من (الر) ، والكاف والعين والصاد من (كهيعص) و (ق ، ن)
(س) من ﴿ طس تلك آيات ﴾ [النمل : ١] ، وفي « عين » بخاصة وجهان الأول : عند مد المنفصل التوسط أو الإشباع أي أربع أو ست حركات وذلك من طريق الشاطبية .

الثاني : القصر وذلك عند قصر المنفصل أي تمد العين حركتين فقط وسمي مخففاً : لخفة النطق به نظراً إلى خلوه من التشديد والغنة .

اعلم - رحماني الله وإياك - أن أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور : أربعة عشر حرفاً مجموعة في قول صاحب التحفة :

ويجمع الفواتح الأربع عشر [صله سحيراً من قطعك] إذا اشتهر

[صاد ، لام ، هاء ، سين ، حاء ، ياء ، راء ، ألف ، ميم ، نون ، قاف ،

طاء ، عين ، كاف] وتنقسم هذه الأحرف إلى ثلاثة أقسام :

١- قسم لا مد فيه وهو حرف « الألف » فقط .

٢- قسم يمد بمقدار حركتين وذلك في خمسة أحرف مجموعة في قوله « حي

طهر » .

٣- قسم يمد بمقدار ست حركات وذلك في سبعة أحرف مجموعة في (سل كم

نقص) ، والعين فيها ست أو أربع أو حركتان وإلى أنواع المدود وأحكامها يشير صاحب التحفة - رحمه الله - بقوله :

[أنواع المد]

وسمّ أو لا طبيعياً وهو

ولا بدونه الحروف تُجْتَلَب

جا بعد مدّ فالطبيعيّ يكون

سبب كهمز أو سكون مُسْجَلًا

من لفظ واي وهي في نُوحِيهَا

شَرْطٌ وفتح قبل ألفٍ يَلْتَزِم

إن انفتاح قبل كلِّ أعلنا

وهي الوجوبُ والجوازُ واللُّزوم

في كلمةٍ وذا بمتصل يعد

كلُّ بكلمةٍ وهذا المنفصل

والمدُّ أصليّ وفرعيّ له

ما لا تُوقف له على سبب

بلّ أي حرفٍ غير همز أو سكون

والآخرُ الفرعيّ موقوفٌ على

حروفه ثلاثة فعِيهَا

والكسرُ قبلَ اليا وقبلَ الواوِ ضمّ

واللينُ منها اليا وواوِ سُكْنَا

للمدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تدوم

فواجبٌ إن جاءَ همزٌ بعدَ مدّ

وجائزٌ مدّ وقصرٌ إن فصل

وَقَفَّا كَتَعْلُمُونَ نَسْتَعِينُ
 بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خَذَا
 وَصَلًا وَوَقَفَّا بَعْدَ مَدِّ طُولًا
 وَتَلْكَ كَلِمِي وَحَرْفِي مَعَهُ
 فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
 مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعُ
 وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَأَ
 مُخَفَّفًا كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
 وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
 وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أُخْصِ
 فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ
 فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
 صِلُهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ غُرِضَ السُّكُونُ
 أَوْ قَدَّمَ الِهْمَزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
 وَالْإِزْمُ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا
 أَقْسَامٌ لِإِزْمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
 كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُتَقَلِّلٌ
 فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سَكُونٌ اجْتَمَعَ
 أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجِدَا
 كِلَاهُمَا مُتَقَلِّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
 وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ
 يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلُ نَقْصُ
 وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَأَلْفِ
 وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
 وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ

□ الباب التاسع □

□ الوقف والابتداء □

تمهيد :

القارئ للقرآن الكريم لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة منه في نفس واحد، علماً بأنه لم يجز التنفس بين الكلمتين حالة الوصل، ولا في أثناء الكلمة^(١). لهذا فقد وجب اختيار وقف للتنفس والاستراحة ويتعين على القارئ أن يرتضي ابتداء بعد التنفس والاستراحة بشرط ألا يكون ذلك مما يخل بالمعنى أو الفهم حتى يظهر إعجاز القرآن.

ومن أجل هذا كله فقد حض الأئمة على تعلم الوقف والابتداء ومعرفته معرفة تامة^(٢).

ولقد كان ﷺ يُقرئ أصحابه على مثل ذلك ويعلمه لهم ، كما أن بعض الأئمة جعل تعلم الوقف واجباً لما ثبت أن الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لماً سئل عن معنى الترتيل في قوله تعالى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : ٤] ، قال ؟ الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف^(٣) .

* * *

(١) انظر النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٤ ط/ دار الكتب العلمية.

(٢) نفس المصدر السابق بتصريف.

(٣) النشر في القراءات العشر جزء ١ ص ٢٢٥ بتصريف ط/ دار الكتب العلمية ببيروت.

□ الفصل الأول □

□ الوقف وأنواعه □

تعريف الوقف :

لغة : الحبس والكف .

واصطلاحاً : هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنياً يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة .

حكم الوقف :

الوقف جائز ما لم يوجد ما يوجبه أو يمنعه.

وإيضاح ذلك أنه لا يوجد في القرآن الكريم وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا وقف حرام يأثم بفعله.... وإنما يرجع وجوب الوقف وتحريمه إلى ما يترتب عليه من إيضاح المعنى المراد ، أو إيهام غيره مما ليس مقصوداً ، وإلى ذلك يشير الإمام ابن الجزري بقوله :

وليسَ في القرآنِ من وقفٍ وجَبَ ولا حرامٍ غيرَ ما لهُ سبب

فإن كان الوصل يغير المعنى لزم الوقف، وإن كان الوقف يغير المعنى وجب الوصل

أقسام الوقف :

قال صاحب غاية المرید^(١) : وينقسم الوقف في ذاته إلى أربعة أقسام :-

١- وقف اختياري.

٢- وقف اضطراري.

٣- وقف انتظاري.

٤- وقف اختياري.

وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

(١) انظر غاية المرید ص/٢٢٣.

القسم الأول : الوقف الاختباري :

وهو أن يقف القارئ على كلمة ليست محلاً للوقف عادة ، ويكون ذلك في مقام الاختبار أو التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها من حيث الحذف والإثبات كما في كلمة « الأيدي » من قوله تعالى : ﴿ وَأذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي ﴾ [ص : ٤٥] فيوقف عليها بالإثبات أما في قوله تعالى : ﴿ وَأذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِي ﴾ [ص : ٧] ، فيوقف عليها بالحذف أو من حيث التاءات المفتوحة والتاءات المربوطة كما في كلمة (امْرَأَتَ) من قوله تعالى : ﴿ امْرَأَتِ نُوحٍ وَامْرَأَتِ لُوطٍ ﴾ [التحريم : ١٠] ، فيوقف عليهما بالتاء المفتوحة ، أما في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ ﴾ [النساء : ١٢٨] ، فيوقف عليها بالهاء حسب الرسم العثماني .

وسمي اختباريا : لحصوله إجابة عن سؤال أو تعليم متعلم لأنه ليس محل وقف في العادة .

وحكمه : جواز الوقف على أي كلمة طالما كان ذلك في مقام الاختبار أو التعليم على أن يعود إلى ما وقف عليه فيصله بما بعده إن صلح ذلك وإلا فبما قبله مما يصلح الابتداء به .

القسم الثاني : الوقف الاضطراري .

وهو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة كالعطاس ، أو ضيق نفس ، أو عجز عن القراءة بسبب نسيان أو غلبة بكاء ، أو أي عذر من الأعذار يضطره للوقف على أي كلمة من الكلمات القرآنية .

وسمي اضطرارياً : لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها .

حكمه : جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك ، ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها .

القسم الثالث : الوقف الانتظاري :

وهو الوقف على الكلمة القرآنية بقصد استيفاء ما في الآية من أوجه الخلاف حين القراءة بجميع الروايات.

وسمي انتظاريًا : لما ينتظره الأستاذ من الطالب بشأن تكملته للأوجه التي وردت في الآية التي يقرؤها.

حكمه : يجوز للقارئ الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات وإن لم يتم المعنى.

ولُيَعْلَمَ أنه إذا انتهى القارئ من جمعه للروايات على الكلمة التي وقف عليها فلا بد له من وصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها لفظاً ومعنى^(١).

القسم الرابع : الوقف الاختياري - بالياء التحتية - وهو أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر أو إجابة عن سؤال.

وسمي اختياريًا : لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته.

حكمه : جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب وصله ، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فيعود إليها ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإلا فيما قبلها.

أقسامه : الوقف الاختياري هو المقصود في هذا الباب وهو ينقسم إلى أربعة أقسام (تام ، كاف ، حسن ، قبيح) وها هو ابن الجزري يشير إلى أقسامه الأربعة فيقول :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بَدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذَا ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْتَنَعْنَ إِلَّا رَعَوْسَ الْآيِ جَوِّزٌ فَالْحَسَنُ

(١) انظر غاية المريد ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

وغير ما تم قبيحٌ ولله الوقفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

وفيما يلي الكلام بالتفصيل عن كل قسم من هذه الأقسام الأربعة :

القسم الأول : الوقف التام :

تعريفه : هو الوقف على كل لفظ تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقا لا من

جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، وتحتة نوعان :

النوع الأول : هو الذي يلزم الوقوف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصل بما

بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد ، ومن أجل هذا يسميه بعضهم باللازم

وبعضهم بالواجب ويطلق على هذا النوع التام المقيد أي المقيد باللازم أو الواجب^(١)

أمثله : قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يس : ٧٦] ، فالوقف على :

﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ لازم ؛ لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن جملة : ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ

وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [يس : ٧٦] من مقول الكافرين ، وهو ليس كذلك ، وكذا قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٦] ، فالوقف على ﴿ يَسْمَعُونَ ﴾ لازم ؛

لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن ﴿ الْمَوْتَى ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ

اللَّهُ ﴾ يشتركون مع الأحياء في الاستجابة .

حكمه : يلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده ، ومن أجل هذا سمي لازماً .

علامته : وضع ميم أفقية هكذا (م) على الكلمة التي يلزم الوقف عليها .

النوع الثاني : هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده ومعنى هذا

أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى

ويسميه بعضهم بالتام المطلق .

وسمي تاماً : لتتام الكلام عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى

ويكون غالباً في أواخر السور أو أواخر الآيات أو انقضاء القصص أو نهاية الكلام

(١) نفس المصدر السابق ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، بتصريف .

على حكم معين وقد يكون في وسط الآية أو في أوائلها كما سيأتي في الأمثلة .

وأمثلة هذا النوع تأتي على أربع صور :

الصورة الأولى : يكون على رأس الآية كما في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] ، وهي نهاية الآيات المتعلقة بأحوال المؤمنين . وما بعدها خاص بأحوال الكافرين .

الصورة الثانية : يكون قبل نهاية الآية كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [الأحزاب : ٣٩] ، وهذا آخر الثناء على الأنبياء والمرسلين الذين جعل الله لرسوله بهم قدوة ، ثم يقول ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [الأحزاب : ٣٩] .

الصورة الثالثة : يكون في وسط الآية كما في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴾ [الفرقان : ٢٩] ، وهذا نهاية كلام الظالمين ، ثم يقول المولى عز جل : ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان : ٢٩] .

الصورة الرابعة : يكون في أول الآية ، كما في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾ [الصافات : ١٣٧ ، ١٣٨] ، (وبالليل) وهي تمام الكلام وإن كان مصبحين هو رأس الآية .

حكمه : يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده والوقف عليه أولى من الوصل .

علامته : وضع كلمة « قلى » على الكلمة التي يحسن الوقف عليها وهي منحوتة من عبارة (الوقف أولى من الوصل)^(٥) .

القسم الثاني : الوقف الكافي :

تعريفه : هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ .

(٥) غاية المرید ص ٢٢٧ بتصرف .

أمثله : الوقف على قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦] ،
والابتداء بقوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ ، فأخر الآية كلام تام ليس له
تعلق بما بعده لفظاً ، ولكنه متعلق به من جهة المعنى ؛ لأن كلاً منهما إخبار عن
حال الكفار ، وكذلك الوقف على قوله تعالى ﴿ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٨] ،
والابتداء بقوله سبحانه : ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ، فأخر الآية كلام تام ولا
يتعلق بما بعده لفظاً وإن تعلق به معنى لأن كلاً منهما إخبار عن حال المنافقين إلى
غير ذلك من الأمثلة ، وقد يكون في نهاية الآية كالأمثلة السابقة ، كما يكون في
وسطها نحو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ [المائدة : ٩٥] .
حكمه : يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام غير أن الوقف على
التام يكون أكثر حسناً .

وسمي كافياً : للاكتفاء واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظاً ، وهو أكثر
الوقف الجائزة وروداً في القرآن الكريم .

علامته : وضع حرف الجيم هكذا (ج) على الكلمة الموقوف عليها كما في
الآية السابقة ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيِّدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ أو وضع كلمة (صلى) على الكلمة
الموقوف عليها كما في قوله تعالى : ﴿ وَتَبْرَأُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ﴾ [المائدة : ١١٠] ، وكلمة (صلى) منحوته من عبارة : (الوصل أولى من الوقف)
وغير الأولى الجائز فعلم أنه كما يجوز وصله يجوز الوقف عليه والابتداء بما
بعده^(١) .

ولقد أشار المحقق ابن الجزري في النشر إلى أن الوقف الكافي قد يتفاضل وذلك
نحو قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ كافٍ ، وفي قوله : ﴿ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾
أكفى منه ، وفي قوله : ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ أكفى منهما ، ثم قال رحمه الله :
وأكثر ما يكون التفاضل في رءوس الآي نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾

كافٍ ، وفي قوله: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ أكفى منه^(١) . اهـ منه بلفظه .

القسم الثالث : الوقف الحسن :

تعريفه : هو الوقف على كلام تام في ذاته متعلق بما بعده لفظاً ومعنى .

وسمي حسناً : لإفادته فائدة يحسن الوقف عليها .

حكمه : يحسن الوقف عليه وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل على حسب نوعه .

أنواعه : الوقف الحسن نوعان :

النوع الأول : أن يكون في أثناء الآية مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ

اللَّهِ ﴾ وعلى قوله: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أول الفاتحة فهذا الكلام تام يؤدي معنى

صحيحاً ، ولكنه متعلق بما بعده لفظاً ومعنى لأن ﴿ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾ ، ﴿ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ﴾ صفتان لاسم الجلالة ولا يصح فصل الصفة عن الموصوف .

حكم هذا النوع : أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده اتفاقاً لشدة

تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى .

النوع الثاني : أن يكون رأس آية ويأتي على صورتين :

الصورة الأولى : أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المعنى

المراد مثل الوقف على قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أول الفاتحة ،

والوقف على ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة : ٢١٩] ، والوقف على ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾

[المزملة : ١] ، فهذه الوقوف وما مثلها اختلف العلماء فيها على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده

مطلقاً لأن الوقف على رءوس الآي سنة وذلك لمجيئه عن النبي ﷺ^(٢) .

المذهب الثاني : يرى أصحابه أنه يحسن الوقوف عليه ويحسن الابتداء بما بعده

إذا كان ما بعده مفيداً ومعنى وإلا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى: ﴿ لَعَلَّكُمْ

تَتَفَكَّرُونَ ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿ [البقرة : ٢١٩ ، ٢٢٠] ، فإن تفكروا رأس آية ولكن

(١) النشر في القراءات العشر ج ١ ط ٢٢٨ / دار الكتب العلمية ببيروت .

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٦ بتصرف .

لا يفيد ما بعده معنى ومن أجل هذا فلا يحسن الابتداء بما بعده بل يستحب العود إلى ما قبله .

المذهب الثالث : يرى أصحابه أنه يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده مطلقاً وأن رعوس الآي وغيرها عندهم في حكم واحد ، وهذا ما ذهب إليه أرباب الوقوف كالسجاوندي وصاحب الخلاصة وغيرهم^(١) .

الصورة الثانية : أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنى غير المراد مثل الوقف على قوله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون : ٤] ، وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول : يرى أصحابه أنه لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله ؛ لأن المصلين اسم ممدوح لا يليق به الويل ، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به ، وهو قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون : ٥] ، فالوقف عليه لا يجوز إلا في حالة الاضطرار فقط ، ومن أصحاب هذا المذهب الإمام المحقق ابن الجزري وصاحب نهاية القول المفيد إذ يعتبران الوقف عليه من الوقف القبيح .

المذهب الثاني : يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ ، والابتداء بما بعده بشرط أن يكون القارئ مستمراً في قراءته ولم يقطعها وينصرف عنها لأنهم يعتبرون الوقف على رعوس الآي سنة ولم ينظروا إلى إيهام ما يترتب على الوقف من فساد المعنى^(٢) .

المذهب الثالث : يرى أصحابه جواز الوقف على ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ ، ولا يجيزون الابتداء بما بعده بمعنى أن القارئ يقف باعتباره رأس آية ليأخذ نفسه ثم

(١) نهاية القول المفيد ص ١٦١ .

(٢) نهاية القول المفيد ١٦١ بتصرف .

يعود فيصله بما بعده^(١).

قال صاحب « غاية المرید » : والذي أرتضيه من هذه المذاهب هو المذهب الأول الذي اختاره الإمام ابن الجزري ومن تبعه ؛ لأن الأولى للقارئ ألا يقف على كلام يوهم غير ما أَرادَه اللهُ تعالى طالما استطاع ذلك، وهو الذي أختاره^(٢) وقرأني به شياخي^(٤) جزاه اللهُ عنا خير الجزاء .

القسم الرابع : الوقف القبيح :

تعريفه : هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته ، ولم يفرد معنى صحيحاً لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى .

وسمي قبيحاً : لقبح الوقف عليه لعدم تمامه فلا يجوز للقارئ أن يتعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة .

أنواعه : الوقف القبيح نوعان :

النوع الأول : هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على ﴿ بِسْمِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ ، والوقف على الْحَمْدُ من ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف ، ولا يجوز إلا عند الضرورة كما سبق .

وبعد أن تزول الضرورة يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها كما أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله .

وغير ما تم قبيحٌ وله الوَقْفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

النوع الثاني: الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أَرادَه اللهُ تعالى كالوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ [البقرة : ٢٦] ، وعلى قوله سبحانه : ﴿ وَمَا مِنْ

(١) من كتاب العميد في علم التجويد ١٥٠ بتصرف ط ١٤١٢ - ١٩٩٢م الاتحاد الأخوي

للطباعة .

(٣) المؤلف .

(٤) الشيخ/ ياسين إبراهيم ياسين .

إِلَيْهِ ﴿ [آل عمران : ٦٢] ، وعلى قوله جل وعلا: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] ،
وعلى قوله تعالى: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء : ٤٣] ، وعلى قوله: ﴿ يُدْخِلُ مَنْ
يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ ﴾ [الإنسان : ٣١] ، فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع
لما فيه من فساد المعنى ومن قصده يَأْتُم بل ربما يفضي قصده هذا إلى الكفر والعياذ
بالله ، فإذا وقف عليه مضطراً كما سبق لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتكتمل
المقاطع وتتضح المعاني، ويظهر حسن التلاوة وجمالها^(١) .

* * *

(١) انظر غاية المرید ص ٢٣٢ .

□ الفصل الثاني □

□ الابتداء □

تعريفه : هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها أو بعد وقف ، فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسمة وقد سبق توضيح ذلك .
وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النفس فقط .

قال الإمام ابن الجزري : الابتداء لا يكون إلا اختياريًا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة ، فلا يجوز إلا بكلام مستقل في المعنى موف بالمقصود .

الابتداء نوعان



الأول : يجوز الابتداء به .

الثاني : لا يجوز الابتداء به .

النوع الأول : الابتداء بكلام مستقل في المعنى بحيث لا يغير ما أراده الله تعالى ، وأمثله واضحة جلية لا تحتاج إلى بيان .

والنوع الثاني : هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يحيله ويغيره ، وهذا يتفاوت في القبح ، فإذا ابتدأت بكلمة متعلقة بما قبلها لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى : ﴿ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد : ١] ، فهو ابتداء قبيح لأنه يجعل المعنى مبتوراً ولا بد من الابتداء بما قبله .

أما إذا ابتدأت بكلمة تغيّر معنى ما أراده الله تعالى : مثل : ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ ﴾ [المائدة : ٦٤] ، وقوله : ﴿ عَزِيزٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣٠] ، وقوله : ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ [المتحنة : ١] ، وقوله : ﴿ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي ﴾ [يس : ٢٢] ، فهو أشد قبحاً ، وكل هذا ونحوه جلي في القبح يجب على القارئ أن يتجنبه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً^(١) .

(١) انظر غاية المريد ص ٢٣٤ . بتصرف .

□ الفصل الثالث □

□ السكت والقطع □

أولاً : السكت :

لغة : المنع .

وإصطلاحاً : قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمناً يسيراً من غير تنفس مقداره حركتان ، وهو مقيد بالسمع والنقل كما قال الإمام ابن الجزري فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به^(١) .

وقد روي السكت وجوباً عن حفص في أربعة مواضع بمعنى إذا وصل

الكلمة بما بعدها فليس له إلا السكت ، وفيما يلي بيان هذه المواضع :-

أولاً : السكت على ألف ﴿ عَوْجًا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا

قِيمًا ﴾ [الكهف : ١] .

ثانياً : السكت على ألف (مَرَقَدْنَا) من قوله سبحانه: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا

مِنْ مَرَقَدِنَا هَذَا ﴾ [يس : ٥٢] .

ثالثاً : السكت على لام (بَلَّ) من قوله عز من قائل: ﴿ كَلَّا بَلَّ رَانَ عَلَيَّ

قُلُوبُهُمْ ﴾ [المطففين : ١٤] ، وعلامة السكت في المصحف وضع (س) على الحرف

الأخير من الكلمة المطلوب السكت عليها .

رابعاً : السكت على نون (مَنْ) من قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة : ٢٧] .

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذه المواضع بقوله :

وَسَكَّتْ حَفْصٌ دُونَ قَطْعِ لَطِيفَةٍ عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوْجَا بَلَا

وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرَقَدْنَا وَوَلَامٍ بَلَّ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَا سَكَّتْ مُوَصَّلًا

كما روي السكت عن حفص جوازاً في موضعين :

(١) انظر النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٢٤٣ بتصرف - ط دار الكتب العلمية - بيروت .

أولاً : السكت بين سورتى الأنفال وبراءة وهو أحد أوجه ثلاثة سبق الكلام عليها وهي القطع والسكت والوصل .

ثانياً : السكت على الهاء في (ماليه) من قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةٌ * هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] ، فيجوز لحفص السكت وعدمه في حالة الوصل والسكت وهو المقدم في الأداء^(١) .

ثانياً : القطع :

لغة : هو الإبانة والإزالة.

واصطلاحاً : قطع القراءة رأساً والانصراف عنها إلى أمر خارجي لا علاقة له بها فإذا عاد إليها مرة ثانية استحب له أن يستعيد^(٢) .

ولا يكون قطع القراءة إلا في أواخر السور أو على رءوس الآيات على الأقل لأن رءوس الآيات في نفسها مقاطع ، وقد ذكر الإمام ابن الجزري في النشر بسند متصل إلى عبدالله ابن أبي الهذيل قال (كانوا يكرهون أن يقرءوا الآية ويدعوا بعضها) وعبدالله بن أبي الهذيل تابعي كبير ، وقوله : (كانوا) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك والله تعالى أعلم . اهـ منه بلفظه^(٣) .

* * *

(١) انظر غاية المريد ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٢) انظر غاية المريد ص ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

(٣) من كتاب النشر ص ٢٤٠ ط/دار الكتب العلمية - بيروت .

□ علامات الوقف □

- (م) علامة الوقف (اللازم)
- (قلى) علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل وهو « التام » .
- (ج) علامة الوقف الجائز جوازاً مستوي الطرفين وهو : (الكافي).
- (صلى) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف ، وهي علامة للوقف (الكافي).
- (لا) علامة الوقف الذي لا يصلح أحياناً ويجوز أحياناً أخرى ، ولكن لا يجوز الابتداء بما بعده^(١) .
- (. . .) علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين فلا يصح الوقف على الآخر مثل : ﴿ نَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

* * *

(١) انظر كتاب قواعد التجويد للدكتور : عبد العزيز القاري ص ٨٢ بتصريف .

□ الباب العاشر □

□ المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما □

قال صاحب « غاية المرید »^(١) :

المقطوع : هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية .

والموصول : هو كل كلمة متصلة بما بعدها رسماً في تلك المصاحف .

والمقطوع هو الأصل ، والموصول فرع عنه ؛ لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها ، والكلمات الموصولة ليست كذلك ؛ لاتصالها وانفصالها لغة في بعض الأحوال^(٢) .

والقطع والوصل من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه ليقف على كل كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها في المصاحف العثمانية ، إلا ما استثنى من هذه القاعدة .

فإذا كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو حالة الاضطرار ، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز الوقف عليها ، بل على الثانية منهما ، وإن كان مختلف في قطعها ووصلها جاز الوقف على الأولى منهما ؛ نظراً إلى قطعها ، ولم يجز إلا على الثانية ؛ نظراً إلى وصلها .

وعلى هذا فليعلم أنه لا يجوز تعمد الوقف على شيء من الكلمات المفصولة لقبه^(٣) .. ولأنها ليست محل وقف في العادة ، وإنما جواز الوقف يكون مرتبطاً بمقام التعليم أو الاختبار أو في حالة الاضطرار ، كما ذكر من قبل .

هذا والمراد مما سنذكره من قولنا هذا مقطوع وهذا موصول : أن المقطوع لا بد فيه من ثبوت الحرف الأخير رسماً في الكلمة المقطوعة إن كان مدغماً فيما بعده

(١) انظر « غاية المرید » من ص ٢٣٩ .

(٢) من كتاب « العميد في علم التجويد » (ص ١٩٩) بتصرف .

(٣) من كتاب « إتحاق فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر » (ص ١٠٨) بتصرف .

مثل : أن المفتوحة الهمزة المخففة النون مع لا في قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ [الحج : ٢٦] ، فهي وإن كانت النون مدغمة في اللام لفظاً فهي مفصولة خطأ .

والمراد بالموصول : هو حذف الحرف الأخير من الكلمة الموصولة رسماً إن كان مدغماً فيما بعده ، مثل : إن المكسورة الهمزة المخففة النون مع لا في مثل قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ [التوبة : ٤٠] ، فقد رسمت من غير نون ، وهكذا الشأن في كل ما شابه ذلك . فلنعلم حتى لا نضطر إلى التنبيه عليه في كل موضع .

والكلام على المقطوع والموصول يشتمل على أنواع ثلاثة :

الأول : الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كل موضع .

الثاني : الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها أيضاً في كل موضع .

الثالث : الكلمات التي وقع فيها الاختلاف بين المصاحف ، فرسمت في بعضها

مقطوعة ، ورسمت في بعضها موصولة .

وفيما يلي الكلام بالتفصيل عن كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة :

النوع الأول :

وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على قطعها في كل موضع ، وهي

تتخصر في ست كلمات بيانها كالاتي :

الكلمة الأولى : (أَنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لم) فهي مقطوعة

باتفاق المصاحف ، حيث وقعت في القرآن نحو : ﴿ ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ

الْقَرَىٰ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام : ١٣١] ، ﴿ كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس : ٢٤] ، ﴿ أَيَحْسَبُ

أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٧] ، وغير ذلك من المواضع .

الكلمة الثانية : (عَنْ) مع (مَنْ) الموصولة ، فهي مقطوعة باتفاق

المصاحف ، وذلك في موضعين :

- ١- قوله تعالى : ﴿ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [النور : ٤٣] .
 ٢- قوله تعالى : ﴿ فَأَعْرِضْ عَنِ مَنْ تَوَلَّى عَنِ ذِكْرِنَا ﴾ [النجم : ٢٩] ، وليس في القرآن غيرهما .

الكلمة الثالثة : (حيث) مع (ما) ، فهي مقطوعة باتفاق المصاحف ، وذلك في موضعين :

- ١- قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة : ١٤٤]
الموضع الأول بسورة البقرة .
 ٢- قوله تعالى : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا ﴾ [البقرة : ١٥٠]
الموضع الثاني بها أيضاً ، وليس في القرآن غيرهما .

الكلمة الرابعة : (أيّا) مع (ما) فهي مقطوعة باتفاق المصاحف ، ولا توجد إلا في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء : ١١٠] ، وفيها خلاف هل الوقف على (أيّا) ، أم على ﴿ ما ﴾ ، والمشهور أنه يجوز الوقف على ﴿ أيّا ﴾ أو على ﴿ ما ﴾ في حالة الاضطرار أو الاختبار ، كما اختاره الإمام ابن الجزري في « النشر »^(١) ، ولكن يتعين البدء بـ ﴿ أيّا ﴾ ، وإلى ذلك يشير صاحب « لآلئ البيان » بقوله :

كوقف أيّا ما بأيّا أو بما

الكلمة الخامسة : (ابن) مع (أم) ، فقد أجمعت المصاحف على قطع كلمة :
 (ابن) عن (أم) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ ابْنُ أُمَّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَغْفُونِي ﴾ [الأعراف : ١٥٠] ، وعلى هذا يجوز الوقف الاضطراري أو الاختباري على كل من (ابن) أو (أم) ، ولكن يتعين الابتداء بكلمة (ابن) مع (أم) .

الكلمة السادسة : (إن) مع (ياسين) من قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْنِ يَاسِينَ ﴾ [الصافات : ١٣٠] ، فقد قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد ، مع سكون اللام فهي حينئذ كلمة واحدة ، وإن انفصلت رسماً فلا يجوز قطع إحداهما

(١) انظر « النشر » ج ٢ ص ٣١٢ ، تحقيق د . محمد سالم محيسن .

عن الأخرى ، كما لا يجوز اتباع الرسم فيها وفقاً إجماعاً ، ولم يقع لهذه الكلمة نظير في القرآن^(١) .

وأما من قرأها « ءآل » بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما وفصلها عما بعدها فيجوز قطعها وفقاً لأجل الاضطرار أو الاختبار ، والمراد بها حينئذ ولد ياسين وأصحابه^(٢) .

وإلى هذه الأحكام يشير صاحب « لآئى البيان » بقوله :

وجاء إل ياسين بانفصال وصح وقف من تلاها آل

النوع الثاني :

وهو خاص بالكلمات التي اتفقت المصاحف على وصلها في كل موضع ، وهي تتحصر في اثنتين وعشرين كلمة بيانها كالاتي :

الكلمة الأولى : (إن) الشرطية مع (لا) النافية فهي موصولة باتفاق المصاحف نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنفال : ٧٣] ، ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾ [التوبة : ٤٠] ، ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧] ، وقد سبق أن قلنا بأن معنى وصلها هو إدغام النون في اللام نطقاً ورسمًا .

الكلمة الثانية : (أم) مع (ما) ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها ، نحو : ﴿ أَمَا اسْتَمَلْتِ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَّيْنَ ﴾ [الأنعام : ١٤٣] ، ﴿ أَمَا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل : ٥٩] ، ﴿ أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النمل : ٨٤] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى : ٩ ، ١٠] ، فهي موصولة أيضاً باتفاق^(٣) المصاحف .

(١) من كتاب « النشر » للإمام ابن الجزري (ج ٢ ص ٣١٤) ، تحقيق د . محمد سالم محيسن بتصرف .

(٢) من كتاب « إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر » (ص ٣٧٠) بتصرف .

(٣) انظر « لطائف البيان » (ج ٢ ص ٧٩) .

الكلمة الثالثة: (نِعْمُ) مع (مَا) ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١] ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ [النساء: ٥٨] ، ولا ثالث لهما في القرآن .

الكلمة الرابعة: (كَأَنَّ) المشددة مع (مَا) ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في جميع القرآن ؛ نحو قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] ، ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [الحج: ٣١] .

الكلمة الخامسة: (أَيَّ) مع (مَا) ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿ أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [القصص: ٢٨] ، وهي شرطية^(١) . وجوابها: فلا عدوان عليّ .

الكلمة السادسة: (مَهْمَا) ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ﴾ [الأعراف: ١٣٢] . وفيها للنحاة أقوال ثلاثة :

الأول: أنها بسيطة غير مركبة واختاره ابن هشام .

الثاني: أنها مركبة من مه وما الشرطية .

الثالث: أنها مركبة من ما الشرطية وما الزائدة ، وأبدلت ألف الأولى هاء^(٢) .

الكلمة السابعة: (رَبِّ) مع (مَا) ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى: ﴿ رَبُّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحجر: ٢] ، ولا ثاني لها في القرآن .

الكلمة الثامنة: (مِنْ) الجارة مع (مَنْ) الموصولة ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها ، حيث وقعت في القرآن ، وذلك نحو: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَّعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [البقرة: ١١٤] ، ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [فصلت: ٣٣] .

الكلمة التاسعة: (مِنْ) الجارة مع (مَا) الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد

(١) انظر «فتح القدير» للشوكاني (ج ٤ ص ١٦٩) .

(٢) انظر «لطائف البيان شرح مورد الظمان» (ج ٢ ص ٨٠) .

اتفقت المصاحف على وصلها في قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق : ٥] ، وليس في القرآن غير هذا الموضع .

الكلمة العاشرة : (في) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها ، حيث وقعت في القرآن نحو : ﴿ قَالُوا فِيْمَ كُنْتُمْ ﴾ [النساء : ٩٧] ، ونحو : ﴿ فِيْمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ﴾ [النزاعات : ٤٣] ، وليعلم أنه إذا جرت ما الاستفهامية حذفت ألفها رسماً ولفظاً فرقاً بين الاستفهام والخبر (١) .

الكلمة الحادية عشرة : (عن) مع (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها ، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبا : ١] .

الكلمة الثانية عشرة : (وى) مع (كأن) في قوله تعالى : ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ [القصص : ٨٢] .

الكلمة الثالثة عشرة : (وى) مع (كأنه) بزيادة الهاء عن الكلمة السابقة ، وهي نفس الآية السابقة من قوله تعالى : ﴿ وَيَكُنَّ لَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [القصص : ٨٢] .

وحفص ممن يقف على النون في الكلمة الأولى ، وعلى الهاء في الكلمة الثانية ، وهذا هو الأولى والمختار في مذاهب الجميع اقتداء بالجمهور ، وأخذاً بالقياس الصحيح كما قاله في « النشر » (٢) .

الكلمة الرابعة عشرة : (إلياس) ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها ، حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الأنعام : ٨٥] ، ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الصافات : ١٢٣] .

الكلمة الخامسة عشرة : (بينوم) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ [طه : ٩٤] ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها وجعلها كلمة واحدة ،

(١) من كتاب «لطائف البيان شرح مورد الظمان» (ج ٢ ص ٧٩) .

(٢) من كتاب «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر» (ص ١٠٦) .

والأصل فيها أنها ثلاث كلمات : (يا) ، (ابن) ، (أم) ، فحذفت ألف يا ، وكذا ألف همزة الوصل ، ووصلتا بأَمْ ، وصورت همزتها على الواو ، فصارت كلمة واحدة ، وعلى هذا لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة السادسة عشرة : (يوم) مع (إذ) ، فقد انفقت المصاحف على وصلها ، حيث وقعت نحو قوله تعالى : ﴿ وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢] ، وقوله : ﴿ وَجُودَ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةً ﴾ [الغاشية : ٢] ، وقوله : ﴿ وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةً ﴾ [الغاشية : ٨] ، فهي كلمة واحدة لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة السابعة عشرة : (حين) مع (إذ) في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴾ [الواقعة : ٨٤] ، فقد انفقت المصاحف على وصلها أيضاً وجعلها كلمة واحدة ، (مثل : يومئذ) لا يجوز الوقف إلا على نهايتها .

الكلمة الثامنة عشرة ، والتاسعة عشرة : (كالوهم) ، (وزنوهم) في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَّنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين : ٣] ، ولم يوجد سواهما في القرآن ، وقد كتبت الكلمتان في جميع المصاحف موصولتين حكماً ، بدليل حذف الألف بعد واو الجماعة فيهما ، فدل ذلك على أن الواو غير منفصلة فتكون موصولة ، وقد اختلف في كون ضمير (هم) مرفوعاً منفصلاً أم منصوباً متصلاً ، والصحيح أنه منصوب لاتصاله رسماً بدليل حذف الألف ؛ إذ لو كان ضمير رفع لفصل بالألف^(١) ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٧] ، وهو مخالف لما ذكر ؛ لأن غضبوا كلمة ، وهم ضمير فصل مرفوع على الابتداء ، وجملة يغفرون خبره ، بدليل ثبوت الألف بعد الواو ، ومن أجل هذا يصح الوقف عليها عند الضرورة أو الاختيار ، ولكن لا يصح الابتداء بقوله : ﴿ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ ، لما فيه من الفصل بين الشرط وجوابه ، بل يتعين الابتداء بقوله : ﴿ وَإِذَا ﴾ .

الكلمة العشرون : (ال) التعريفية مطلقاً انفقت المصاحف كلها على وصلها بما

(١) انظر ((نهاية القول المفيد في علم التجويد)) (ص ٢٠٠) .

بعدها ، فكانها لكثرة دورانها نزلت منزلة الجزء من مدخولها فوصلت^(١) نحو قوله تعالى : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ [الرحمن : ٥] .

الكلمة الحادية والعشرون : (ها) التي تعرف بهاء التنبيه في قوله تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ ﴾ [آل عمران : ٦٦] وغيرها ، فالهاء فيها دالة على التنبيه ، وقد اتفقت المصاحف على وصلها بما بعدها ، ولا يجوز الوقف عليها مطلقاً ؛ لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها كلمة واحدة ، ولا يجوز الوقف على بعض الكلمة .

الكلمة الثانية والعشرون : (يا) التي للنداء ، وهي كثيرة في القرآن ؛ نحو : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ ﴾ [آل عمران : ٤٣] ، ونحو : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ ﴾ [التحريم : ٨] ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها ؛ لأنها لما حذف ألفها بقيت على حرف واحد فاتصلت^(٢) .

النوع الثالث :

وهو خاص بالكلمات التي وقع فيها اختلاف بين المصاحف ، وقد جاء على ضربين : أحدهما : غير متعدد المواضع ، والآخر متعدد المواضع ، وإليك بيانهما :
الضرب الأول : وقد جاء في كلمة واحدة في موضع واحد ليس له ثان في القرآن ، وهي :

(لات) مع (حين) في قوله تعالى : ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص : ٣] ، فقد اختلفت فيها المصاحف ، فرسمت في بعضها بقطع التاء عن كلمة ﴿ حين ﴾ ، ورسمت في البعض الآخر بالوصل ، والصحيح هو قطعها عنها ، وأن (لات) كلمة مستقلة و (حين) كلمة أخرى وعليه فتكون لانافية دخلت عليها تاء التأنيث كما دخلت على (رب) ، و (ثم) ، فيقال : (ربت) و (ثمت) فتكون التاء

(١) من كتاب ((إتحاف فضلاء البشر)) (ص ١٠٧) .

(٢) من كتاب ((نهاية القول المفيد في علم التجويد)) (ص ٢٠٠) .

متصلة بلا حكماً^(١) ، وعلى هذا يصح الوقف على التاء عند الاضطرار أو في مقام التعليم أو الاختبار ، ولكن لا يصح الوقف عليها اختياراً والبدء بكلمة (حين) ، بل يجب الابتداء بكلمة : (ولات) .

وقيل : إن التاء موصولة بكلمة (حين) ، وترسم هكذا : (ولا تحين) ، وهو غير مشهور ، ولا شك أن شهرة الفصل صحيحة اعتباراً بما عليه أكثر المصاحف ، وهو المعمول به^(٢) .

الضرب الثاني : وهو متعدد المواضع ، وينحصر في سبع عشرة كلمة جاءت على ثلاث صور :

الصورة الأولى : جاءت في كلمة واحدة وقعت في أربعة مواضع ، وهي (أن) مفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو) ، وهي على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه ، وذلك في ثلاثة مواضع :

١- قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [الأعراف : ١٠٠] .

٢- قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد : ٣١] .

٣- قوله تعالى : ﴿ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ﴾ [سبا : ١٤] .

القسم الثاني : اختلفت المصاحف في قطعه ووصله ، وذلك في الموضع الرابع وهو قوله تعالى : ﴿ وَأَلُو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ [الجن : ١٦] ، ولقد ذكرت أكثر كتب التجويد أن العمل في هذا الموضع على القطع ، ولكن بنظرة فاحصة إلى أغلب المصاحف التي بين أيدينا ومنها مصحف الأزهر ، ومصحف المدينة النبوية وجد أن العمل على الوصل ، وهذا هو ما اختاره أبو داود سليمان بن نجاح في التنزيل .

الصورة الثانية : جاءت في سبع كلمات متعددة المواضع^(٣) ، وفيما يلي بيانها

(١) من كتاب ((نهاية القول المفيد في علم التجويد)) (ص ١٩٨ ، ١٩٩) بتصرف .

(٢) انظر هامش ((لطائف البيان شرح مورد الظمان)) (ج ٢ ص ٧٢) .

(٣) هذه الصورة مختلفة عن الأولى ، حيث إن كل كلمة من السبع بعضها متفق على قطعه والبعض الآخر متفق على وصله .

بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (إن) مكسورة الهمزة مخففة النون مع (ما) ، وجاءت على

قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه ، وذلك في موضع واحد هو قوله

تعالى : ﴿ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ [الرعد : ٤٠] .

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك فيما عدا الموضع السابق ؛

نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَثَقَّفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ ﴾ [الأنفال : ٥٧] ، وقوله تعالى :

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [الأنفال : ٥٨] بها أيضاً ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا

نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ [يونس : ٤٦] ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ

أَحَدًا فَقُولِي ﴾ [مريم : ٢٦] ، وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : (عن) مع (ما) الموصولة ، وجاءت على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطعه ، وذلك في موضع واحد هو قوله

تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [الأعراف : ١٦٦] .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك فيما عدا الموضع السابق

نحو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [القصص : ٦٨] ، وقوله تعالى :

﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [القصص : ٦٨] ، وقوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ

رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الصافات : ١٨٠] ، وكل ما شابه ذلك .

الكلمة الثالثة : (يوم) مع (هم) ، وهي على قسمين :

القسم الأول : أن يكون (هم) ضميراً منفصلاً في محل رفع ، وقد اتفقت

المصاحف على قطعه أي قطع (يوم) عن (هم) ، وذلك في موضعين :

١- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ [غافر : ١٦] .

٢- قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الذاريات : ١٣] ، وإنما فصلت

(يوم) عن (هم) في الموضعين السابقين ؛ لأن يوم ليس بمضاف إلى الضمير ،

وإنما هو مضاف إلى الجملة ، (يعني يوم فتنتهم ، ويوم بروزهم) ، فالضمير في

موضع رفع على الابتداء وما بعده الخبر^(١) .

القسم الثاني : أن يكون (هم) ضميراً متصلاً في محل جر ، وقد اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٣ ، والمعارج : ٤٢] ، وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور : ٤٥] .

وإنما وصل (يوم) بـ (هم) فيما تقدم ؛ لأن (هم) ضمير متصل مضاف إلى (يوم) ، فأصبحت الكلمة الواحدة .

أما إذا كان (يومهم) مكسور الميم والهاء ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الذريات : ٦٠] ، فهو موصول أيضاً بانفلاق المصاحف .

الكلمة الرابعة : (كي) مع (لا) النافية ، وهي على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (كي) عن (لا) في ثلاثة مواضع :

- ١- قوله تعالى : ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [النحل : ٧٠] .
- ٢- قوله تعالى : ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب : ٣٧] .
- ٣- قوله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ [الحشر : ٧] .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك في أربعة مواضع :

- ١- قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٣] .
- ٢- قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الحج : ٥] .
- ٣- قوله تعالى : ﴿ لِكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .
- ٤- ﴿ لِكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] .

الكلمة الخامسة : (أم) مع (مَنْ) الاستفهامية وهي على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أم) عن (مَنْ) في أربعة مواضع :

- ١- قوله تعالى : ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء : ١٠٩] .

(١) من كتاب «نهاية القول المفيد في علم التجويد» (ص ١٩٧) بتصرف .

٢- قوله تعالى : ﴿ أَمْ مِّنْ أَسْسٍ بُنْيَانَهُ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .

٣- قوله تعالى : ﴿ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مِّنْ خَلْقْنَا ﴾ [الصافات : ١١] .

٤- قوله تعالى : ﴿ أَمْ مِّنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [فصلت : ٤٠] .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة : نحو قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ [يونس : ٣٥] ، وقوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل : ٦٢] ، وقوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ ﴾ [الملك : ٢٠] ، وغير ذلك كثير .

الكلمة السادسة : (لام الجر) مع مجرورها ، وهي على قسمين :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (اللام) عن مجرورها في أربعة مواضع :

١- قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ [النساء : ٧٨] .

٢- قوله تعالى : ﴿ مَالِ هَذَا الْكِتَابِ ﴾ [الكهف : ٤٩] .

٣- قوله تعالى : ﴿ مَالِ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ [الفرقان : ٧] .

٤- قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطِعِينَ ﴾ [المعارج : ٣٦] ، وحينئذ

يجوز الوقف على ما أو على اللام في حالة الاضطرار أو في مقام الاختبار كما أشار صاحب « لآئى البيان » بقوله :

... وقطع مال في النسا وسال والفرقان والكهف رسا

ووقفه بما أو اللام اعلمنا

ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعد اللام في هذه المواضع ، بل يتعين الابتداء بما^(١) .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك في غير المواضع الأربعة

(١) من كتاب « إتحاف فضلاء البشر » (ص ١٠٦) بتصرف .

السابقة نحو قوله تعالى : ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [الصافات : ١٥٤] ، وقوله تعالى : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [غافر : ١٨] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [الليل : ١٩] .

الكلمة السابعة: (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لم) ، وهي على قسمين :
القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (إن) بـ (لم) في موضع واحد فقط هو قوله تعالى : ﴿ فَأَلِّمِمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ [هود : ١٤] .

القسم الثاني : اتفقت المصاحف على قطع (إن) عن (لم) في غير الموضع السابق ، حيث جاء في القرآن الكريم ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة : ٢٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [المائدة : ٧٣] ، وقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا ﴾ [الأعراف : ١٤٩] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف : ٦] ، وكل ما شابه ذلك .

الصورة الثالثة : وقد جاءت في تسع كلمات متعددة المواضع أيضاً ، وهذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين ، حيث إن كل كلمة من الكلمات التسع تأتي على ثلاثة أقسام : أحدها متفق على قطعه . والثاني متفق على وصله . والثالث مختلف فيه بين المصاحف ، وفيما يلي بيان ذلك بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (إن) مكسورة الهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة ، وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (إن) عن (ما) في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ إِنْ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِي ﴾ [الأنعام : ١٣٤] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف ، فرسم في بعضها مقطوعاً ، ورسم في بعضها موصولاً ، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [النحل : ٩٥] ، والوصل فيه أشهر وأقوى^(١) ، وهو الذي عليه العمل .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله وهو فيما عدا الموضعين

(١) انظر ((نهاية القول المفيد في علم التجويد)) (ص ١٩٤) .

المذكورين في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [النساء : ١٧١] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَوْعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ [الذاريات : ٥] ، وغير ذلك كثير .

الكلمة الثانية : (مِنْ) الجارة مع (ما) الموصولة ، وهي على ثلاثة أقسام :
القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (مِنْ) عن (ما) في موضع واحد
قوله تعالى : ﴿ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [النساء : ٢٥] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف ، فرسم في بعضها مقطوعاً ، ورسم في بعضها موصولاً ، وذلك في موضعين :

أولهما : قوله تعالى : ﴿ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [الروم : ٢٨] .
ثانيهما : قوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [المنافقون : ١٠] ، والعمل فيهما على القطع^(١) ، وإلى ما ذكر يشير صاحب « لآلئ البيان » بقوله :

وفي النساء مِنْ مَّا بقطعه وصف وفي المنافقين والروم اختلفت
القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة المذكورة في القسمين السابقين؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾ [البقرة : ٢٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النور : ٣٣] ، وكل ما شابه ذلك .

تنبيه : اتفقت المصاحف على قطع (مِنْ) الجارة الداخلة على الاسم الظاهر الذي وقعت فيه (ما) جزءاً منه؛ نحو قوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّالٍ وَبَيِّنٍ ﴾ [المؤمنون : ٥٥] ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي ءَاتَاكُمْ ﴾ [النور : ٣٣] ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق : ٦] ، وكل ما شابه ذلك ، وإلى هذا يشير صاحب « مورد الظمان » لكي يرفع التوهم بأنها في مثل ذلك مقطوعة لا موصولة^(٢) ، حيث يقول :

(١) انظر هامش « لطائف البيان بشرح مورد الظمان » (ج ٢ ص ٦٩) .

(٢) من « لطائف البيان شرح مورد الظمان » (ج ٢ ص ٦٩) بتصرف .

(وقطع من مع ظاهر ...) .

الكلمة الثالثة : (كل) مع (ما) ، وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : انفقت المصاحف على قطع (كل) عن (ما) في موضع واحد

هو قوله تعالى : ﴿ وَعَاتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم : ٣٤] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف ، فرسم في بعضها بالقطع ، ورسم في

بعضها بالوصل ، وذلك في أربعة مواضع هي :

أولها : قوله تعالى : ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ﴾ [النساء : ٩١] .

ثانيها : قوله جلّ وعلا : ﴿ كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [الأعراف : ٣٨] .

ثالثها : قوله سبحانه : ﴿ كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولَهَا ﴾ [المؤمنون : ٤٤] .

رابعها : قوله عز وجل : ﴿ كَلِمًا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك : ٨] ، ولكن العمل

على القطع في موضعي النساء والمؤمنون ، وعلى الوصل في موضعي الأعراف والملك^(١) .

القسم الثالث : انفقت المصاحف على وصله ، وذلك في غير المواضع الخمسة

المذكورة في القسمين السابقين ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾

[البقرة : ٨٧] ، وقوله سبحانه : ﴿ كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ ﴾ [آل عمران : ٣٧] ،

وقوله عز وجل : ﴿ كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة : ٦٤] ، وغير

ذلك .

الكلمة الرابعة : (في) مع (ما) الموصولة ، وهذه الكلمة اختلف فيها العلماء

على خمسة مذاهب :

المذهب الأول : وهو للإمام ابن الجزري ، وهي فيه على قسمين :

القسم الأول : القطع بلا خلاف في المواضع الأحد عشر الآتية :

١- قوله تعالى : ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ ﴾ [البقرة : ٢٤٠] .

(١) انظر هامش ((لطائف البيان بشرح مورد الظمان)) (ج ٢ ص ٧٤) .

- ٢، ٣- قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ [المائدة : ٤٨ ، والأنعام : ١٦٥] .
 ٤- قوله تعالى : ﴿ فِي مَا أَوْحَى ﴾ [الأنعام : ١٤٥] .
 ٥- قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] .
 ٦- قوله جل وعلا : ﴿ فِي مَا أَفْضْتُمْ ﴾ [النور : ١٤] .
 ٧- قوله عز وجل : ﴿ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء : ١٤٦] .
 ٨- قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [الروم : ٢٨] .
 ٩- قوله تعالى : ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر : ٣] .
 ١٠- قوله تعالى : ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر : ٤٦] .
 ١١- قوله سبحانه : ﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة : ٦١] .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف ، وذلك فيما عدا هذه المواضع الأحد عشر ؛
 نحو قوله تعالى : ﴿ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [البقرة : ١١٣] ، وقوله سبحانه :
 ﴿ فِيمَا فَعَلْنَا ﴾ [البقرة : ٢٣٤] ، وقوله جل وعلا : ﴿ لِمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال : ٦٨] ، وكل ما شابه ذلك ، وهذا المذهب هو الذي عليه العمل^(١) ،
 ويؤخذ من كلام الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية ، حيث قال :

..... في ما اقطعاً أوحى أفضتم اشتهت يبيلو معا

ثاني فعلين وقعت روم كلا تنزِيل شعراء وغير ذي صلا

المذهب الثاني : وهو للإمام ابن الجزري أيضاً ، حيث استثنى العشرة مواضع
 عدا موضع الشعراء ، وذكر فيها الخلاف ، وصرح به في النشر ، ثم قال :
 والأكثر على فصلها وما عدا الأحد عشر موضعاً فموصول اتفاقاً كالمذهب
 السابق .

المذهب الثالث: وهو للإمام أبي داود سليمان بن نجاح، وهي عنده على ثلاثة أقسام:

القسم الأول : القطع بلا خلاف في موضعي الأنبياء والشعراء .

(١) انظر هامش «لطائف البيان شرح مورد الضمان» (ج ٢ ص ٧٥) .

القسم الثاني : القطع بالخلاف في التسعة الباقية .

القسم الثالث : الوصل بلا خلاف ، فيما عدا الأحد عشر موضعاً .

المذهب الرابع : وهو للإمام أبي عمرو الداني ، وهي عنده على قسمين :

القسم الأول : القطع بالخلاف في الأحد عشر موضعاً .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف فيما عدا ذلك .

المذهب الخامس : وهو للإمام الشاطبي ، وهي عنده على قسمين :

القسم الأول : القطع بلا خلاف في موضع الشعراء .

القسم الثاني : الوصل بلا خلاف فيما عداه .

وقد أشار صاحب « مورد الظمان » إلى بعض هذه الخلافات ، فقال :

..... وخلف مقنع بكل مستطر

وخلف تنزِيل بغير الشعرا والأنبيا واقطعهما إذ كثرا

الكلمة الخامسة : (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما) الموصولة

وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أن) عن (ما) في موضعين هما :

١- قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج : ٦٢] .

٢- قوله سبحانه : ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [لقمان : ٣٠] .

القسم الثاني : اختلفت المصاحف فيه ، فرسم في بعضها موصولاً ، وفي

بعضها مقطوعاً ، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ

مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنفال : ٤١] ، والأرجح فيه الوصل^(١) ، وهو الذي عليه العمل .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك فيما عدا المواضع الثلاثة

المذكورة في القسمين السابقين نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى

رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [التغابن : ١٢] ، وكل ما شابه ذلك .

الكلمة السادسة : (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لا) النافية ، وهي

(١) انظر لطائف البيان شرح مورد الظمان ج ٢ ص ٧١ .

على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على قطع (أن) عن (لا) في عشرة

مواضع ، وإليك بيانها :

- ١- قوله تعالى : ﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الأعراف : ١٠٥] .
- ٢- قوله جل شأنه : ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الأعراف : ١٦٩] .
- ٣- قوله سبحانه : ﴿ وَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة : ١١٨] .
- ٤- قوله عز وجل : ﴿ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [هود : ١٤] .
- ٥- قوله جلّ وعلا : ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود : ٢٦] .
- ٦- قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ﴾ [الحج : ٢٦] .
- ٧- قوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [يس : ٦٠] .
- ٨- قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان : ١٩] .
- ٩- قوله تعالى : ﴿ يُبَايِعُكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يَشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ [الممتحنة : ١٢] .
- ١٠- قوله جلّ وعلا : ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ [القلم : ٢٤] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف ، فرسم في أكثرها مقطوعاً ، وفي بعضها

موصولاً ، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ فَنادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] ، والمختار فيه القطع ، وعليه العمل^(١) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على وصله ، وذلك في غير المواضع الأحد

عشر المذكورة في القسمين السابقين نحو : قوله تعالى : ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي

لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ [هود : ٢] ، وقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ

قَوْلًا ﴾ [طه : ٨٩] ، وقوله سبحانه : ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا

تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [فصلت : ١٤] ، وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ

اللَّهِ ﴾ [الحديد : ١٠] ، وغير ذلك كثير في القرآن .

الكلمة السابعة : (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون مع (لن) ، وهي على

(١) انظر هامش ((لطائف البيان شرح مورد الظمان)) (ج ٢ ص ٦٨) .

ثلاثة أقسام :

القسم الأول: اتفقت المصاحف على وصل (أن) ب (لن) ، وذلك في

موضعين :

١- قوله تعالى : ﴿ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف : ٤٨] .

٢- قوله سبحانه : ﴿ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة : ٣] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف ، فرسم في بعضها مقطوعاً ، ورسم في

بعضها موصولاً ، وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾

[المزمل : ٢٠] ، ولكن المشهور فيه القطع وعليه العمل^(١) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه ، وذلك في غير المواضع الثلاثة

المذكورة في القسمين السابقين، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ ﴾ [الفتح:

١٢]، وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٥] ، إلى غير ذلك مما

ورد في القرآن الكريم .

الكلمة الثامنة : (بئس) مع (ما) ، وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اتفقت المصاحف على وصل (بئس) مع (ما) ، وذلك في

موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم ﴾ [البقرة : ٩٠] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف ، فرسم في بعضها مقطوعاً ، ورسم في

بعضها موصولاً ، وذلك في موضعين :

١- قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ بئسما يأمركم به إيمانكم ﴾ [البقرة : ٩٣] .

٢- قوله عز وجل : ﴿ قَالَ بئسما خلفتموني من بعدي ﴾ [الأعراف : ١٥٠] ،

والعمل فيهما على الوصل .

لقد ذكر الإمام ابن الجزري الوصل باتفاق في موضع الأعراف ، ولكن صاحب

« مورد الظمان » أثبت فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح ، حيث قال :

فصلّ وقل بالوصل بئسما اشتروا وعن أبي عمرو في الأعراف روي

(١) انظر «لطائف البيان شرح مورد الظمان» (ج ٢ ص ٧٩) .

وخلفه لا بمن نجاح رسماً وعنهما كذلك في قل بسما
فأثبت الوصل قولاً واحداً فيما جاور (اشتروا) ، وأثبت الخلاف فيما وقع بعد
(قال أو قل) بالأعراف والبقرة^(١) .

كما أشار صاحب « لآئى البيان » إلى ذلك بقوله :

وبسما اشتروا فصل والخلف في خلفتموني مع يأمرم قفى
القسم الثالث : انفقت المصاحف على قطعه ، وذلك في ستة مواضع :

- أحدها قرن بالفاء ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٨٧] .
والخمسة الباقيات قرنت باللام ؛ قوله تعالى : ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾
[البقرة : ١٠٢] ، ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة : ٦٢] ، ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾
[المائدة : ٦٣] ، ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة : ٧٩] ، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمْت لَهُمْ ﴾
[المائدة : ٨٠] .

الكلمة التاسعة : (أين) مع (ما) ، وهي على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : انفقت المصاحف على وصل (أين) بـ (ما) ، وذلك في

موضعين :

١- قوله تعالى : ﴿ فَأَيَّمَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١١٥] المقرُونُ بالفاء
وهو الموضع الأول بالبقرة .

٢- قوله سبحانه : ﴿ أَيَّمَا يُوْجِّهَهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [النحل : ٧٦] .

القسم الثاني : اختلفت فيه المصاحف ، فرسم في بعضها مقطوعاً ، ورسم في

بعضها موصولاً ، وذلك في ثلاثة مواضع :

١- قوله تعالى : ﴿ أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨] .

٢- قوله سبحانه : ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء : ٩٢] .

٣- قوله عز وجل : ﴿ مَلْعُونِينَ أَيَّمَا تَقْفُوا أُحْذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٦١] .

(١) انظر « لطائف البيان شرح مورد الظمان » (ج ٢ ص ٧٧) .

والعمل على الوصل في موضعي النساء والأحزاب ، وعلى القطع في موضع الشعراء (١) .

القسم الثالث : اتفقت المصاحف على قطعه ، وذلك في غير المواضع الخمسة المذكورة في القسمين السابقين ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ **أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا** ﴾ [البقرة : ١٤٨] ، قوله سبحانه : ﴿ **قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ** ﴾ [الأعراف : ٣٧] ، قوله عز وجل : ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** ﴾ [الحديد : ٤] ، وغير ذلك .

قال صاحب « لآلئ البيان » :

المقطوع والموصول

كانوا يشاء والخلف في الجن فشا
نجم والخلف بتحصوه انجلى
يشركن مع ملجأ مع تعلوا على
يس~ والأخرى بهود قيـدوا
في الأنبياء ووصل إلا الكل صف
بالرعد ثم صل جميع أما
وفصلت أيضًا وأم من أسسا
وخلف أنما غنتم حصلا
وقبل توعدون الأنعام انقطع
خلف بالأحزاب النساء والشعرا
على وبارزون عكس بينوم
وفي المنافقين والرم اختلف
وموضعي عن من وما نهوا افصلا
وسال والفرقان والكهف رسا
كوقف أيًا ما بأيًا أو بما

تقطع أن عن كل لم ولو نشا
وقطع أن لن غير ألن نجعلا
ونون أن لا يدخلنها افصلا
تشرك أقول مع يقولوا تعبـدوا
كذا بها أن لا إله واختلف
كنون إلم هود وافصل إن ما
وقطعت أم من بذبح والنسا
وأن ما يدعون الاثنيـن افصلا
مع إنما عند لدى النحل وقع
وصل فأينما كتحل وجرى
وقطع حيث ما معا ويوم هم
وفي النساء من ما بقطعه وصف
ومم مع ممن جميعها صلا
وعم صل وقطع مال في النساء
ووقفه بما أو اللام اعلمـا

(١) انظر هامش « لطائف البيان شرح مورد الظمان » (ج ٢ ص ٧٧) .

وخلف جا ردوا وألقى دخلت
 خلفتموني مع يأمركم قفى
 نحل وحشر وبعمران وقع
 تنزيل آتاكم معاً أوجى ولا
 أو خلفها مع قطع ههنا ثبت
 وفيم صل ولات حين منفصل
 كالأوهم أو زنوهم اتصل
 كأنما وويكأن حينئذ
 وصح وقف من تلاها آل

وكل ما سألتموه فصلت
 وبئسما اشتروا فصل والـخلف في
 وقطع كل لا أول الأحزاب مع
 خلف كفى ما الروم ههنا كلا
 فعلن في الأخرى افضتم واشتهت
 أو هي واشتهت أو الكل فصل
 وقيل وصله وهما ويا وأل
 كربما مهمما نعمما يومئذ
 وجاء إل ياسين بانفصال

* * *

□ الفصل الأول □

□ هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء □

قال صاحب « غاية المرید » (١) :

تاء التأنيث لا تخلو أن تكون في فعل أو اسم .

فإن كانت في فعل فإنها ترسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء ، وعلى ذلك فإنه لا

يوقف عليها إلا بالتاء ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الشعراء: ٩٠] ،

وقوله : ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ [آل عمران: ٦٩] ، وقوله : ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [القصص: ١١] ،

وتسمى حينئذ تاء التأنيث ؛ لأنها يؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل .

وإن كانت في اسم فالأصل فيها ، والغالب في استعمالها أن ترسم بالتاء

المربوطة وتوصل بها كذلك ، ويوقف عليها بالهاء ، ومن أجل هذا تسمى هاء

التأنيث نحو : (رحمة ، نعمة ، جنة) ، ولا فرق في ذلك بين رسم المصاحف

العثمانية ورسم الكتابة الإملائية ، وفي المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا

الأصل وكتبت بالتاء المفتوحة ، فيوقف عليها بالتاء عند ضيق نفس أو مقام تعليم أو

اختبار تبعاً لرسمها في المصحف تاء .

وهي قسمان :

القسم الأول : اتفق فيه القراء على قراءته بالإفراد ، وذلك في ثلاث عشرة

كلمة ، ولكنهم اختلفوا فيها ، فمنهم من وقف عليها بالهاء ، ومنهم من وقف عليها

بالتاء المفتوحة موافقة للرسم ، وحفص ممن وقف عليها بالتاء المفتوحة ، وفيما يلي

بيانها بالتفصيل :

الكلمة الأولى : نعمت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعاً اتفاقاً ، وهي :

١- ﴿ وَانذَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٣١] .

(١) انظر « غاية المرید » من (ص ٢٦٥) بتصرف .

- ٢- ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ [آل عمران : ١٠٣] .
- ٣- ﴿أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [المائدة : ١١] .
- ٤- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم : ٢٨] .
- ٥- ﴿وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم : ٣٤] .
- ٦- ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل : ٧٢] .
- ٧- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [النحل : ٨٣] .
- ٨- ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [النحل : ١١٤] .
- ٩- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [لقمان : ٣١] .
- ١٠- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر : ٣] .
- ١١- ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ [الطور : ٢٩] .
- وأما موضع الصافات وهو : ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ [الصافات : ٥٧] ، فقد ورد فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح ، وإلى هذا الخلاف يشير صاحب «مورد الظمان» بقوله :

نعمة ربي عن سليمان رسم عن ابن قيس وعطاء وحكم
فكانه نقل عن غيرهم رسمه بالهاء ، وهو الذي عليه العمل^(١) .
وإلى هذا الخلاف أيضاً يشير صاحب «لآلئ البيان» بقوله :
والخلف في نعمة ربي

وما عدا هذه المواضع الاثني عشر كُتِبَ بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من
غير خلاف ؛ نحو قوله تعالى : ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل : ٧١] ، وقوله :
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى : ١١] ، وغير ذلك كثير .
الكلمة الثابتة : رحمت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقاً ، وهي :

(١) انظر «لطائف البيان شرح مورد الظمان» ج ٢ ص ٨٦-٨٧ .

- ١- ﴿أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة : ٢١٨] .
 - ٢- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف : ٥٦] .
 - ٣- ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود : ٧٣] .
 - ٤- ﴿ذَكَرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [مريم : ٢] .
 - ٥- ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم : ٥٠] .
 - ٦- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف : ٣٢] .
 - ٧- ﴿وَرَحْمَتِ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف : ٣٢] .
- وأما موضع «آل عمران» وهو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ﴾ [آل عمران : ١٥٩]، فقد ورد فيه الخلاف عن أبي داود سليمان بن نجاح ، والمشهور رسمها بالهاء^(١) ، وهو الذي عليه العمل ، وإلى ذلك يشير صاحب «مورد الظمان» بقوله :

كذا بما رحمةٍ أيضاً ذكرت لابن نجاح وبهاء شهرت
كما أشار صاحب «لآلئ البيان» إلى هذا الخلاف بقوله :

وفي بما رحمة الخلف أتى

وما عدا هذه المواضع الثمانية كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف ؛ نحو قوله تعالى : ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الإسراء : ٨٧] ، وغير ذلك كثير .

الكلمة الثالثة : امرأت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقاً ، وهي :

- ١- ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران : ٣٥] .
- ٢- ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا﴾ [يوسف : ٣٠] .
- ٣- ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف : ٥١] .
- ٤- ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص : ٩] .
- ٥- ﴿امْرَأَتِ نُوْحٍ﴾ [التحريم : ١٠] .

(١) انظر «لطائف البيان شرح مورد الظمان» (ج ٢ ص ٨٥) .

٦- ﴿ امْرَأَتٌ لَوْطٍ ﴾ [التحريم : ١٠] .

٧- ﴿ امْرَأَتٌ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم : ١١] .

وضابط ذلك أن كل امرأة تذكر مقرونة بزوجها ترسم بالتاء المفتوحة ، كما في هذه المواضع السبعة ، وليس غيرها في القرآن ، وما عدا هذه المواضع كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف نحو: ﴿ وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ ﴾ [النساء: ١٢٨] ، وقوله : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ [النمل : ٢٣] ، وقوله : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً ﴾ [الأحزاب : ٥١] .

الكلمة الرابعة : سنت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع اتفاقاً وهي :

١- ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال : ٣٨] .

٢- ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [فاطر : ٤٣] .

٣- ﴿ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [فاطر : ٤٣] .

٤- ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر : ٤٣] .

٥- ﴿ سُنَّتِ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ [غافر : ٨٥] .

وما عدا هذه المواضع الخمسة كتب بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف ؛ نحو : ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٦٢] ، ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الفتح : ٢٣] ، وما شابه ذلك .

الكلمة الخامسة : لعنت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقاً ، وهما :

١- ﴿ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران : ٦١] .

٢- ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [النور : ٧] .

وما عدا هذين الموضعين مرسوم بالتاء المربوطة ، ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف ؛ نحو :

﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦١] ، ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ

اللَّهُ ﴿ [آل عمران: ٨٧] ، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الحجر: ٣٥] ، وغير ذلك من المواضع.

الكلمة السادسة : معصيت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقاً ولا ثالث لهما في القرآن الكريم ، وهما :

١- ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ [المجادلة : ٨] .

٢- ﴿ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ [المجادلة : ٩] .

الكلمة السابعة : كلمت ...

وقد جاء فيها الخلاف في موضع الأعراف المتفق على قراءته بالإفراد في قوله : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ [الأعراف : ١٣٧] ، وقد أشار صاحب «مورد الظمان» إلى هذا الخلاف بقوله :

..... وفي الأعراف كلمت جاءت على خلاف

فرجح التنزيل فيها الهاء ومقنع حكاهما سواء

كما أشار صاحب « لآئى البيان » إلى ذلك بقوله :

كلمة الأعراف بالخلف أتى

ولكن المشهور والذي عليه العمل هو رسمها بالتاء المفتوحة^(١) ، وما عدا هذا الموضع والمواضع الأربعة التي سيأتي الكلام عليها فيما بعد فقد رسم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف ؛ نحو : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

الكلمة الثامنة : بقيت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقاً في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ بِقِيَّتِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [هود : ٨٦] ، وما عدا هذا الموضع كتب

(١) انظر « غيث النفع في القراءات السبع » (ص ١٤٠) بهامش ابن الناصح ، وانظر « إتحاف فضلاء البشر » (ص ١٠٣) .

بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف ؛ نحو : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى ﴾ [البقرة : ٢٤٨] ، ﴿ أُولَؤَا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ [هود : ١١٦] .

الكلمة التاسعة : قرت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقاً في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَكَأ ﴾ [القصص : ٩] ، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف ، نحو : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان : ٧٤] ، ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة : ١٧] .

الكلمة العاشرة : فطرت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقاً هو :

قوله تعالى : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [الروم : ٣٠] ، ولا ثاني لها في القرآن الكريم .

الكلمة الحادية عشرة : شجرت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقاً في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجْرَتَ الرَّقُومِ * طَعَامُ الْإِثْمِ ﴾ [الدخان : ٤٣ ، ٤٤] ، وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف ؛ نحو : ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ ﴾ [طه : ١٢٠] ، ﴿ وَشَجْرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [المؤمنون : ٢٠] .

الكلمة الثانية عشرة : جنت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقاً في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة : ٨٩] ، وما عدا هذا الموضع كتب بالتاء المربوطة ، ويوقف عليه بالهاء من غير خلاف ؛ نحو : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ﴾ [آل عمران : ١٣٣] ، ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ [المعارج : ٣٨] ، وما شابه ذلك .

الكلمة الثالثة عشرة : ابنت ...

وقد رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقاً في موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ [التحریم : ١٢] ، ولا ثاني لها في القرآن

الكریم .

تتمة :

يلحق بهذا القسم ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يقف عليها جميعها

بالتاء ، وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (يا أبت) ... وتوجد في ثماني مواضع ، وهي :

١ ، ٢- في قوله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ ﴾ [يوسف : ٤] ، ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا

تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦- في قوله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ﴾ [مريم : ٤٢] ، ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي

قَدْ جَاءَنِي ﴾ [مريم : ٤٣] ، ﴿ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾ [مريم : ٤٤] ، ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي

أَخَافُ ﴾ [مريم : ٤٥] .

٧- في قوله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ﴾ [القصص : ٢٦] .

٨- في قوله تعالى : ﴿ يَا أَبَتِ أَفَعَلُ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصفات : ١٠٢] .

الكلمة الثانية : (مرضات) ... وتوجد في أربعة مواضع ، وهي :

١ ، ٢- في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾

[البقرة : ٢٠٧] ، ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٦٥] .

٣- في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ [النساء : ١١٤] .

٤- في قوله تعالى : ﴿ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاجِكَ ﴾ [التحریم : ١] .

الكلمة الثالثة : (ذات) ... وتوجد مرسومة بالتاء المفتوحة حيث وقعت نحو

قوله تعالى : ﴿ فَأَنْبِئْنَا بِهِ حِدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [النمل : ٦٠] ، وقوله : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [التغابن : ٤] ، وكل ما شابه ذلك .

الكلمة الرابعة : (هيهات) ... وهي توجد في موضعين في آية واحدة هما قوله

تعالى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٣٦] .

الكلمة الخامسة : (ولات) ... وهي في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾

[ص : ٣] .

والكلمة السادسة : (اللات) ، وهي في قوله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ

وَالْعُزَّىٰ ﴾ [النجم : ١٩] .

وإلى هذه الكلمات الست يشير صاحب « لآئى البيان » بقوله :

كالات مع هيهات ذات يا أبت ولات مع مرضات

القسم الثاني : وهو الذي اختلف القراء في قراءته بالإفراد أو الجمع ، وذلك في

سبع كلمات في اثني عشر موضعاً رسمت جميعها بالتاء المفتوحة ، وحفص قد قرأ

أربعة منها بالإفراد ، وثلاثة منها بالجمع ، وفيما يلي بيانها بالتفصيل :

الكلمة الأولى : (كلمت) ... وحفص ممن قرأها بالإفراد ، وهي توجد في

أربعة مواضع ، وهي :

١- في قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

٢ ، ٣- في قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا

يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ٣٣] ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ٩٦] .

٤- في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

النَّارِ ﴾ [غافر : ٦] .

وقد ورد خلاف المصاحف في الموضع الثاني من يونس ، وموضع غافر ،

فكتب في بعضها بالتاء المفتوحة ، وفي البعض الآخر بالهاء ، ولكن المشهور

والذي عليه العمل هو كتابتها بالتاء المفتوحة فيهما كبقية المواضع الأربعة ، ولقد

ذكره الإمام الشاطبي في « العقيلة » ، حيث قال : (وفيهما التاء أولى)^(١) ، كما ذكر

صاحب « نهاية القول المفيد » أن الإمام ابن الجزري قطع به هو وغيره ، وعلى

ذلك شراح الجزرية^(٢) . كما أشار صاحب « لآئى البيان » إلى ذلك الخلاف بقوله :

(١) انظر عقيلة أتراب القوائد في الرسم للإمام الشاطبي .

(٢) انظر نهاية القول المفيد ص ٢١٢ ، ٢١٣ .

..... وكلــــمت يونس والانعام والطول بدت
 لكن بثنائي يونس الخلف استقر مع غافر ..
 الكلمة الثانية : (غيابت) .. وحفص ممن قرأها بالإفراد ، وهي توجد في
 موضعين هما :

١- قوله تعالى : ﴿ وَالْقَوَّةُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ ﴾ [يوسف : ١٠] .

٢- قوله تعالى : ﴿ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ ﴾ [يوسف : ١٥] .

الكلمة الثالثة : (بَيَّنَّتِ) .. وحفص ممن قرأها بالإفراد ، وهي توجد في
 موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ ﴾ [فاطر : ٤٠] .

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ
 النَّبِيَّةُ ﴾ [البينة : ١] ، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو : ﴿ بَيِّنَاتٍ
 فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [العنكبوت : ٤٩] .

الكلمة الرابعة : (جِمَالَتْ) ، وحفص ممن قرأها بالإفراد ، وهي توجد في
 موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات : ٣٣] .

الكلمة الخامسة : (آيات) ... وحفص ممن قرأها بالجمع ، وهي توجد في
 موضعين :

١- قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِّلْمُتَلِّينِ ﴾ [يوسف : ٧] .

٢- قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [العنكبوت : ٥٠] .

وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ إِنَّ آيَةَ
 مُلْكِهِ ﴾ [البقرة : ٢٤٨] ، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو : ﴿ قُلْ
 إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [العنكبوت : ٥٠] .

الكلمة السادسة : (غرفات) ... وحفص ممن قرأها بالجمع ، وهي توجد في
 موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبا : ٣٧] .

الكلمة السابعة : (ثمرات) ... وحفص ممن قرأها بالجمع ، وهي توجد في

موضع واحد هو :

قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت : ٤٧] .

وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو : ﴿ كَلَّمَا رَزَقُوا

مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقًا ﴾ [البقرة : ٢٥] ، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة

نحو : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ ﴾ [النحل : ٦٧] .

حكم الوقف على الكلمات السبع :

الكلمات السبع المختلف بين القراء في إفرادها وجمعها يوقف عليها لحفص بالتاء

المفتوحة اتفاقاً إلا لفظ (كلمت) في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر ، وقد

سبق أن أشرنا إلى خلاف المصاحف فيهما والوقف عليهما بالتاء هو الأولى

والمشهور ، وإلى هذا يشير العلامة صاحب « لآلئ البيان » بقوله :

وما قُرِي فردا وجمعا فبتا

كما ينص العلامة المتولي في كتابه « اللؤلؤ المنظوم » إلى ذلك بقوله :

وكل ما فيه الخلاف يجري جمعا وفردا فبتاء قادر

وإلى هذه التاءات المفتوحة يشير « صاحب لآلئ البيان » بقوله :

تأرحمت الأولى مع الأعراف

وفي بما رحمة الخلف أتى

كذا بإبراهيم أخريين مع

مع فاطر وفي العقود الثاني

والخلف في نعمة ربي وامرات

كاللات مع هيهات ذات يا أبت

وسنت الثلاث عند فاطر

ولعنبت النور ونجعل لعنتا

وزخرف والروم هود كاف

ونعمت البقرة الأخرى بتا

ثلاثة النحل أخيرات تقع

والطور مع عمران مع لقمان

متى تضيف لزوجها بالتا أتت

ولات مع مرضات إن شجرت

وموضع الأنفال ثم غافر

وابنت مع قرة عين فطرتا

بقيت اللّٰه وأيضًا معصيت
كلمت الأعراف بالخلف أتى
وهو جمالت وآيات أتت
مع يوسف وهم على بينت
وثمرات فصلت وكلمت
لكن بثاني يونس الخلف استقر

معا وجنت نعيم وقعت
وما قرى فردا وجمعا فبتا
بالعنكبوت في التي تأخرت
والغرفات وكلا غيابت
يونس والأنعام والطول بدت
مع غافر فسبعة في اثني عشر

* * *

□ الفصل الثاني □

□ الوقف على (أيه) □

ويوقف على (أيه) بالهاء بدون ألف في ثلاثة مواضع هي :

١- ﴿ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور : ٣١] .

٢- ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ﴾ [الزخرف : ٤٩] .

٣- ﴿ سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن : ٣١] .

وسواها يوقف عليها بالألف .

* * *

□ الفصل الثالث □

□ الوقوف على اللام المنفصلة

□ عن الاسم المجرور □

يوقف على اللام إذا انفصلت عن الاسم المجرور وذلك في أربعة مواضع من القرآن وهي :

- ﴿ فَمَالٍ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ﴾ [النساء : ٧٨] . ← ﴿ فَمَالٍ ﴾
- ﴿ مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ ﴾ [الكهف : ٤٩] ← ﴿ مَالٍ ﴾
- ﴿ مَالٍ هَذَا الْكِتَابِ ﴾ [الفرقان : ٧] ← ﴿ مَالٍ ﴾
- ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ ﴾ [المعارج : ٣٦] ← ﴿ فَمَالٍ ﴾
- ولا يوقف عليها إلا اختبارا أو اضطرارا ، ومن وقف أعاد^(١) .

* * *

(١) البدور الزاهرة - الشيخ عبدالفتاح القاضي - ص ٨٢ ط ، دار الكتاب العربي - ١٩٨١ .

□ الباب الحادي عشر □

□ الوقف على أواخر الكلم □

يقول صاحب « غاية المرید »^(١) : الوقف على أواخر الكلم أنواع ثلاثة :-

١- السكون المحض .

٢- الرّوم .

٣- الإشمام .

وفيما يلي الكلام عليها بالتفصيل :

□ الفصل الأول □

□ السكون المحض □

هو السكون الخالص الذي لا حركة فيه ، وهو الأصل في الوقف ، وإلى هذا يشير الإمام ابن الجزري في الطيبة بقوله : (والأصل في الوقف السكون) ، وإذا كان الموقوف عليه بالسكون مشدداً فيراعى معه التشديد مثل : ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيٍّ ﴾ [الأنفال : ٤٢] ، والعرب لا يبتدئون بساكن ، كما لا يقفون على متحرك لأن الابتداء بالساكن متعذر أو متعسر ، ولأن الوقف بالسكون أخف من الوقف بالحركة . فإن قيل : الأصل هو الحركة لا السكون فيأى علة يصير السكون أصلاً في الوقف؟

والجواب على ذلك : أنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة ، والسكون أخف الحركات كلها ، وأبلغ في تحصيل الاستراحة ، لذا صار أصلاً بهذا الاعتبار^(٢) .

* * *

(١) انظر غاية المرید ص ١٨١ .

(٢) انظر نهاية القول المفيد ص ٢١٨ ط ، مصطفى الحلبي - ١٣٤٩ هـ .

□ الفصل الثاني □

□ الروم □

والرُّوم كما قال صاحب « التيسير »: هو ضعف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً - هذا الصوت يسمعه القريب المصغي دون البعيد ، والمراد بالبعيد الأعم من أن يكون حقيقة أو حكماً فيشمل الأصم والقريب إذا لم يكن مصغياً، وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذا المعنى بقوله :

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرِّكَ وَاقْفَا بِصَوْتِ خَفِيٍّ كُلِّ دَانٍ تَتَوَلَّى

وقد عرفه بعضهم بقوله :

هو الإتيان بثلاث الحركة بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

وهو لا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط لقول الإمام الشاطبي :
(ورومهم كما وصلهم) ، ويدخل في المجرور والمرفوع من المعربات نحو
(الرحيم) [الفاتحة : ٣] (نستعين) [الفاتحة : ٥] وكذا المكسور والمضموم من
المبنيات نحو ﴿ هُوَ لَاء ﴾ [البقرة : ٣١] ، ﴿ مِنْ حَيْثُ ﴾ [البقرة : ١٤٩] .

ولابد مع الروم من حذف التنوين لأن التنوين المجرور أو المرفوع يحذف في حالة الوقف .

ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف : ١١] ، وقد عبر الإمام الشاطبي عن الروم في هذا الموضع بالإخفاء - أي بإخفاء حركة النون الأولى يعني بإظهارها واختلاس حركتها ، حيث قال : (وتأمننا للكل يخفي مفصلاً) لذا يعبر عنه بعضهم بالاختلاس .

وذكر صاحب « إتحاف فضلاء البشر » أن الإشارة في النون الأولى يجعلها بعضهم رَوْماً فيكون حينئذ إخفاء فيمتنع معه الإدغام الصحيح لأن الحركة لا تسكن رأساً ، وإنما يَضْعُفُ صوتها (١) .

(١) انظر « إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر » ص ٢٦٢ .

والرّوم والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة إلا أن الرّوم يخالفه فلا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح وهو رأي جميع القراء ، أما إمام النحو سيبويه فقد أجازهُ فيهما ، وإلى ذلك يشير الإمام الشاطبي بقوله :

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا

أما الاختلاس فهم متفقون على أنه يكون في الحركات الثلاث .

كما أن الرّوم الثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف وقَدْرُهُ بعضهم بالثلاث ، أما الاختلاس فالثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف وقَدْرُهُ بعضهم بالثنتين وكل ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة .

* * *

□ الفصل الثالث □

□ الإشمام □

والإشمام هو ضم الشفتين بُعَيْدَ إسكان الحرف دون تراخ على أن يترك بينهما فرجة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى ، وهو في الوقف لا يكون إلا في المضموم والمرفوع فقط.

فائدة الروم والإشمام :

أما فائدة الروم والإشمام فهي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الرُّوم ، وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك الحركة^(١) .

والروم والإشمام لا يُضْبَطَانِ إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ المتقنين ولقد أشار الإمام ابن الجزري إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة وجواز ماعداها بقوله :

وحاذِرِ الوقْفَ بكلِّ الحَرَكَهْ إلا إذا رُمْتُ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إلا بفتحٍ أو بنصبٍ وأشم إشارةً بالضمِّ في رفعٍ وضم

* * *

(١) انظر غاية المريد ص ١٨٣ ط ٤ .

□ الباب الثاني عشر □

□ التقاء الساكنين □

يقول صاحب « غاية المرید » : الساكنان إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين : فإذا التقيا في كلمة واحدة ، فإما أن يكون ذلك في حالة الوقف فقط ، أو في حالتي الوصل والوقف فالتقاءهما في حالة الوقف يكون على حدهما ، وهذا جائز ، سواء كان الساكن الأول منهما حرفَ مد ، أو حرفَ لين ، أو ساكناً صحيحاً .

فمثال حرف المد: قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ ﴾ [الانفطار : ١٣] ، وقوله : ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] ، وقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] ، ومثال حرف اللين قوله تعالى : ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ... وَعَآمَتُهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش : ٣ ، ٤] .

ومثال الساكن الصحيح قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَشِنْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران : ١٥٢] ، ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [البينة : ٨] ، ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الإسراء : ٩٩] ، فيجوز الوقف على أي كلمة من الكلمات السابقة التي اجتمع فيها الساكنان على حدهما ، أما إذا وصلت الكلمة الموقوف عليها بما بعدها فيحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية ، لأنه ساكن عارض جاء لأجل الوقف^(١) .

وأما في الكلمتين فيلتقيان في حالة الوصل فقط ، ولا بد حينئذ من التخلص منهما كما تقرره قواعد اللغة العربية ، وذلك إما بحذف الساكن الأول أو بتحريكه ؛ فالتخلص منهما بالحذف يكون في حرف المد الذي يحذف وصلاً ويثبت وقفاً وهو نوع من أنواع المد الأصلي مثل قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] ، ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ [الأنفال : ٣٢] ، وقوله : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ [الذاريات : ٢٢] ، وهذا الحذف يكون في النطق حالة الوصل فقط لثبوت الحرف المحذوف

(١) انظر غاية المرید ص ١٩٠ - ط ٤ .

رسمًا غالباً^(٣) .

وقد يحذف حرف المد وصلًا ووقفًا لحذفه رسمًا وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ [البقرة : ٢٦٠] ، فإذا وقفنا على (تُحْيِي) نقف بإسكان الياء التي هي عين الكلمة ، لأن الياء الثانية التي هي لام الكلمة محذوفة رسمًا لعلّة التقاء الساكنين .

وأما التخلص من الساكنين بالتحريك فالقراء يختلفون فيه تارة ، ويتفقون فيه تارة أخرى .

فيختلفون فيما إذا كان الساكن الأول آخر الكلمة ، والساكن الثاني في كلمة مبدوءة بهمزة وصل مضمومة في الابتداء لضم الثالث ضمًّا لازمًا ، فنافع وابن كثير وابن عامر والكسائي يحركون الساكن الأول بالضم تبعًا لضم الثالث^(١) .
وأما حفص ومن معه من باقي القراء السبعة فيحركون الساكن الأول بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين ، والساكن الأول هو أحد حروف (لتنود) والتنوين^(٢) .

فمثال اللام قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ ﴾ [الإسراء : ١١٠] ، فاللام من (قُل) ساكنة التقت بالdal من (ادْعُوا) ، وهي ساكنة أيضا فحركت اللام بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال التاء قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْنَ ﴾ [يوسف : ٣١] ، وليس غيره في القرآن فتاء التأنيث في ﴿ وَقَالَتِ ﴾ ساكنة ، التقت بالخاء من ﴿ اخْرُجْ ﴾ ، وهي ساكنة أيضًا فحركت التاء بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال النون قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [النساء : ٦٦] . فالنون من (أَنْ) ساكنة التقت بالقاف وهي ساكنة أيضًا فحركت النون بالكسر

(٣) انظر غاية المرید ص ١٩١ .

(١) المرجع السابق .

(٢) انظر إتّحاف فضلاء البشر ص ١٥٣ .

للتخلص من التقاء الساكنين^(١) .

ومثال الواو يأتي في ثلاثة مواضع لا رابع لهن :

- ١- قوله تعالى : ﴿ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ [النساء : ٦٦] .
- ٢- قوله تعالى : ﴿ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء : ١١٠] .
- ٣- قوله تعالى : ﴿ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ [المزمّل : ٣] .

فالواو من « أو » ساكنة التقت بكل من الخاء والداد والنون وكلها ساكنة فحركت

الواو بالكسر - للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال الدال قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرَسُولٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [الأنعام : ١٠]

و[الرد : ٣٢] و[الأنبياء : ٤١] ، فالدادل من (قد) ساكنة التقت بالسین وهي ساكنة أيضاً فحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين .

ومثال التتوين قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَظْلُمُونَ قَتِيلًا * انظُرْ ﴾ [النساء : ٤٩ ، ٥٠] .

وقوله : ﴿ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأعراف : ٤٩] ، فالتتوين هو

عبارة عن نون ساكنة زائدة التقت مع حرفي النون والدادل الساكنين فحركت بالكسر

للتخلص من التقاء الساكنين .

ويتفق القراء فيما خالف الشروط المذكورة وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ

عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء : ٨٥] ، وقوله : ﴿ أَنْ اْمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى

آهَتِكُمْ ﴾ [ص : ٦] ، وقوله : ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ [الملك : ٣] ،

وقوله : ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [الطارق : ٥] ، فجميع القراء متفقون على

تحرك الساكن الأول بالكسر في هذه الأمثلة وما ماثلها .

من هنا يتضح لنا أن حفصاً يقرأ كل ما ذكر وأمثاله بتحريك الساكن الأول

بالكسر وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين .

وقد يخرج عن هذا الأصل في بعض المواضع ، فيحرك الساكن الأول بالفتح أو

الضم^(١) .

(١) المرجع السابق .

(١) انظر غاية المريد ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

أما التحريك بالفتح فيأتي في ثلاث صور :

الصورة الأولى في : (من) الجارة مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [الأنبياء : ٥٦] .

(فمن) حرف جر مبني على السكون ، ولكنه حرك بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين دون الكسر لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثقل .

الصورة الثانية في : (تاء التأنيث) إذا أُضيفت إلى ألف التثنية مثل قوله تعالى : ﴿ كَاتِبَاتٌ تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ ﴾ [التحريم : ١٠] ، فتاء التأنيث حرف مبني على السكون ، وألف التثنية ساكنة أيضا فحركت التاء بالفتح لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها .

الصورة الثالثة في : ﴿ آلم * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [آل عمران : ١ ، ٢] ،

فالميم حرف هجاء مبني على السكون التقت باللام من اسم الجلالة وهي ساكنة بعد حذف همزة الوصل ، فحركت الميم بالفتح دون الكسر محافظة على تفخيم اسم الجلالة .

وأما التحريك بالضم فيأتي في صورتين :

الصورة الأولى في : (واو اللين) التي للجمع مثل قوله تعالى : ﴿ فَتَمَنَّوْا

الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ٩٤] ، ومثل قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء : ٤٢] ، فواو اللين في المثالين حرف ساكن مفتوح ما قبله ، ولكنه حرك بالضم للتخلص من التقاء الساكنين .

الصورة الثانية في : (ميم الجمع) ، وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّلَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [النحل : ١٢] ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء : ٦] ، فميم الجمع حرف مبني على السكون التقت بلام التعريف الساكنة بعد حذف همزة الوصل فحركت الميم بالضم للتخلص من التقاء الساكنين لأنه أصل حركتها . اهـ^(١) .

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٤ بتصرف .

□ الباب الثالث عشر □

□ همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما ^(١) □

همزة الوصل : هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن حينئذ على ما قبله ، وعدم احتياجه إلى الهمزة .
سبب تسمية همزة الوصل : سميت بذلك ؛ لأنه يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة .
تنبيه : تكسر همزة الوصل في الفعل إذا كان ثالثة مكسوراً ، وتضم إذا كان ثالثة مضموماً .

ولم تفتح إذا كان ثالثة مفتوحاً حتى لا يلتبس الأمر بالمضارع ومن أجل هذا كسرت .

وهمزة الوصل في الأفعال لا تكون إلا في الماضي والأمر ، ولا توجد في المضارع لأن همزته همزة قطع ، وتكون في حرف واحد ، وتكون في أسماء محصورة كما سيأتي :

مواضع همزة الوصل :

في الأفعال : لا توجد إلا في الفعل الماضي والفعل الأمر .

أولاً : الماضي : تكون في الخماسي منه وكذا السداسي .

أمثلة الخماسي : نحو (اصطفى) من قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ

وَنُوحًا ﴾ [آل عمران : ٣٣] .

أمثلة السداسي : نحو (استسقى) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ

لِقَوْمِهِ ﴾ [البقرة : ٦٠] .

ثانياً : في الأمر : تكون في صيغة أمر الثلاثي والخماسي والسداسي :

أمثلة الثلاثي : نحو (ادع) من قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ [النحل : ١٢٥] ،

ونحو (اضرب) من قوله تعالى : ﴿ فَكُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ [البقرة : ٦٠] .

(١) انظر غاية المرید ص ٢٢٩ بتصرف .

أمثلة الخماسي : نحو (انتظروا) من قوله تعالى : ﴿ انتظروا إنا منتظرون ﴾ [الأنعام : ١٥٨] ، ونحو (انطلقوا) من قوله تعالى : ﴿ انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون ﴾ [المرسلات : ٩] .

أمثلة السداسي : نحو (استغفروا) من قوله تعالى : ﴿ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفراً ﴾ [نوح : ١٠] .

في الحروف : همزة الوصل في الحروف لا توجد في القرآن الكريم إلا في (ال) كما في قوله تعالى : ﴿ إنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .
في الأسماء « قياسية أو سماعية » :

أما القياسية : فتكون في مصدرى الفعل الخماسي والسداسي وفيما يلي أمثلتهما
أمثلة الخماسي : نحو (افتراء) من قوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنعام : ١٤٠] .

أمثلة السداسي : نحو : (استكبارا) من قوله تعالى : ﴿ استكباراً في الأرض ﴾ [فاطر : ٤٣] .

حكمها : حكم همزة الوصل في الابتداء بهذين المصدرين الكسر وجوباً .

وأما السماعية : فتكون في القرآن الكريم في الأسماء السبعة الآتية :

ابن - ابنة - امرؤ - امرأة - اثنين - اثنتين - اسم - وقد جمعها الإمام ابن الجزري في قوله :

ابن مع ابنة امرئ واثنين وامرأة واسم مع اثنين
وفيما يلي أمثلتها في القرآن الكريم :-

١- (ابن) نحو قوله تعالى : ﴿ اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ﴾ [آل عمران : ٤٥] .

٢- (ابنت) سواء كانت بالإفراد نحو : ﴿ ومريم ابنت عمران ﴾ [التحریم : ١٢] ، أو
الثنائية نحو قوله تعالى : ﴿ قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين ﴾ [القصص : ٢٧] .

٣- (امرؤ) نحو قوله تعالى : ﴿ إن امرؤ هلك ليس له ولد ﴾ [النساء : ١٧٦] .

٤- (امرات) نحو قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾

[التحريم : ١١] .

٥- (اثنين) نحو قوله تعالى : ﴿ اثنان ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٦] ، ﴿ اِنَّ

عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة : ٣٦] .

٦- (اثنتين) نحو قوله تعالى : ﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة : ٦٠] .

٧- (اسم) نحو قوله تعالى : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى : ١] .

همزة القطع : هي التي تثبت في الابتداء والوصل والخط .

وتكون في أول الكلام مثل : ﴿ أُعْطِيَكَ الْكُوْثَرَ ﴾ [الكوثر : ١] ، وتكون في

وسطه مثل : ﴿ قُرْءَانَ ﴾ [الإسراء : ٧٨] ، ﴿ سَأَلْتُ ﴾ [التكوير : ٨] ، وتكون في

آخر الكلام مثل : ﴿ جَاءَ ﴾ [النصر : ١] ، وتقع همزة القطع في كل من الأسماء

والأفعال والحروف عدا ما تقدم في همزة الوصل .

حكم همزة القطع : همزة القطع حكمها التحقيق دائماً حيثما وقعت سواء جاءت

بعد همزة استفهام مثل ﴿ أَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة : ٦] .

أم لا مثل ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا ﴾ [الإسراء : ١٦] ، إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى :

﴿ عَاغَمِي ﴾ [فصلت : ٤٤] ، فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوباً .

وإلى هنا تم ما قد يسر الله تعالى جمعه في هذا الكتاب المتواضع والله أسأل أن

ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

أبو عبدالرحمن

حمدان بن أحمد بن محمد بدر

الجيزة في الليلة الأولى

من شهر رجب لعام ١٤١٨ هـ

فهرس

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٣ | التقريظ على الكتاب |
| ٦ | تقديم |
| ٧ | مقدمة |
| ٨ | تمهيد |
| ١١ | ترجمة للإمام حفص |
| ١٢ | فضل القرآن الكريم |
| ١٢ | تعريف القرآن الكريم |
| ١٣ | اهتمام الأمة بالتجويد |
| ١٣ | أهمية تعلم القرآن وتعليمه |
| ١٤ | آداب التلاوة والاستماع |
| ١٤ | كيف نقرأ القرآن |
| ١٥ | أركان القراءة الصحيحة |
| ١٦ | مراتب القراءة |
| ١٧ | معنى التجويد |
| | الباب الأول : الاستعاذة والبسملة |
| ١٨ | الفصل الأول : الاستعاذة |
| ٢١ | الفصل الثاني : أول السورة عدا « براءة » |
| ٢٢ | الفصل الثالث : أوجه الابتداء بأول سورة « براءة » |
| | الفصل الرابع : الأوجه التي بين السورتين عدا ما |
| ٢٣ | بين « الأنفال » و« براءة » |
| | الفصل الخامس : الأوجه التي بين آخر سورة « الأنفال » |
| ٢٤ | وأول سورة « براءة » |

الصفحة

الموضوع

الباب الثاني : مخارج الحروف

- ٢٦ الفصل الأول : التعريف بمخارج الحروف
- ٢٧ الفصل الثاني : أقسام المخارج
- ٢٧ رسم توضيحي للمخارج العامة
- ٢٨ رسم توضيحي لمخارج الحروف
- ٢٩ الفصل الثالث : طريقة معرفة مخرج الحرف
- ٢٩ رسم توضيحي للجوف
- ٣٠ رسم توضيحي للحلق واللسان
- ٣١ رسم توضيحي لأقصى اللسان
- ٣١ رسم توضيحي لوسط اللسان
- ٣٢ رسم توضيحي لخروج حرف الضاد
- ٣٢ رسم توضيحي لخروج حرف اللام
- ٣٣ رسم توضيحي لخروج حرف النون
- ٣٣ رسم توضيحي لخروج حرف الراء
- ٣٤ رسم توضيحي لخروج الحروف النطعية
- ٣٤ رسم توضيحي لخروج الحروف اللثوية
- ٣٥ رسم توضيحي لخروج حروف الصفير
- ٣٥ رسم توضيحي للشفتين وخروج حرف الفاء والواو والباء والميم
- ٣٦ الفرق بين أحرف المد وأحرف اللين
- ٣٦ ألقاب الحروف

الباب الثالث : صفات الحروف

- ٣٩ الفصل الأول : الصفات التي لها ضد
- ٤٤ الفصل الثاني : الصفات التي لا ضد لها

الموضوع

الصفحة

| | |
|--|--|
| ٤٨ | الحروف ذات الصفات الخمس |
| ٤٩ | الحروف ذات الصفات الست |
| ٥٠ | الحرف الوحيد ذو الصفات السبع |
| ٥٢ | الفصل الثالث : التفخيم والترقيق |
| ٥٢ | حروف الهجاء في التفخيم والترقيق |
| ٥٣ | حكم الألف |
| ٥٣ | حكم اللام |
| ٥٤ | حكم الراء |
| الباب الرابع : المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان | |
| ٥٧ | الفصل الأول : المتماثلان |
| ٥٩ | الفصل الثاني : المتقاربان |
| ٦٢ | الفصل الثالث : المتجانسان |
| ٦٤ | الفصل الرابع : المتباعدان |
| الباب الخامس : أحكام النون الساكنة والتنوين | |
| ٦٧ | الفصل الأول : الإظهار |
| ٦٨ | الفصل الثاني : الإدغام |
| ٧٠ | الفصل الثالث : الإقلاب |
| ٧١ | الفصل الرابع : الإخفاء |
| ٧٤ | الفصل الخامس : النون والميم المشددتان |
| الباب السادس : الميم الساكنة | |
| ٧٥ | الفصل الأول : الإخفاء الشفوي |
| ٧٦ | الفصل الثاني : إدغام المتماثلان الصغير |
| ٧٧ | الفصل الثالث : الإظهار الشفوي |

الصفحة

الموضوع

- الباب السابع : اللامات السواكن
- ٨١ الفصل الأول : حكم لام « أل »
- ٨٣ الفصل الثاني : حكم لام الفعل
- ٨٤ الفصل الثالث : حكم لام الحرف
- ٨٤ الفصل الرابع : حكم لام الاسم
- ٨٤ الفصل الخامس : حكم لام الأمر
- الباب الثامن : المدود
- ٨٦ الفصل الأول : التعرف بالمدود وأقسامها
- ٨٧ الفصل الثاني : أقسام المد
- ٨٧ - أقسام المد الطبيعي
- ٨٧ - مد العوض
- ٨٨ - مد الألف في « حي ظهر »
- ٨٨ - مد الصلة
- ٨٩ - الهاءات التي لا صلة فيها
- ٩٠ - المد الفرعي
- ٩٠ - المد بسبب الهمز
- ٩٠ - المد بسبب السكون
- ٩١ - المد العارض للسكون
- ٩١ - مد اللين
- ٩١ - المد اللازم
- الباب التاسع : الوقف والابتداء
- ٩٦ الفصل الأول : الوقف وأنواعه
- أقسام الوقف :
- ٩٧ - الوقف الاختباري

الصفحة

الموضوع

- ٩٧ - الوقف الاضطراري
- ٩٨ - الوقف الانتظاري
- ٩٨ - الوقف الاختياري
- ٩٩ - الوقف التام
- ١٠٠ - الوقف الكافي
- ١٠٢ - الوقف الحسن
- ١٠٤ - الوقف القبيح
- ١٠٦ الفصل الثاني : الابتداء وأنواعه
- ١٠٧ الفصل الثالث : السكت والقطع
- ١١٠ الباب العاشر : المقطوع والموصول
- ١٣٢ الفصل الأول : الوقف على تاء التانيث
- ١٤٣ الفصل الثاني : الوقف على (أيه)
- ١٤٤ الفصل الثالث : الوقف على اللام المنفصلة عن الاسم المجرور
- الباب الحادي عشر : الوقف على أواخر الكلم
- ١٤٥ الفصل الأول : السكون المحض
- ١٤٦ الفصل الثاني : الرّوم
- ١٤٨ الفصل الثالث : الإشمام
- ١٤٩ الباب الثاني عشر : التقاء الساكنين
- الباب الثالث عشر : همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بها
- ١٥٣ - همزة الوصل
- ١٥٣ - مواضع همزة الوصل في الأفعال
- ١٥٤ - مواضع همزة الوصل في الأسماء
- ١٥٥ - همزة القطع